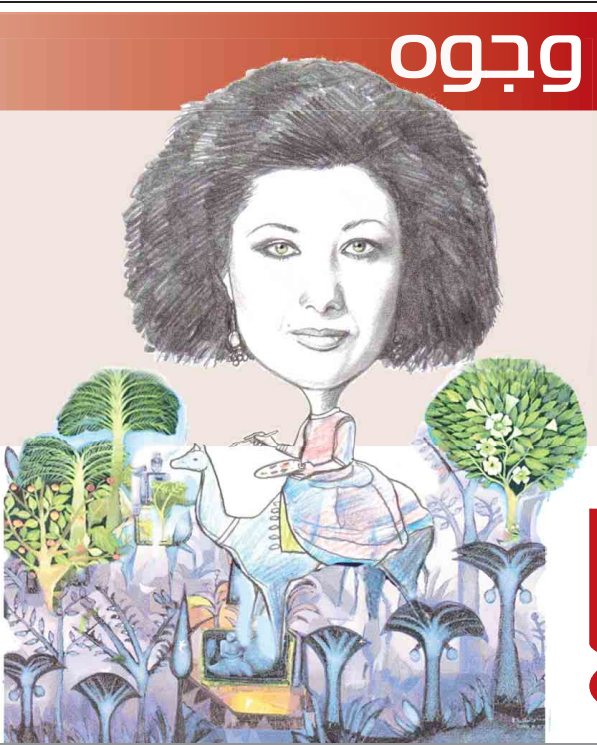
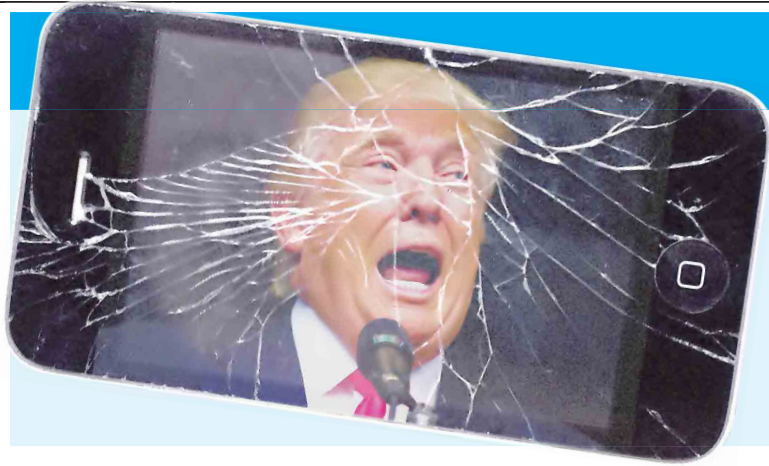




أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
السبت 2016/10/22 - الموافق لـ 21 المحرم 1438
السنة 39 العدد 10432
Saturday 22/10/2016
39th Year, Issue 10432



ألمانيا تحاصر التشدد الإسلامي بأسلوب تدريجي

□ برلين - تعتزم الحكومة الألمانية فرض حظر على ارتداء النقاب للموظفات في الدولة، وذلك في سياق إجراءاتها لمواجهة التشدد. وذكرت مجلة "دير شبيغل" الألمانية الجمعة استناداً إلى مسودة لوزارة الداخلية الألمانية "التواصل المفتوح سمة التعايش المشترك في مجتمع ديمقراطي حر... فمن يخفي وجهه فإنه يقوض فرص التعارف وتقدير الذات بشدة".

وجاء في المسودة أن النقاب الذي ترتديه البعض من النساء المسلمات يصعب عملية اندماجهن في المجتمع، ويزدري النساء، ويتعارض مع المساواة.

وتنص المسودة على إلزام النساء المنتقبات بالكشف عن وجوههن عند طلب التحقق من هوياتهن خلال التدقيق في جوازات السفر أو المحاكمات أو الإدلاء بالأصوات في الانتخابات على سبيل المثال. وقالت متحدثة باسم وزارة الداخلية الألمانية إن المسودة لا تزال في مرحلة التصويت، مضيفة أن الوزارة لن تعلق على مضمون المسودة إلى حين إتمام إجراءات الموافقة عليها داخلياً.

ويأتي هذا المشروع في سياق سعي ألمانيا إلى الحد من مظاهر التشدد في البلاد على ضوء دعوات متزايدة لإجراءات أكثر حزماً تجاه أنشطة المتشددین، وهي الأنشطة التي سهلت لداعش مهمة الاستقطاب.

وتجنب المشروع حظر النقاب بصفة أوسع حتى لا تكون ردة الفعل ضده قوية.

وكان عدد من وزراء الداخلية المحليين المنتمين إلى التحالف المسيحي، الذي تتزعمه المستشارة أنجيلا ميركل، طالبوا بحظر شامل للنقاب في ألمانيا، ما أثار موجة من النقاشات المحتدّة.

وإثر ذلك تبنى وزراء الداخلية الذين ينتمون إلى التحالف المسيحي دعوة إلى حظر جزئي لارتداء النقاب في الوظائف العامة أو دور الحضانة أو المدارس أو الجامعات أو خلال التدقيق في جوازات السفر أو المظاهرات أو خلال التواجد في قاعات المحاكم.

ولم تقف الخلافات في ألمانيا بشأن المسلمين عند الاحتجاج على الرموز الإسلامية، لمتمد إلى الشكوك في دور المساجد والرباطات والجمعيات التي يلتقي فيها المسلمون.

واعتقلت ألمانيا عددا من اللاجئين ممن ظهرت شكوك حول علاقتهم بداعش الذي يبدو أنه نجح في الزج بالبعض من عناصره بين اللاجئين الذين توجهوا إلى أوروبا. لكن مراقبين يقولون إن المخاوف الألمانية لا تقف عند اللاجئين، وإن هناك حذرا من جمعيات مرتبطة بنشطاء متشددین مقيمين في ألمانيا.

داعش يفتح جبهة كركوك لتخفيف الضغط عن جبهتي الموصل والحويجة

العاقل السعودي وولي عهد أبوظبي يبحثان مستجدات المنطقة



□ الرياض - بحث العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، وولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان الجمعة العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها، ومجمل القضايا الإقليمية والدولية، والمستجدات الراهنة في المنطقة.

بدور تركي في حملة استعادة مدينة الموصل من داعش.

وقال كارتر للصحافيين في ختام رحلته لأنقرة "أعتقد أنه جرى التوصل إلى اتفاق من حيث المبدأ ولأن نحف على تفاصيله...وهذا ما نعمل على تطبيقه".

واستبعد متابعون للشأن العراقي أن يتم القبول بالدور التركي في ضوء الخطاب المتعالي للمسؤولين الأتراك والذين يتصرفون وكأنهم الطرف القوي وأن الأطراف الأخرى دورها هامشي.

● الحرب على تخوم الموصل: المعركة تتقدم لكن الحسم بعيد ص 7

لمعاودة التنظيم نشاطه وتصيّد اتباع له ومناصرين بين أبناء تلك المناطق النافقين عادة على سلوك الميليشيات وتجاوزاتها الكثيرة في حقهم خصوصا إذا كانوا من أبناء الطائفة السنية.

وفيما يحاول تنظيم داعش تفتيت الجبهة التي تشكلت حوله من مجموعات طائفية وعرقية مختلفة، تحاول الولايات المتحدة أن توحّد بين الأطراف المتدخلّة، وأن تجد مبررا للدور التركي في معركة الموصل.

وقال وزير الدفاع الأميركي أشتون كارتر الجمعة عقب محادثات مع الرئيس التركي طيب أردوغان إن تركيا والعراق توصلا إلى اتفاق من حيث المبدأ سيسمح في النهاية

للذين خبر خططهما في معارك سابقة له. وأشاروا إلى أن داعش سبق أن اعتمد نفس الأسلوب في مدن أخرى، وذلك بشن هجوم قوي على قرى أو مدن قريبة من مسرح المواجهة مع القوات العراقية والحشد الشيعي، لافتين إلى أن التنظيم يعتمد نفس تكتيكات حركة طالبان في أفغانستان، أي حرب العصابات لتحقيق الصدمة اللازمة.

ويلجأ داعش إلى الهجوم المباغت والسيطرة لبضع ساعات على المدينة أو القرية التي يستهدفها ثم يتولى الانسحاب بصرف النظر عن عدد القتلى في صفوفه الذين يخلّفهم وراءه.

وأعلن مصدر أمني بمحافظة صلاح الدين مقتل وإصابة 18 شخصا بهجوم نفذه داعش على منزل أحد قادة الحشد العشائري جنوب سامراء (110 كيلومترات شمال بغداد).

وقال المصدر إن "انتحاريين يرتديان حزامين ناسفين هاجما منزل قائد الحشد العشائري في ناحية المعتمص جنوب سامراء، الشيخ عدنان البازي، مما أسفر عن مقتل ثلاثة أشخاص بينهم عمه وشرطي وعنصر من الحشد وإصابة 15 آخرين بجروح بينهم البازي وعدد من أفراد عائلته".

وأشار مراقبون عراقيون إلى أن تنظيم داعش لا يعتمد العمليات الخاطفة فقط لتخفيف الحصار عن عناصره في الموصل، ولم يستبعدوا أن يكون هذا الأسلوب هو خياره القادم في المعارك بعد خسارة المدن الحاضنة له.

ولا يتوقع خبراء في الشؤون الأمنية أن يتخلّى داعش ببسر عن مدينة الموصل قلب «خلافته»، مشيرين إلى أن تجربته في سرت الليبية، حيث تقالّت القوات الحليفة لحكومة الوفاق لأكثر من خمسة أشهر لطرده من المدينة.

ولجأ داعش إلى زرع الألغام واستعمال السيارات المفخخة، فضلا عن القناصة لقتل ما يقارب 500 من المسلحين المواليين لحكومة الوفاق.

ويمثّل انتزاع الموصل من سيطرة التنظيم عمليا نهاية لخلافه، داعش التي أرساها في المدينة، لكنه يمثل في المقابل تدشين التنظيم مرحلة حرب استنزاف للحكومة العراقية.

ويستبعد أن تكون الهزيمة العسكرية للتنظيم بمثابة نهاية دوره، نظرا لامتلاك التنظيم كل وسائل حرب العصابات، والتفجيرات الانتحارية، والهجمات الخاطفة. وتوفر سيطرة الميليشيات على المناطق التي تساهم في استعادتها من داعش أرضية

□ كركوك (العراق) - شنّ العشرات من مسلحي تنظيم داعش هجوما الجمعة على مدينة كركوك، في محاولة هادفة إلى التخفيف عن التنظيم في الموصل والحويجة. واعتبر خبراء عسكريون الهجوم رسالة موجهة إلى وحدات البيشمركة الكردية التي قد تجد نفسها مجبرة على سحب عدد من مقاتليها من الموصل وإعادتهم إلى كركوك.

وقال نقيب في قوات الأمن الكردية (الأسايش) إن "مجموعة من الانتحاريين يرتدون أحزمة ناسفة نفذوا هجمات متفرقة ضد قوات الأمن في المدينة، وإن هجوما استهدف مقر مديرية شرطة كركوك وسط المدينة، أعقبته هجمات متفرقة ضد حواجز تفتيش ودوريات للشرطة في حيي الوسطي ودومين" وكلاهما في جنوب كركوك.

وتابع قائلا إن "قوات الأمن اشتبكت مع عناصر آخرين من داعش اختبأوا في أحياء التسعين وحزيران ودومين" في جنوب المدينة. وروى حيدر عبدالحسين (35 عاما)، وهو مدرس من كركوك أنه شاهد "عند الفجر عناصر من داعش يقتحمون مسجد المحمدي في حي تسعين" في جنوب المدينة، مشيرا إلى أن المسلحين أطلقوا عبر مكبرات صوت المسجد عبارات "التكبير" و"دولة الإسلام باقية".

وبدت شوارع المدينة خالية فيما انتشرت قوات الأمن بشكل مكثف خصوصا حول المقار الحكومية والأمنية. ونقلت قنوات تلفزيونية محلية صورا عن حرائق في الشوارع.

وتعرضت ناحية الدبس شمال غرب كركوك بدورها إلى هجوم صباحا استهدف محطة كهرباء قيد الإنشاء تنجزها شركة إيرانية وقتل خلاله 16 شخصا بينهم أربعة إيرانيين.

وتبنى داعش عبر وكالة «أعماق» التابعة له الهجمات التي تعرضت لها مدينة كركوك في شمال العراق وعملية الدبس التي تقع على الطريق بين كركوك وأربيل.

وقال الخبراء إن الهدف من الهجوم على كركوك هو دفع البيشمركة إلى العودة لحماية المدينة الغنية بالنفط، ومن ثمة تحييدها في معركة الموصل، أو على الأقل تحجيم مشاركتها.

ولا يزال تنظيم داعش يحكم قبضته على قضاء الحويجة التابع لمحافظة كركوك، وتعمل ميليشيا الحشد الشعبي على استعادته.

ومن الواضح أن التنظيم يحاول أن يتجنب مواجهة البيشمركة على عكس القوات العراقية وميليشيا الحشد الشعبي الشيعية

التشاؤم يعم لبنان بعد تمرير صفقة الحريري-عون

● تحول بري نحو المعارضة يهدد باستحالة نجاح الحريري في تشكيل حكومة

ويشعر حزب الله بأن «الفيثو» الذي تنبأه إلى اليوم، إلى جانب الأزمة المالية التي تمر بها شركة «سعودي أوجيه» التي تملكها عائلة الحريري، كانا السبب الذي أجبر الحريري على القبول بخيار عون.

ولن تخرج صفقة الحريري-عون من أزمتها إلا إذا تدخل حزب الله جديا لإيجاد تسوية بين زعيمَي حركة أمل والتيار الوطني الحر.

ويقول مراقبون إن تسوية الخلافات بين الجانبين تتطلب تدخل الحريري أيضا.

وإذا ما حدث ذلك فإنه سيعني بالضرورة إعادة العمل بما اعتبره تحالف 14 آذار مؤتمرا تأسيسيا مقنعا يتجاوز قواعد «الطائف» ويقوّض ديمومته، ويدعم مقاربة حسن نصرالله لإعادة رسم الساحة السياسية اللبنانية خارج توافقات «الطائف».

ويتوقع الكثيرون ألا يتخلّى حزب الله عن الاتفاق بين ميشال عون وسعد الحريري في حالة رفض بري المشاركة أو دعم حكومة الحريري المنتظرة.

وقالت مصادر قريبة من حزب الله إن الحزب التزم منذ اللحظات الأولى بأن يحافظ على وفائه لعون الذي منح الحزب، في أصعب الأزمات، غطاء مسيحيا رغم الضغوط المحلية والدولية.

وأضافت أن مهمة حزب الله «تقف عند باب قصر بعيدا»، لكنه لا ينوي المخاطرة بتحالفه الوجودي مع بري.

وبشكل التحالف بين حزب الله وحركة أمل الداعم الرئيسي لـ «الشيعية السياسية» التي يراها الطرفان ضرورية أكثر من أي وقت مضى في ظل الظروف الإقليمية الصعبة المحيطة بلبنان.

وأضافت أن تيار بري لن يرشح الحريري لتولي منصب رئاسة الوزراء، وهو ما سيحول بري إلى خصم جدي لـ «الحريرية السياسية».

ويقول مراقبون إن تحول بري إلى خصم للحريرية سابقة لم تحصل منذ بداية ظهور رئيس الوزراء الراحل رفيق الحريري على المسرح السياسي اللبناني في بداية تسعينات القرن الماضي.

ويتفهم تيار بري السعي المشترك بين التيار الوطني الحر بزعامة عون وحزب الله للوصول إلى قصر بعيدا، لكنه مازال معترضا على عقد الحريري لاتفاق منفرد مع عون من دون أي تنسيق مسبق مع حركة أمل.

ويتساءل مراقبون لبنانيون كيف سيكون شكل عهد رئاسة عون من دون بري، الذي يعتبر نفسه أحد الأعمدة الأساسية لاتفاق «الطائف».

ويقول محللون لبنانيون إن إعلان الحريري قبوله بترشيح عون لم يمهّ الأزمة، لكنه أجل حلها.

وأكدوا أن الفراغ الرئاسي كان يخفي أزمة عضوية في النظام السياسي اللبناني، وأن حله بهذا الأسلوب وفي هذا التوقيت قد يكشف أمراض النظام السياسي التي قد تعيق الحكم في لبنان.

وظهرت بوادر الأزمة مبكرا عبر إعلان نبيه بري، رئيس مجلس النواب وزعيم حركة أمل، الانتقال إلى صفوف المعارضة والنأي بنفسه وتيابه عن المشاركة في حكومة ما بعد انتخاب عون رئيسا في موقف مفاجئ حتى لحلفائه في حزب الله.

وقالت مصادر إن بري أبلغ عون الجمعة، أنه سيحضر جلسة انتخابه رئيسا وسيصوّت ضده.

□ بيروت - لا يصدق الشارع اللبناني صدمة كبيرة تلقاها عندما أعلن زعيم تيار المستقبل سعد الحريري دعمه لترشيح الجنرال ميشال عون رئيسا للجمهورية، وحصوله من ثم على عدد الأصوات اللازمة لدخول قصر بعيدا، ضمن سيناريو كان حتى الخميس الأبعد عن التحقق.

وتعادد اللبنانيون على انقلابات سياسية متجددة غيرت من اصطافات طبقتهم السياسية، لكن مراقبين يقولون إنه من غير المنطقي السماح بانتخاب رئيس للبنان في وقت يحدث فيه الصراع السوري الذي دخل عامه السادس، وراح ضحيته قرابة نصف مليون قتيل.

ومن غير الواضح ما إذا كانت صفقة الحريري-عون نتيجة لتسويات دولية مع قرب الانتخابات الرئاسية الأميركية.



«لا بد من إيجاد حلول سلمية للنزاعات التي تشهدها دول المنطقة حتى تتمكن من استعادة استقرارها وقيام مؤسساتها الوطنية بمهامها، وذلك بالتزامن مع دعم الدول المستقرة».

عبد الفتاح السيسي
الرئيس المصري

«حصار وقصف شرق مدينة حلب السورية يشكلان جرائم ذات أبعاد تاريخية أوقعت الكثير من القتلى المدنيين، وتصل إلى حد جرائم الحرب».

الأمير زيد بن رعد الحسين
مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان



أخبار

مسؤولون غربيون: الرقة المحطة التالية بعد الموصل

● الخلاف التركي الأميركي حول الأكراد قد يعرقل تحرير «عاصمة داعش» ● أنقرة تفاجئ الجميع وتوجه أنظارها نحو تل رفعت بدل الباب



تكتسب معركة الرقة المرتقبة أهمية كبرى توازي المعركة الدائرة حالياً في الموصل، بالنظر إلى موقعها الجغرافي ورمزيتها الكبيرة بالنسبة إلى التنظيم المتطرف، فهي عاصمة خلافتها المزعومة التي أعلنها في العام 2014.

وقال بليكن إن "ما بين 5000 و6000 جهادي مازالوا يقاومون" في الموصل، وقد "أتيح لهم الوقت لتحضير دفاعاتهم". ويستبعد مراقبون أن تنطلق معركة الرقة في عهد الإدارة الأميركية الحالية، فقد توجّل إلى ساكن البيت الأبيض الجديد، ولكن الاستعدادات لها قد تبدأ مباشرة بعد الانتهاء من الموصل، خاصة على مستوى تحديد وتجهيز الأطراف التي ستنقاتل على الأرض والتي يتوقع أن تكون قوات سوريا الديمقراطية جزءاً أساسياً منها. وفي وقت سابق أشار الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند إلى أن الرقة يمكن أن تكون "الهدف التالي" بعد استعادة مدينة الموصل في حال لجوء التنظيم الجهادي إلى هناك. وأوضح هولاند أنه في حال جرى هجوم على المدينة، فإن فرنسا "ستدعم القوات التي يمكن أن تكون عربية، كردية (...) وقد تضم مكونات معتدلة من المعارضة للنظام". وكان هولاند حذر، مساء الأربعاء، في برلين من هروب الجهاديين من الموصل إلى الرقة التي تقع على بعد 400 كيلومتر غرباً.

وتعتبر فرنسا أكثر الدول الغربية التي تعرضت لهجمات انتحارية من تنظيم الدولة الإسلامية، وجل المهاجمين كانت لهم علاقة بمقاتلي التنظيم في الرقة السورية. ويقول مراقبون إن معركة "عاصمة الخلافة" لن تكون سهلة بناتا بالنظر إلى الخلافات بين الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية وتركيا، رغم محاولات الطرفين التقليل من حجم ذلك.

والتقى وزير الدفاع الأميركي أشتون كارتر، الجمعة، كلا من الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ورئيس وزراءه بن علي يلدرم في أنقرة. وعقب انتهاء اللقاء، أصدرت الخارجية الأميركية بياناً أكدت فيه "اتفاق الجانبين على الإبقاء على اتصالات منتظمة حول مجموعة كاملة من الاهتمامات المشتركة ومن بينها التنسيق الوثيق والشفافية المستمرة في جهود التحالف لإلحاق هزيمة نهائية بداعش". ويرى مراقبون أن البيان المقتضب للخارجية الأميركية يعكس في واقع الأمر استمرار الخلافات بين الطرفين، خاصة حيال أكراد سوريا الذين تعول عليهم الإدارة الأميركية في الهجوم المرتقب على الرقة. وسبق أن أكد البيت الأبيض أن تحالف سوريا

دمشق - تعكس تصريحات المسؤولين الغربيين أن معركة مدينة الرقة الواقعة على الضفة الشرقية من نهر الفرات في سوريا، ستكون التالية بعد الموصل شمال العراق. وسيطر تنظيم الدولة الإسلامية على الرقة في العام 2014، وأعلنها على لسان المتحدث باسمه آنذاك أبو محمد العدناني (قتل في غارة للتحالف في 30 أغسطس 2016) عاصمة لخلافتها المزعومة.

وكان من المرجح أن تنطلق العملية العسكرية للتحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأميركية في الرقة منذ فترة، إلا أن فشل اتفاق هدنة بين واشنطن وموسكو أعاد خلط الأوراق في سوريا.

وشدد مساعد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الجمعة، على أن على التحالف الدولي استعاد المدينة بعد طرد الجهاديين من الموصل في العراق.

ووجهت موسكو ودمشق، في اليومين الأخيرين، انتقادات لواشنطن، حيث تم اتهامها بفسح المجال لمقاتلي تنظيم الدولة للفرار من الموصل باتجاه الرقة لخلط الأوراق في سوريا مجدداً.

وقال بليكن لإذاعة آر.تي.أل الفرنسية "تطرّف الموصل أمامنا تحدياً ملحاً لكن أيضاً الرقة. ولدينا فرصة استعادة هذه 'الخلافة الجغرافية'".

وأضاف المسؤول الثاني في وزارة الخارجية الأميركية "بعد الموصل سنتفكر في الرقة بالتأكيد. الرقة أمر ضروري، فمن هذه المدينة يخطط داعش للهجمات الخارجية".

ولم يخف المسؤول الأميركي أن العراق تبقى له الأولوية بالنسبة إلى الإدارة الأميركية الحالية التي شارفت ولايتها على الانتهاء. وتخشو القوات العراقية بدعم جوي من التحالف الدولي لليوم السادس على التوالي معركة كبرى لاستعادة مدينة الموصل، التي هي ثاني المدن العراقية التي استولى عليها تنظيم الدولة الإسلامية.

▲ لدى أنقرة نية لتسريع عملية قصفصعة أجنحة الوحدات الكردية بضوء أخضر روسي، الأمر الذي من شأنه أن يثير غضب واشنطن

باختصار

▲ أعلنت روسيا أنها ستمدد وقف الضربات الجوية في حلب حتى الاثنين 24 أكتوبر الجاري.

▲ قال مصدر بالسفارة البلجيكية إن وزارة الخارجية الروسية استدعت سفير بلجيكا للباحث في ما يتصل باتهامات روسية لطائرات بلجيكية بقصف مدينة حلب السورية.

▲ قتل شرطيان وأصيب ثالث، الجمعة، جراء تفجير سيارة تابعة للأمن بعبوة ناسفة في محافظة شمال سيناء، شمال شرقي البلاد.

▲ نفذ العشرات من الأردنيين في عمان، وقفة احتجاجية ضد اتفاقية الغاز التي وقعتها المملكة في سبتمبر الماضي مع إسرائيل.

▲ ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان، أن نحو 65 ألف قتيل ومصاب مدني حصيلة عشرات الآلاف من الغارات التي شنتها الطائرات الحربية السورية خلال عامين كاملين.

▲ أكد وزير الخارجية الأردني ناصر جودة أهمية تطوير عملية سياسية في العراق تؤدي إلى مصالحة تاريخية بمشاركة كل مكونات الشعب العراقي.

▲ أشاد القائد العام لقوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (يونيفيل) اللواء مايكل بيري، الجمعة، بالعمل الذي تقوم به القوة البحرية التابعة لبعثة الأمم المتحدة لمساعدة السلطات اللبنانية على نحو فعال في إطار قرار مجلس الأمن الدولي 1701.

للمشاركة والتعليق:
news@alarab.co.uk

أجواء مشحونة

لمناطق سيطرة القوات. وتأتي هذه التطورات، بعد يومين من شن طائرات حربية تركية، غارات جوية على مواقع قوات سوريا الديمقراطية في قرى وبلدات "حساجك والوردية وحسية وغول سروج وسد الشهباء وإحرص وأم حوش" بريف حلب الشمالي، أسفرت عن مقتل ما بين 160 و200 عنصر، إضافة إلى تدمير 18 هدفاً، وفق بيان رسمي للجيش التركي. وعقب ذلك الهجوم، هدد الجيش السوري بإسقاط الطائرات الحربية التركية، في حال "اخترقت الأجواء السورية" مجدداً، فيما اعتبرت روسيا أن ما يحدث أمر مقلق، أما وزير الدفاع الأميركي أشتون كارتر وعند وصوله إلى أنقرة نفخ علمه بما حدث. واعتبر محللون أن موقف النظام السوري وروسيا لا يعدوان كونهما مجرد ذر رماد على العيون، وأن تركيا ما كانت لتجرؤ على تخطي الأراضي السورية دون موافقة موسكو.

تل رفعت التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية، ولا يستبعد أن تكون عفريين هي المحطة المقبلة.

وشكل هذا التحول باتجاه تل رفعت مفاجأة للكثيرين، خاصة وأنه كان من المتوقع أن تتجه قوات درع الفرات نحو مدينة الباب لاستعادتها من داعش.

وذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان المعارض، أن اشتباكات عنيفة، مرافقة مع قصف تركي مكثف، تدور حالياً بين قوات سوريا الديمقراطية الكردية، من جهة ومقاتلي الفصائل الإسلامية والمقاتلة ضمن عملية درع الفرات، في ريفي حلب الشمالي والشمالي الشرقي من جهة أخرى.

وتابع المرصد السوري، ومقره في بريطانيا، أن الاشتباكات بدأت وسط تحليق للطائرات الحربية التركية في سماء المنطقة، مشيراً إلى وجود معلومات عن استهدافها

الديمقراطية سيكون جزءاً رئيسياً في عملية استعادة المدينة من تنظيم داعش.

وتشكل تحالف سوريا الديمقراطية في العام 2015 ويضم فصائل تركمانية وعربية وإيزيدية وسريانية وأرمنية، ولكن المكون الأبرز والأقوى داخله هو وحدات حماية الشعب الذراع العسكرية للاتحاد الديمقراطي الكردي الذي تعتبره تركيا امتداداً لحزب العمال الكردستاني.

ويبدو أن لدى أنقرة نية لتسريع عملية قصفصعة أجنحة الوحدات بضوء أخضر روسي، الأمر الذي سيزيد غضب واشنطن. وصدقت تنبؤات بعض المحللين في القول إنه وبعد الزيارة التي أداها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مؤخراً إلى أنقرة، فإن تركيا ستوجه تركيزها أساساً على الوحدات الكردية وحلفائها على الأرض. وقد بدأت قوات درع الفرات فعلياً شن عملية عسكرية في مدينة

أخطاء في التعيينات بالمناصب العليا تخرج السلطات الأردنية

وحكم على إثرها بالسجن خمسة أعوام. وبرت الجهات الحكومية هذا الخطأ في التعيين آنذاك بالقول إن الوزير المستقيل أخفى القضية عن رئاسة الحكومة، وأنه تم عقابه بسحب اللقب منه، ووقف تقاعده. وقد شكلت آنذاك استقالة وزير النقل وأسبابها إحراجاً كبيراً لرئيس الوزراء هاني الملقي، حيث وجه له المترقبون به (خاصة الإسلاميون) سهام النقد له بسبب هذه الهوة التي تعكس وفق رأيهم عدم اطلاع كاف على السير الذاتية للوزراء المعيّنين.

واعتبر البعض أن ضعف التنسيق بين الجهات المكلفة بمهمة التعيينات، يقف خلف مثل هكذا أخطاء.

وجدير بالذكر أن هذا الخطأ ليس المرة الأولى في أقل من شهر، الأمر الذي يخشى من أن يتحول إلى ظاهرة.

وسبق أن وافق العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني على استقالة وزير النقل مالك بولس حداد بعد أقل من 24 ساعة على تعيينه في الحكومة الجديدة.

وجاءت استقالة بولس حداد، بعد أن ثبت تورطه في قضية جنائية قبل سنوات

القاضي فايز حمارنة خلفاً له. ولطالما حال امتلاك جنسية ثانية، دون تمكن الدولة الأردنية من استثمار العديد من الخبرات سواء كان ذلك في الاقتصاد أو القانون أو غيرهما من المجالات، وقد طالب العديد بتعديل النصوص الدستورية لفسح المجال أمام هؤلاء لشغل مناصب عليا.

وبغض النظر عن الجدل حول مسألة الجنسية، فإن سياسيين أردنيين يرون أن مثل هذه الأخطاء في التعيينات لا تجوز، متسائلين كيف بالإمكان السماح بتميرها خاصة وأنها تمس مناصب عليا في الدولة.

■ عمان - وجه سياسيون أردنيون انتقادات لتكرار الأخطاء في التعيينات بالمناصب العليا للدولة، معتبرين أن الأمر يعكس غياب التنسيق بين الجهات المعنية.

وأنت هذه الانتقادات على خلفية تعيين جورج حزبون، حائز على دكتوراه في القانون الدولي والخاص، عضواً في المحكمة الدستورية العليا، بإرادة ملكية. وقد تم التظن بعد ساعات قليلة إلى أن حزبون يمتلك الجنسية الأميركية، الأمر الذي يتعارض دستورياً وتعيينه في هذا منصب، وتم على إثر ذلك إلغاء التعيين وتعيين

جوبا تخضع لضغوط البشير وتطرد معارضيه من أراضيها

جوبا من قلب العاصمة الخرطوم، الأمر الذي شكل إحراجاً كبيراً للنظام السوداني أمام المجتمع الدولي.

وكانت الدول الغربية قد سبق وأعلنت موقفاً مناوئاً لبشار، رافضة عودته إلى منصب نائب الرئيس. وفي أغسطس الماضي، قام تعبان دينق، النائب الأول لرئيس جنوب السودان سلفاكير ميارديت، بزيارة إلى الخرطوم، وتعهد بطرد المتمردين السودانيين من بلاده في غضون 3 أسابيع، مقابل خطوة مماثلة للسودان، وهي المدة التي انقضت فعلياً. وكانت الإدارة الأميركية قد دعت قبل أيام، دولتي السودان جنوب السودان، إلى الامتنثال للالتزاماتهما بوقف إيواء أو تقديم الدعم لمتجريدي البلدين.

ويحاول النظام السوداني منذ فترة الترويج إلى صورة الراغب في التعامل مع المجتمع الدولي لحل قضية دولة جنوب السودان التي تشهد صراعاً على السلطة، أدى إلى سقوط الآلاف من القتلى والجرحى. ويعاني النظام السوداني من حالة عزلة دولية خانقة، فضلاً عن العقوبات الاقتصادية المسلطة عليه الأمر الذي كلفه كثيراً، وهو يحاول اليوم جاهداً تحسين صورته.

حكومة الخرطوم بدعم المعارضة المسلحة المناوئة لها بقيادة رياك مشار.

وفي محاولة لإبداء تنازل من طرفها قامت الخرطوم مؤخراً، بالطلب من رياك مشار مغادرة أراضيها، خاصة بعد الضجة التي أحدثتها حين أعلن الحرب مجدداً على حكومة

بجمع الأسلحة منهم وتسليمها لطرف الحكومة السودانية لأننا لا نحتاجها".

ومنذ انفصال دولة جنوب السودان في يوليو 2011، لا تزال السلطات السودانية تتهمها بإيواء جماعات مسلحة تحارب ضد حكومة الخرطوم، بينما تتهم جنوب السودان



البشير يسدد ضربة للمعارضة



«ستحدد الموصل مستقبل هذا البلد؛ إما السير على نفس النهج الذي سيولد الإرهاب تلو الإرهاب أو السير للأمام نحو تحقيق دولة المواطنة لكل العراقيين».

إياد علاوي
رئيس الوزراء العراقي الأسبق

«نستفرب سكوت مجلس الأمن الدولي عن اختراقات إيران الفاضحة لقرارات المجلس واستمرارها في تهريب الأسلحة للموئنين في اليمن».

عبدالله المعلمي
مندوب السعودية الدائم لدى الأمم المتحدة



معركة الموصل تنذر بمحرقة للمدنيين

● داعش يشرع في اتخاذ الأهالي دروعا بشرية ● من ينج من التنظيم المتشدد يقع في براثن الميليشيات الطائفية



بداية الرحلة نحو المجهول

لمصلحته بأي طريقة كانت وهذا سيكون أمرا مدمرا”.

ويتوقع خبراء الشؤون العسكرية أن يتمسك تنظيم داعش بالموصل إلى الرق الأخير، وأن يخوض المعركة باعتبارها قضية حياة أو موت، أي أن المعركة ستكون طويلة، ما يعني بالنتيجة طول معاناة الأهالي.

وقالت الخبيرة الدولية بورجو أوزتشلوك الأستاذة بقسم السياسة في جامعة كامبريدج إن القوات العراقية وقوات البشمركة سوف تهزم داعش في الموصل، لكن السؤال يتعلق بالمدى الزمني الذي ستستغرقه المعركة وحجم الأزمة الإنسانية الذي ستخلفه، وبمسارات داعش بعدها.

أجهزة الدولة وفشلها في إدارة الشأن العام وتقديم الخدمات الأساسية للسكان. ومن جهته توقع أستاذ العلاقات الدولية في جامعة برادفورد البريطانية أفشين شاهي أن تكون تكلفة استعادة الموصل من براثن داعش باهظة جدا من حيث الخسائر في صفوف المدنيين، وسوف يدفع الأهالي الثمن الأكبر، مشيرا إلى أن عناصر داعش عددهم قليل، ويعرفون أنه لن تكون لهم الغلبة، لذا سيعتبرون أن بقاء المدنيين في الموصل ورقة رابحة لهم، مستندين إلى تجارب سابقة لهم في استخدام المدنيين دروعا بشرية. وتابع “نظرا للأهمية الاستراتيجية للموصل، سيستخدم داعش السكان المدنيين

سيناريو ما بعد استعادة الموصل قبل دخولها. ويرى الصايغ أن عدم مناقشة المشكلات الكبرى للعراق، والتي أدت إلى ظهور داعش وانهايار الجيش العراقي عام 2014، سبب رئيسي في

عدم إقدام بقية الأطراف على رسم سيناريو ما بعد استعادة الموصل وغيرها من المدن. وتطرق الباحث لسيناريو ما بعد معركة الموصل قائلا: النصر في المعركة سوف يقود العراق إلى أزمة أكبر بعيدا عن داعش، وهي

أن الحكومة العراقية وبقية الأحزاب لن تستطيعا ممارسة المزيد من الاختباء وراء قتال التنظيم، وهي الذريعة التي كانتا تستغلانها لتجنب مشكلات هائلة في مقدمتها المصالحة السياسية وإعادة الاندماج بالإضافة إلى فساد

مأساة أهالي نينوى العراقية في مواجهة الحرب الدامية التي تدور في مناطقهم تصبح بمثابة معضلة حين يضيق هامش الاختيار أمامهم وينحصر في البقاء بأحيائهم عرضة لنيران القتال، أو مغادرتها ليصبحوا فريسة إما لمقاتلي داعش وفخاخهم المنصوبة على الطرق والمعاير، وإما للميليشيات المرابطة في الخطوط الخلفية والمتحفزة للانتقام الطائفي.

من المئات الذين احتجزوا خارج نطاق القانون وتعرضوا لصنوف من الانتقام على خلفية طائفية.

ويخوض أهالي الموصل والقرى والبلدات المحيطة بها في الأيام الأخيرة معركة حياة على جبهتين، كلتاهما لا تقل صعوبة عن الأخرى؛ إحداهما مع قوات الجيش العراقي وقوات البشمركة الكردية والتحالف الدولي، والثانية مع تنظيم داعش، فيما يطاردتهم شبح ميليشيات الحشد الشعبي الموجودة على خط المواجهة.

وبينما تشدد الاشتباكات بين القوات العراقية وعناصر تنظيم داعش، تتواصل المزاويف الأمامية من نزوح نحو 1,5 مليون مدني من سكان الموصل.

ونقلت وكالة الأناضول عن أندريس كريج، أستاذ الدراسات الدفاعية في جامعة كينجز في لندن قوله إن أهالي الموصل يواجهون كارثة إنسانية، مضيفا “لو أخذنا في الاعتبار أن داعش سيستخدم المدنيين في الموصل دروعا بشرية لحمايتهم، فإن بقية الأطراف تواجه مهمة مستحيلة في إبقاء المدنيين على قيد الحياة”.

وتوقع كريج وفق خبرته في دراسة أنظمة الدفاع أن يستخدم التحالف خلال الأيام الأولى أسلحة ذات تأثير مدمر مثل المدفعية والقوة الجوية، وعندما تسقط هذه القذائف على مناطق المدنيين حيث يخبئ داعش ستقع الكارثة.

وعن خيارات سكان الموصل، يعلق الخبير الدولي قائلا “إما أن يتم قصفهم أثناء الهجوم على داعش وإما أن يحاولوا الفرار وسيعرضون حينها للإبذاء من التنظيم نفسه كإطلاق النار عليهم أو الموت بسبب الألغام”.

وقال يزيد الصايغ الباحث في مركز كارنيجي للشرق الأوسط في بيروت إن هناك مخاطر واضحة يتعرض لها المدنيون أثناء معركة استعادة الموصل، فهم الآن واقعون بين فكي كماشة فعليا، حتى أن النزوح الجماعي خلال القتال يشكل مشكلة ضخمة أيضا، مشيرا إلى أنه كان من الضروري رسم

□ القيارة (العراق) – بدأ حجم المعاناة والمخاطر المترتبة بالمدنيين، يتكشف تباعا مع تقدم معركة استعادة مدينة الموصل مركز محافظة نينوى العراقية من سيطرة تنظيم داعش، كاشفا في الآن نفسه عن ضعف، وحتى اندعام، الاستعدادات الحكومية لمواجهة كارثة إنسانية كبيرة بدا للجميع أنها واقعة لا محالة.

وبالإضافة إلى ذلك يحذر خبراء الشؤون العسكرية من أن الخطط الموضوعة لاستعادة المدينة لم تراعى بشكل كاف عامل تامين المدنيين، والتحسب لمختلف السيناريوهات وأكثرها بدهاء اتخاذهم دروعا بشرية من قبل تنظيم داعش.

وبدا هذا السيناريو يتحقق بشكل عملي خلال المعارك الدائرة في محيط الموصل، حيث قالت متحدثة باسم مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان الجمعة إن مقاتلي التنظيم اقتادوا 550 عائلة من قرى حول مدينة الموصل ويحتجزونها قرب مواقع لهم في المدينة لاستخدامها دروعا بشرية.

كما أشارت المتحدثة رافينا شمدساني إلى معلومات موثقة بشأن إقدام التنظيم على قتل 40 مدنيا في قرية واحدة من القرى التي انسحب منها.

ولمأساة أهالي الموصل وجه آخر يرقى بها إلى مستوى المعضلة، ويتمثل في أن التمكن من مغادرة مواطن القتال لن يكون ضمانا للنجاة مع وجود ميليشيات طائفية في الصفوف الخلفية متحفزة لاعتقال كل من تتشك في أن له صلة ما بداعش على غرار ما مارسته الميليشيات ذاتها في معركة الفلوجة بمحافظة الأنبار، حيث لا يزال العشرات من أهالي المدينة في عداد المفقودين هم البعض

أفشين شاهي:

تكلفة استعادة الموصل

ستكون باهظة من حيث

الخسائر في صفوف المدنيين



خرق الهدنة يكشف نوايا متمردي اليمن تجاه السلام

إطلاق النار لتحسين وضعهم الميداني والتزود بالسلح الإبراني المهزب. ووثق “اتحاد التحالف اليمني لرصد انتهاكات حقوق الإنسان” 125 خرقا للهدنة من قبل ميليشيات الحوثي وصالح في عدة مناطق من البلاد.

وأوضح الاتحاد في بيان أن هذه الخروقات أسفرت عن سقوط قتيلين و12 مصابا معظمهم من المدنيين خصوصا في مدينتي مارب وتعن، إضافة إلى تدمير العديد من المنازل والمنشآت العامة والخاصة.

ولفت الاتحاد إلى أنه وثق خروقات ميليشيا الحوثي وصالح منذ الدقيقة الأولى

□ صنعاء – حذرت دوائر سياسية ذات علاقة بالملف اليمني، من أن عدم الالتزام بالهدنة المعلنة منذ منتصف ليل الأربعاء الخميس، يمثل اختصارا عمليا لنوايا كل طرف بشأن العودة إلى مسار السلام، وأن سقوط الهدنة يغلق باب الأمل في تمديدها ويضع فرصة جديدة لاستئناف المحادثات السياسية بين الحكومة الشرعية والمتمردين من جماعة أنصار الله الحوثية وحلفائهم من حزب الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح.

واتجهت أصابع الاتهام بخرق الهدنة بشكل رئيسي نحو المتمردين الذين تتهمهم القوى المساندة للشرعية باستغلال وقف

توجس أميركي من تداعيات جاستا

□ واشنطن – أبدت إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما توجسها من تداعيات قانون العدالة ضد رعاة الإرهاب “جاستا” الذي أقره الكونغرس مؤخرا، على مصالح الولايات المتحدة وعلاقاتها الدولية.

وبدا ذلك في تصريحات لوزير الخارجية الأميركي جون كيري إثر لقاء جمعه بنظيره السعودي عادل الجبير في واشنطن، قال فيها إنه بحث بشكل معمق مع الجبير “الأثر السلبي الذي أحدثه تمرير قانون جاستا على مفهوم الحصانة السيادية ومصالح الولايات المتحدة الأميركية.. وسبل إصلاح ذلك بما يكفل حقوق واحتياجات الضحايا، ولا يعرض في الوقت ذاته القوات والأفراد الأميركيين وشركاء الولايات المتحدة للمحاكمات”، مستطردا “هذا القانون يعرض الولايات المتحدة للخطر”.

وكان الكونغرس الأميركي قد أبطأ أواخر سبتمبر الماضي الفيتو الذي استخدمه الرئيس باراك أوباما في وقت سابق ضد مشروع قانون جاستا الذي يسمح لعائلات ضحايا 11 سبتمبر بمقاضاة دول ينتمي إليها المهاجمون. وبتد السعودية مستهدفة بالقانون المذكور الذي قال مراقبون إنه يترجم رغبة بعض الجهات المتشددة في الولايات المتحدة في الضغط على الرياض وابتزازها.



باختصار

◀ تتسلم الكويت أول دفعة من طائرات اليوروفايتر المتعاقد بشأنها مع إيطاليا سنة 2020 بحسب السفير الإيطالي لدى الكويت جوسبيبي سكونياميليو الذي أوضح أن مذكرة التفاهم بين البلدين تنص على قيام بلاده بتدريب الطيارين الكويتيين على هذه المقاتلة من خلال إرسال المدربين إلى الكويت.

◀ تبرات الحكومة اليمنية من تصريحات مسبقة لمصر أطلقتها الناشطة الإخوانية توكل كرمان، وذلك على لسان مصدر مسؤول بوزارة الخارجية نفى أن تكون كرمان تشغل أي منصب في الوزارة أو أي منصب حكومي آخر.

◀ بلغ عدد المرشحين للانتخابات النيابية الكويتية المقررة للسدادس والعشرين من نوفمبر القادم، إلى حدود الجمعة الذي صادف اليوم الثالث منذ فتح باب الترشح، 152 مرشحا بينهم خمس نساء فقط. وستنافس المرشحات على شغل خمسين مقعدا هي إجمالي مقاعد مجلس الأمة.

◀ شرعت ثلاث سفن تركية مخصصة لتوليد الطاقة الكهربائية في إجراءات مغادرة موانئ جنوب العراق، بعد أن رفضت حكومة بغداد تجديد عقودها الموقعة سابقا لدعم إمدادات الكهرباء في محافظة البصرة، في أول مظهر لتأثر التعاون الاقتصادي بين تركيا والعراق بخلافات البلدين حول معركة الموصل.

◀ قُتل، الجمعة، مسلحان يشتبه في انتمائهما إلى تنظيم القاعدة في غارة لطائرة أميركية دون طيار شنتها على سيارة كانت تقلهما في منطقة حاجبة بمحافظة مارب شرقي اليمن.



«ندين حادث اختطاف المدير السابق لمطار طرابلس العالمي، الكابتن طيار مدني فتحي الشطي، مكافحة الجريمة المنظمة والخطف يجب أن تكون أولوية في ليبيا».

بيتر مليت
سفير بريطانيا لدى ليبيا

«مجلس النواب سيعمل على تعديل مشروع قانون المالية للسنة القادمة، قبل التصويت عليه، حتى يتلاءم مع الظروف الاجتماعي الحالي».

عبادة الكافي
عضو مجلس النواب التونسي



أنباء متضاربة حول إرسال إيطاليا قوات إلى جنوب ليبيا

● كتيبة ليبية تتهم إيطاليا بنشر قوات لها في قاعدة الجفرة



إيطاليا متهمة حتى تثبت براءتها

الذي تسيطر عليه حكومة الوفاق حاليا. وتبدو تاويلات هؤلاء واقعية خصوصا إذا ما ربطناها بإقدام ميليشيات إسلامية مسلحة من مدينة الزاوية أواخر يوليو الماضي بتهديد إيطاليا بقطع إمدادات الغاز إليها في حال استمر دعمها للجيش الليبي وقيادته. وكانت إيطاليا قد دعت في أكثر من مناسبة، على لسان وزير خارجيتها باولو جنتيولي، إلى عدم إقصاء القائد العام للجيش الليبي المشير خليفة حفتر، مطالبة بضرورة إيجاد موقع له في الاتفاق السياسي. ويرى مراقبون أن موقف إيطاليا المت تردد ألقي بها خارج لعبة الصراع حيث تقلص نفوذها بشكل واضح مقارنة بالنفوذ البريطاني والأميريكي في هذه البلاد التي كانت إحدى أهم مستعمراتها خلال القرن الماضي.

هذا التحرك هو تدارك تهميش الدور الإيطالي على ضوء المشاركة العسكرية الأميركية والبريطانية المباشرة في عملية تحرير سرت، والحفاظ على المصالح الإيطالية، خاصة مصالح مؤسسة إيني للطاقة ومساعدة السلطات الليبية أيضا في إدارة إشكالية الهجرة غير الشرعية.

ورغم الإرباك الذي أحدثته سيطرة قوات الجيش الليبي على الموانئ النفطية في مواقف عدة دول وفي مقدمتها إيطاليا، إلا أن البوصلة الإيطالية تبدو معدلة في اتجاه الغرب الليبي وذلك لعدة اعتبارات.

ويرى مراقبون أن سبب انحياز إيطاليا للمجلس الرئاسي يعود بالأساس إلى خوفها على مصالحها الاقتصادية حيث يقع 5 من أصل 6 من مشاريعها في أقصى الغرب الليبي

الإيطالية، إنه لن يكون هناك تدخل عسكري إيطالي في ليبيا الآن ولا في المستقبل لفض النزاع، وهذا ما اتفقت عليه مع جميع الأطراف الليبية التي تحاورت معها حتى الآن. وشددت بنينوتي على أن الشعب الليبي منقسم على نفسه، لكنه فخور جدا بقدراته، ويؤمن أن إدارة الأمن على أراضيه يجب أن تتم عن طريق أجهزته وعسكريه.

ورفعت إيطاليا في الفترة الأخيرة من دعمها للمجلس الرئاسي الليبي المنبثق عن اتفاقية الصخيرات وحكومته التي تعارضها السلطات شرق البلاد. وأرسلت مطلع الشهر الجاري حوالي 200 جندي لحراسة مستشفى ميداني يشرف عليه أطباء إيطاليون تم تركيزه في مدينة مصراتة لعلاج جرحى عملية البنيان المرصوص. ويقول مراقبون إن الهدف من

لأول مرة منذ اندلاع الأزمة الليبية وجهت كتيبة "أوبكر الصديق" في المنطقة الغربية التابعة للجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر، اتهامات لإيطاليا بنشر قوات عسكرية لها في قاعدة الجفرة جنوب البلاد التي تسيطر عليها ميليشيات إسلامية.

طرابلس - تودعت "كتيبة أبو بكر الصديق" بمواجهة القوات الإيطالية المتواجدة في قاعدة الجفرة بكل ما تملك من قوة، داعية جميع أحرار ليبيا إلى النفير وإعداد العدة والوقوف في وجه الغزو الإيطالي الجديد. واعتبرت الكتيبة في بيان نشرته على صفحتها الرسمية بموقع التواصل الاجتماعي، فيسبوك، أن ما يجري من انتهاكات لسيادة الوطن والبلاد وعودة ما وصفته بـ"الاستعمار الإيطالي" والأجنبي بقاعدة الجفرة دليل واضح على نوايا الاستعمار وسعيه للهيمنة على الشعوب البسيطة.

ورغم ما تردد من معلومات سابقا حول وجود قوات إيطالية في ليبيا تقاتل في مدينة سرت إلى جانب قوات عملية البنيان المرصوص، إلا أن هذه المرة الأولى التي يتوجه فيها طرف ليبي باتهام مباشر لإيطاليا بنشر قوات لها على الأراضي الليبية.

وتعتبر كتيبة "أوبكر الصديق" من أبرز الكتل التابعة للجيش في المنطقة الغربية حيث تسيطر على أهم قاعدة عسكرية في إقليم طرابلس وهي قاعدة "الوطية"، كما تتولى أيضا حراسة سجن سيف الإسلام نجل العقيد الراحل معمر القذافي الواقع في مدينة الزنتان. ويبدو أن إيطاليا لا ترغب في إعلان تواجدها في ليبيا حيث سارعت، الجمعة، إلى الرد بشكل غير مباشر على بيان الكتيبة الليبية. وقالت وزيرة الدفاع الإيطالية، روبيرتا بنينوتي، في تصريحات للإذاعة الحكومية

موقف إيطاليا المتردد تجاه الأزمة الليبية يلقي بها خارج معركة النفوذ وهو الأمر الذي تسعى لتداركه بتقربها من المجلس الرئاسي

باختصار

استنكر عضو مجلس النواب عيسى العريبي، المشاورات التي تجري بين رئيس الحكومة المؤقتة عبدالله الثني ورئيس حكومة الإنقاذ خليفة الغويل، حول تشكيل حكومة وحدة وطنية.

قامت قطعة بحرية تابعة لجيش البحر التونسي، بضبط وإيقاف مركب صيد بالجر مصري على متنه 16 بحارا مصرية، بحالة صيد غير قانونية بمنطقة الصيد التونسية الخاصة عرض سواحل مدينة صفاقس.

أعلن المجلس العسكري مصراته، الخميس، دعمه الكامل لما ورد في البيان الختامي لملتقى ضباط "الجيش الليبي"، كما تناقلته وسائل الإعلام، دون تعديل أو حذف لنص البيان الذي صنف القائد العام للجيش الليبي المشير خليفة حفتر "مجرم حرب".

قامت القيادية في حركة مشروع تونس، سلمى الزنايدي، الخميس، برفع قضية مدنية استعجالية ضد حزبها وأمينه العام محسن مرزوق، وذلك للطعن في إجراءات وأشغال انتخاب المكتب السياسي المنعقد يوم 17 سبتمبر الماضي.

اختطف مسلحون، مساء الخميس، الكابتن فتحي الشطي، رئيس مجلس الإدارة ومدير عام شركة الخطوط الجوية الليبية، في طريق المطار جنوب العاصمة طرابلس.

قرر رئيس مجلس إدارة المؤسسة الليبية للنفط، مصطفى صنع الله، رفع دعوى قضائية لدى النائب العام ضد معرفلي الإنتاج النفطي من حقلي الغيل والشرارة غرب البلاد.

للمشاركة والتعليق:
news@alarab.co.uk

تنامي الخلافات داخل التقدم والاشتراكية المغربي بسبب بن كيران

بالحزب يؤهله لتكوين نظرة واقعية، فقد بقي حبيسا لبرجه العاجي في التنظير للإصلاح، واكتفائه بتخوين وترهيب كل من يختلف مع مجموعة نبيل بن عبد الله التي لا تقبل الاختلاف أو الانتقاد.

وبعد لقاء جمع بين عبد الإله بن كيران والأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية، محمد نبيل بن عبد الله، الاثنين 17 أكتوبر الجاري، في إطار مشاورات تشكيل الحكومة المقبلة أكد بن عبد الله أن "هناك اقتناعا لدى حزبه بمواصلة الإصلاح والديمقراطية إلى جانب حزب العدالة والتنمية"، مشيرا إلى أن "الأسباب التي دفعت إلى المشاركة في الحكومة السابقة مارزالت قائمة، بل توطدت أكثر للمشاركة في الحكومة المقبلة"، مبديا أملة في أن "تتشكل لمناقشة البرنامج الذي سيتم الاتفاق عليه، وكذلك الميثاق الأخلاقي".

واعتبر التيار المعارض أن القيادات داخل التقدم والاشتراكية قد تخلت عن المشروع الوطني والديمقراطي للحزب وانسلخت عن مضمونه الطبقي والاجتماعي، لتطلق العنان لمصالحها الانتخابية والوصولية المغلفة بتعلة "المصلحة العليا للوطن وأفرغته، وبشكل ممنهج، من محتواه الفكري والسياسي وهويته التقدمية والاشتراكية ومن مبادئه ومنظومه قيمه وأخلاقه، ووضعت قطيعة مع تاريخه النضالي والكفاحي".

وفي إشارة واضحة إلى تحالف التقدم والاشتراكية مع حزب العدالة والتنمية، اعتبر هؤلاء القياديون المعارضون أن قيادة الحزب الحالية جعلت منه "إمعة وأداة ذليلة لمشروع نكوصي استبدادي بوجهيه المعاديين والنقيضين للمشروع اليساري التقدمي الذي تبلور تاريخيا داخل مدرسة حزب التقدم والاشتراكية".

ودعت القيادات إلى لملمة كل القوى وتكتيف كل الجهود واستنهاض الهمم الكامنة في وجدان المناضلات والمناضلين لإنقاذ ما يمكن إنقاذه وتطهير ما يمكن تطهيره والتشيت بالحزب وإعادة بعثه من جديد هوية وخطا سياسيا وفكرا تقدميا واشتراكيا.

وبخصوص التحركات الممكنة لإنقاذ وضعية الحزب، أكد محمد ياوحي، لـ"العرب"، أن هناك الآن مجموعة كبيرة من الرفاق تؤسس لفعل نضالي تنديدي لتصحيح الاختلالات التي أصبحت منهجية، بعدما تحول الحزب من مدرسة سياسية إلى دكان انتخابي للأعيان ومحترفي السياسة.

لجميع السلطات بفضل لجنة مركزية أغلبية أعضائها الألف تم الإتيان بهم من أجل تمرير قرارات الأمين العام ومجموعة من المتنفذين والمنتهيين من المناصب والمكاسب".

وفي رده على بيان المعارضين قال القيادي البارز في الحزب في تصريحات صحافية، خالد الناصري، إن هؤلاء الأشخاص لا يمثلون شيئا داخل الحزب، ويريدون أسطوانة "مشروخة" منذ سنة 2011، ولم يستطيعوا أن يتجاوزوا أرقامهم الهزيلة والتي لا تساوي شيئا، "كما أن كلامهم لا يرقى إلى مستوى الجدية".

ولم يقف وزير الاتصال السابق عند ذلك الحد بل اتهمهم بالقصور في التحليل، داعيا إياهم إلى "العودة إلى مقاعد الدراسة لفهم الحياة السياسية، وكلامهم لا يلتفت إليه نهائيا". ورد محمد ياوحي في تصريحات لـ"العرب" على تصريحات ناصري حيث قال إن هذه التصريحات كانت متوقعة كونه ينتمي إلى المجموعة الضيقة للأمين العام التي استفادت من "الربيع" وما زالت تنتظر تعيينا، والهدف هو محاولته عزل المعارضين بوصفهم بالانقلابية التي لا تأثير لها، في حين أن الواقع يثبت العكس.

وأشار محمد ياوحي، إلى أن خالد الناصري ليس له ارتباط تنظيمي وميداني

لا يقبل قياديو الصف الثاني في حزب التقدم والاشتراكية المغربي فكرة مشاركة حزبهم في ائتلاف حكومي يتزعمه حزب العدالة والتنمية الإسلامي، في المقابل لا تجد احتجاجاتهم صدى لدى قياديي الحزب الذين يسعون لمواصلة مسلسل التحالف في إطار الحكومة المرتقبة.

محمد بن امحمد العلوي

الرباط - توجهت مجموعة من قيادات الصف الثاني برسالة حادة تحذر قيادة الحزب من التماذي في عدم التعاطي مع وجهات النظر المنتقدة للتحالف مع حزب العدالة والتنمية لتشكيل الحكومة، والح هؤلاء على "استرجاع الحزب وتملك المؤسسات السياسية الحزبية والذود عن استقلاليتها ووضوحها الفكري والسياسي، وتطهيرها من الفساد والوصولية والانتهائية".

وتراجعت مرتبة حزب التقدم والاشتراكية في استحقاق أكتوبر 2016، حيث فاز الحزب بـ12 مقعدا فقط داخل مجلس النواب، ما اعتبره منتبعو الحزب ومناضله انتكاسة سياسية لهذا التنظيم السياسي الذي شارك في الحكومة السابقة بحقائق وزارية مهمة.

واعتبر بيان أعضاء اللجنة المركزية لحزب التقدم والاشتراكية المعارضين لسياسة



المصلحة تجمع التناقضات

انسحاب جنوب أفريقيا من الجنائية الدولية

□ **بريتوريا** – أعلنت جنوب أفريقيا، الجمعة، أنها قررت الانسحاب من المحكمة الجنائية الدولية، ما يوجه ضربة للمحكمة المتعثرة التي أنشئت لمحاكمة أسوأ الجرائم المرتكبة في العالم، بعد الجدل الحاد العام الماضي الذي تلى رفض بريتوريا توقيف الرئيس السوداني عمر البشير.

ويأتي القرار عقب خلاف مع المحكمة العام الماضي عندما سمحت جنوب أفريقيا للرئيس السوداني بزيارتها لحضور قمة الاتحاد الأفريقي رغم أن المحكمة الجنائية الدولية أصدرت بحقه مذكرة اعتقال. وقالت جنوب أفريقيا إنه يتمتع بحصانة بوصفه رئيس دولة عضو في الاتحاد.

وصرح وزير العدل مايكل ماسوئا للصحافيين في بريتوريا بأن المحكمة "تحد من قدرة جنوب أفريقيا على الوفاء بالتزاماتها المتعلقة بمنح الحصانة الدبلوماسية"، موضحا أن بريتوريا "أعلنت رسميا للأمين العام للأمم المتحدة عن انسحابها" من المحكمة.

ويمثل هذا الإخطار بداية عملية تستغرق عاما من أجل الانسحاب من المحكمة، رغم أنه لم يتضح بعد ما إذا كانت الحكومة سوف تتخذ مثل هذا القرار دون موافقة البرلمان. وحذرت جنوب أفريقيا بالفعل في وقت سابق من أنها ربما تنسحب من المحكمة الجنائية الدولية.

ومن شأن هذا الانسحاب أن يجعل جنوب أفريقيا الدولة الثانية التي تغادر الجنائية الدولية بعد بوروندي، التي وقع رئيسها على مشروع قانون بشأن انسحابها في وقت سابق من الأسبوع الماضي.

واتخذت بوروندي قرار مغادرة المحكمة الجنائية الدولية بعد أيام من تصويت مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة على قرار يعززم إرسال لجنة دولية للتحقيق في انتهاكات لحقوق الإنسان إلى بوجمبورا، عاصمة بوروندي.

والتقى رئيس جنوب أفريقيا جاكوب زوما مؤخرا نظيره الكيني أوهورو كينياتا، الذي باع محاولة محاكمته أمام الجنائية الدولية بالفشل.

وجنوب أفريقيا من الدول الموقعة على ميثاق المحكمة التي تطلب باعتقال البشير بتهم ارتكاب جرائم تتعلق بالنزاع في إقليم دارفور السوداني.

وتقول البعض من الحكومات الأفريقية إن المحكمة الجنائية الدولية التي تأسست عام 2002، أظهرت انحيازًا ضد قادة القارة.



«مجموعة من 30 رجلا من ضباط الصف وأصحاب الرتب من الحرس الرئاسي السابق، كانت تعد لمهاجمة عدة أهداف من بينها مقر الرئاسة بهدف الاستحواذ على السلطة بقوة السلاح».

سيمون كومباوري

وزير الداخلية في يوركينا فاسو

باراك أوباما يتهم دونالد ترامب بتقويض الديمقراطية

● المرشح الجمهوري للانتخابات الرئاسية الأميركية: سأعترف بالنتائج إذا فزت



كلينتون تطمح إلى اكتساح معادل الجمهوريين

مقابل 39 بالمئة لترامب. وقال الخبير السياسي في جامعة فرجينيا لاري ساباتو الخميس، إن "الضباب ينقشع". وأضاف أن "هيلاري كلينتون في موقع قوة بالسباق لمنصب الرئيس الخامس والأربعين".

وطغى الجدل الذي أطلقه ترامب على المواضيع الأخرى في المناظرة التي بداها بشكل جيد وبدا فيها منهجيا وأفضل استعدادا مكررا تأكيدات بشأن القضايا التي تهم القاعدة المحافظة في ما يتعلق بالإجهاض وحيازة الأسلحة والهجرة.

وتبقى معرفة انعكاسات تصريحات المرشح على الانتخابات التشريعية التي تجري في يوم الانتخابات الرئاسية.

وقال المحلل السياسي روبرت إريكسون "ستفوز هيلاري كلينتون على الأرجح في الانتخابات، لكن السؤال أصبح: ما هو التأثير على المرشحين الجمهوريين لمجلسي الشيوخ والنواب".

وأضاف "يخاف الجمهوريون مما سيفعله دونالد ترامب في الأسابيع الثلاثة المقبلة".

اليد. وقررت كلينتون "زيادة جهودها بشكل كبير" في أريزونا كما أعلن مدير حملتها هذا الأسبوع قائلا إن "خطاب دونالد ترامب الحاقذ فتح في المدينة أبوابا جديدة للحزب الديمقراطي".

وأوضح روبي موك أنه سيتم إنفاق مليوني دولار في دعايات تلفزيونية ورقمية وعلى الورق.

وهذه الولاية في جنوب غرب البلاد التي صوتت للجمهوريين في 15 من الانتخابات الرئاسية الـ16 الأخيرة، أصبحت ميدان التحرك الجديد لكلينتون.

ويشكل المحذرون من أصول لاتينية 30 بالمئة من سكان أريزونا، وبالتالي فإن موضوع الهجرة يعتبر حساسا في هذه الولاية. وأظهرت استطلاعات الرأي فيها أن ترامب الذي يدعو إلى إقامة جدار على حدود المكسيك، أصبح خلف كلينتون بفارق طفيف.

ويزداد الفارق بين المرشحين على صعيد نسبة التأييد لمصلحة كلينتون التي حصلت على أكثر من 45 بالمئة من نوايا التصويت

وقوية للمرشحة الديمقراطية. وزارت ميشيل أوباما التي تعد صوت هيلاري كلينتون وتتمتع بشعبية كبيرة وتميزت بخطاب واضح في نيوهامشير، دانت فيه الموقف "المخيف" لترامب حيال النساء، أريزونا في جنوب غرب البلاد. وباتت هذه الولاية المحافظة تقليديا فجة تثير اهتمام الديمقراطيين الذين يحملون في الفوز فيها.

وتسعى المرشحة الديمقراطية، التي تقدم السباق في استطلاعات الرأي بعدما أعطتها المناظرة الرئاسية الأخيرة مع منافسها دونالد ترامب زحما، إلى تحقيق فوز مدو في الانتخابات وتعزيز مواقع الديمقراطيين في الكونغرس بالحد الأقصى على أمل استعادة مجلس الشيوخ أيضا.

وطموحها لا ينحصر فقط بالولايات ذ الضرورية من أجل الفوز بالانتخابات، حيث حققت كلينتون تقدما مريحا في الأسابيع الماضية في مواجهة ترامب. وفي آخر مراحل الانتخابات، تسعى أيضا إلى الفوز في معادل تقليدية للجمهوريين ويبدو بعضها في متناول

مساع إسرائيلية لتجديد أسطول الغواصات من ألمانيا

المساعدات المالية الألمانية لصفقة الشراء".

ولدى إسرائيل خمس غواصات ألمانية من أحدث الغواصات، وستسلم الغواصة السادسة التي ستكون أكثر تطورا وتحديثا في العام 2017، بحسب معاريف.

وتقول مصادر عسكرية إن غواصات "دولفين" يمكن أن تجهز بصواريخ مزودة برؤوس نووية.

وتقدر المصادر أن إسرائيل تمتلك ما بين 100 و200 صاروخ تحمل رؤوسا حربية نووية وقادرة على توجيه ضربات.

وأشارت الصحيفة إلى أن السفير الإسرائيلي يعقوب هداس سيقوم مع ممثل كبير للحكومة الألمانية في 7 نوفمبر على مذكرة تفاهم للشراء "ما لم تواجههم أي مشكلة في اللحظة الأخيرة". ورفضت وزارة الدفاع الإسرائيلية التعليق.

وقال المتحدث باسم الحكومة الألمانية جورج ستينتر "إن إسرائيل تدرس شراء غواصات جديدة لتحل محل أسطولها الحالي بحلول العام 2027". وأضاف المتحدث "هناك مباحثات تجري على مستويات مختلفة حول

□ **تل أبيب** – تسعى إسرائيل إلى شراء ثلاث غواصات متطورة بإمكانها حمل رؤوس نووية من ألمانيا، بسعر إجمالي يقدر بـ1.3 مليار دولار، بحسب ما ذكرت صحيفة "معاريف" الإسرائيلية، الجمعة.

وقالت "معاريف"، التي وصفت الصفقة بأنها "سرية"، إنها تتضمن شراء ثلاث غواصات من طراز "دولفين" لاستبدال أسطول إسرائيل القديم الذي يتضمن غواصات من طراز "دولفين" أيضا بدأت بتشغيلها في العام 1999.

الأرجنتين تطالب العراق بتسليمها ولايتي

□ **بيونس آيرس** – طالب قاض أرجنتيني العراق بتسليم بيونس آيرس وزير الخارجية الإيراني الأسبق علي أكبر ولايتي، أحد المتهمين في الاعتداء الذي استهدف مصالح يهودية في العاصمة الأرجنتينية في 1994، كما ذكر الموقع الإلكتروني لوزارة العدل الأرجنتينية.

وقالت الوزارة في بيان إن القاضي المكلف بالنظر في هذه الاعتداءات رودولفو كونيكوبا كورال يطلب من سلطات العراق، حيث وصل ولايتي الأربعاء توقيف الوزير السابق "من أجل تسليمه"، موضحا أنه "علم من الصحافة الدولية أن المتهم توجه الأربعاء إلى بغداد". وولايتي المستشار الدبلوماسي الحالي للمرشد الإيراني آية الله علي خامنئي، مستهدف بمذكرة للشرطة الدولية (إنتربول) لتوقيف أفراد ملاحقين.

وكان انفجار دمر في 18 يوليو 1994 مبنى جمعية تضم المؤسسات اليهودية الأرجنتينية الرئيسية وأسفر عن سقوط 85 قتلا و300 جريح. وبعد 22 عاما لم يتم توقيف أي متهم في إطار هذا الاعتداء الذي يعد الأكثر دموية في تاريخ البلاد.

وولايتي هو أحد المسؤولين الحاليين أو السابقين الإيرانيين الذين تتههمم الأرجنتين بتدبير هذا الاعتداء، وبينهم الرئيس الأسبق أكبر هاشمي رفسنجاني.



«الإسلاموفوبيا عبر الإنترنت في فرنسا في ارتفاع مطرد منذ الهجوم الذي استهدف مدينة نيس، والدعوات المحرصة تهدد التماسك الوطني، وهو ما يريده داعش».

عبدالله زكري

المرصد الفرنسي لمكافحة الإسلاموفوبيا

القضاء الفنزويلي يعلق إجراءات لإقالة الرئيس

□ **كراكاس** – قررت السلطات الانتخابية الفنزويلية تعليق جميع التوقييع اللازمة لتنظيم استفتاء لإقصاء الرئيس نيكولاس مادورو، وكان يفترض أن تبدأ هذه العملية الأسبوع المقبل، لكن السلطات أرجأتها إلى أجل غير مسمى.

وأكد المجلس الوطني الانتخابي أنه "يحترم الإجراءات التي أمرت بها المحاكم، وأصدر أوامر بإجراء عملية جمع التوقييع إلى أن تصدر توجيهات جديدة عن القضاء".

وبعد ساعات، أكد زعيم المعارضة الفنزويلية إنريكي كابربليس المرشح السابق للانتخابات الرئاسية، الخميس، أن القضاء أصدر قرارا بمنعنا من مغادرة أراضي البلاد مع سبعة قياديين آخرين في المعارضة. وقال في رسالة على تويتر "يفرضون (الحكومة) منعنا من مغادرة الأراضي. إنهم يعملون على إضاعة الوقت مجددا".

وكان يفترض أن تعمل المعارضة المجتمعة حول "طولة الوحدة الديمقراطية" التي تشكل أغلبية في البرلمان في 26 و27 و28 أكتوبر، على جمع توقييع أربعة ملايين شخص، أي 20 بالمئة من الناخبين، لتنظيم استفتاء.

لكن محاكم محلية في خمس ولايات بالاتحاد على الأقل ألغت نتائج عملية أولى جرت في يونيو لجمع توقييع لواحد بالمئة من الناخبين وتشكل أحد الشروط للانتقال إلى المرحلة التالية المتمثلة في جمع توقييع لـ20 بالمئة من الناخبين.

وقال المجلس الانتخابي إن محاكم الولايات تحدثت عن عمليات "احتبال" خصوصا في احتساب التوقييع. وأضاف أن إلغاء هذه الإجراءات ستكون "نتيجته تعليق عملية جمع توقييع 20 بالمئة من الناخبين برمتها".

وفي نهاية يونيو كان يفترض أن يتوجه 200 ألف ناخب على الأقل (1 بالمئة من الناخبين) إلى 128 نقطة فوضها المجلس تأكيد صلاحية التوقييع، لوضع بصماتهم من أجل السماح بإجراء الاستفتاء. وبعد تدقيق استمر أكثر من شهر وافقت الهيئة على المرحلة الأولى بمصادقتها على 399 ألفا و412 توقيعاً، أي ضعف الحد الأدنى المطلوب.



□ وزير الدفاع التركي، فكري إشتيق لحظة استقباله لنظيره الأميركي أشنتون كارتر، الجمعة، بمقر وزارة الدفاع في العاصمة أنقرة، حيث يجري كارتر زيارة إلى تركيا لبحث المسائل الأمنية في المنطقة، وعلى رأسها عمليتا "درع الفرات" في سوريا وتحرير مدينة الموصل في العراق.



«يجري حليا صراع فصائل نضالية والحرص الثوري الإيراني في كردستان إيران والأحواز وبلوشستان، ومساعدة هؤلاء الفصائل تؤثر على مسار المشروع الإيراني في الخارج».

سوران خدري
باحث في الشأن الإيراني

«طهران استغلت فشل النظام الرسمي العربي والدولة العربية الحديثة في بناء مجتمعات متماسكة وتحقيق المساواة الاجتماعية».

مصطفى فحص
محلل سياسي لبناني



في الغمق

المشروع الإيراني في المنطقة: توسع فارسي بأياد غير فارسية

● طموحات إيران التوسعية تفوق إمكانياتها العسكرية ● تراخ عربي يمكن طهران من شرعنة مبدأ تصدير الثورة



حزب الله وحده لم يعد يكفي

غازي الحارثي:
السعودية تحقق تقدما في الحرب ضد إيران خصوصا في اليمن



ساعدتها في "تهديد استقرار المنطقة نتيجة لأخطاء عربية في التعامل مع الشيعة العرب خصوصا عندما بدأت الأزمة في العراق؛ وقد تمكنت إيران في ظل غياب سياسة احتواء عربية شاملة لكل مكونات المجتمع من فرض سيطرتها على الشيعة وحولتهم إلى أغلبية حاكمة في البلاد منعت قيام دولة مركزية قوية حتى لو كان على رأسها شيعي".

وفي رأي المحلل السياسي السعودي، غازي الحارثي، التعامل مع إيران قضية قومية لم تفهمها بعض الدول العربية، محذرا من أن إيران "ستصل يوما ما إلى عمق المنطقة العربية عسكريا وليس فكريا فقط كما وصلت اليوم إلى أقصى الغرب العربي، ما لم يتم التعامل مع تدخلاتها من منطلق مصلحة قومية مشتركة".

ويؤكد الحارثي ضرورة تنسيق المواقف العربية لمواجهة التدخلات الإيرانية، ودول عربية مثل مصر والأردن يجب أن تلعب دورا في الدعم السياسي والعسكري؛ وقد بدأت السعودية، بعدما تبين لها الموقف الأمريكي والروسي الداعم لإيران، تحقق تقدما في هذه الحرب، خصوصا في اليمن.

ويعتقد المحلل السياسي السعودي أن على الرياض أن تركز جهدها على ثلاثة جوانب رئيسية في مواجهة إيران:

● حسم الملف اليمني بالطريقة التي تضمن عدم قدرة إيران على معاودة التدخل بالشأن اليمني.

● دعم حركات الاحتجاج داخل إيران ضد نظام الولي الفقيه ولغت انتباه المنظمات الدولية الإنسانية والحقوقية إلى ما يتعرض إليه الشعب الإيراني من قمع شرطية عدم التعدي على القانون الدولي كما تفعل إيران.

● التركيز على كشف تورط إيران في الإرهاب الطائفي بالمنطقة والعمل على تجريم ميليشياتها المنتشرة في سوريا والعراق دوليا.

ويدعم خدري هذا التوجه موضحا أن "هناك حاليا صراع فصائل نضالية، والحرص الثوري الإيراني في كردستان إيران والأحواز وبلوشستان، ومساعدة هؤلاء الفصائل في جميع الجوانب تؤثر على مسار المشروع الإيراني في الخارج".

ويرى خدري أن هناك صراعا إيرانيا سعوديا (واجهة للدول العربية) يتطور يوما بعد يوم، مشيرا إلى أن الدول العربية تعتمد على نظريات البرالية في سياستها الخارجية، بعكس النظام الإيراني الذي يتبنى سياسة خارجية قائمة على التدخل في شؤون دول المنطقة من خلال طوائف مذهبية وعرقية من أجل تأمين الأمن الداخلي الإيراني. وإفشال المشروع الإيراني في المنطقة يتم من خلال محاربة إيران بنفس أسلحتها، وذلك بمساعدة الشعوب المضطهدة في الداخل مايا وعسكيا وسياسيا، وهي الحجة التي بنى عليها النظام الإيراني مبدأ تصدير الثورة.

تنظر المحللة السورية مرح البقاعي إلى عقلية النظام الإيراني منطلقة من تحليل الذهنية الاجتماعية السائدة في إيران، وتقول البقاعي لـ "العرب"، "لطالما أدهشني المثل الشعبي الإيراني عن 'الذبح بالقطة'، والذي يشي بتركيبه سيكولوجية تحرض على إنهاء أو تصفية الآخر (العدو) ببطء وحيلة شديدين ومن دون أن يرف للذبّاح جفن أو يرتجف له قلب. أما أن يصير ذاك القول المتداول بين العامة نهجا سياسيا للدولة فهذا شأن آخر علينا أن نقف على حثباته ونحلل دواعياته على دول الجوار الإقليمي التي تمتد إليها الأذرع الإيرانية، ونعدّ العدة لتصفية كل من يعرقل مشروعها التوسعي حتى من كان حليفا حالما تنتهي صلاحياته". وتضيف البقاعي "تغطي طهران سياستها في المنطقة بغطاء عقائدي ديني يحشّ العواطف والانفعالات المذهبية بهدف كسب التأييد للهدف المعلن من تدخلها في دول الجوار، على غرار ما يجري في سوريا. وقد دخلت إيران بحجة حماية المزارات الدينية والعتبات المقدسة، من دون تحديد حمايتها ممن، ولم، في هذا التوقيت، بعد أن كانت منذ المئات من السنين قبلة أهل السنة ووجهة دنورهم وقرة عقيدهم قبل الشيعة، ولم تزل. وأذكر كيف كانت عائلتي الدمشقية تقدّم الذنور والأضاحي للسيدة زينب في مقامها القدسي قرب دمشق".

الهاجس التوسعي الإيراني في سوريا، التي تعتبر حجر الزاوية بعد العراق لرسم حدود الدولة الدينية الكبرى، كان قد تكرّس منذ الثمانينات من خلال إرساليات ثقافية للتبشير المذهبي وأخرى للحجيج الديني، حسب تقدير البقاعي، التي تضيف قائلة "أما الحضور الأمني فأتى على هيئة تنسيق عسكري ومخابراتي أداته حزب الله في لبنان، حيث كانت دمشق الشريان الحيوي الذي يغذيه بالمال والسلاح من إيران".

وتستشهد البقاعي بأهمية سوريا في المخطط الإيراني بتصريح لرجل الدين الإيراني مهدي طائب، قال فيه «لو خسرننا سوريا لن يمكن أن نحفظ بطهران، لكن لو خسرننا إقليم خوزستان (الأحواز) فسنستعيد ما دمنا نحفظ بسوريا». وتتساءل عما إذا كانت الدول العربية الجارة ستسمح بسقوط متوالية أحجار الدومينو بيد «الإمبراطورية الفارسية» العائدة برهة نوية. وما هو الدرس العربي المستخلص من الصمت الدولي حيال غزو جحافل الميليشيات المذهبية المتعددة الجنسيات غير دولة عربية، وسيطرتها على مفاصل الحياة السياسية فيها، وتوجيهها بما يخدم تمدّد نفوذها.

مسؤولية عربية

يحمل المحللون الذين تحدثت معهم "العرب" الدول العربية جزءا هاما من مسؤولية التمدد الإيراني، حيث يعتبر المحلل السياسي اللبناني مصطفى فحص أن إيران رسمت نفوذها في المنطقة عبر استخدامها لكافة الأزمات التي تعاني منها شعوب ودول المنطقة ومنها الورقة الطائفية من خلال حالة الانقسام العمودي بين المكونات الطائفية في المنطقة منذ سنة 2003. ويقول فحص لـ "العرب" إن توظيف إيران للمسألة الشيعية

الأضرحة المقدسة في كربلاء والنجف". ويعمل هؤلاء وغيرهم على تنفيذ المشروع الإيراني، وينشطون، كما هو موضح، بشكل كبير في سوريا بالأساس، فيما يتولى الحوثيون أمر الحرب في اليمن، ويقود عراقيون شيعة، دربتهم إيران في سنوات سابقة، الميليشيات المسلحة في العراق، مدعومين بأطراف خارجية.

يرجع سوران خدري، المتخصص في الشأن الإيراني، المساعي الإيرانية إلى طموحات تاريخية لدى الإيرانيين في منطقة الشرق الأوسط خاصة العراق وسوريا ولبنان واليمن. ويقول خدري لـ "العرب"، "من أجل بسط الهيمنة التامة على المضائق الإستراتيجية يجب على إيران بسط سيطرتها على تلك الدول". ويرى أن "الصراع الإيراني هو صراع جيو-سياسي، ومن الخطأ حصره في نطاق العقيدة الطائفية، التي تعتبر وسيلة لتحقيق الأهداف الإيرانية".

واستطاع النظام الإيراني كسب المزيد من الوقت لإنجاز مشروعه من خلال ازدواجية السياسة التي يتبعها داخليا؛ فلدى النظام الإيراني نوعان من المؤسسات: مؤسسات الدولة والمؤسسات الثورية. وتتعامل دول المنطقة مع مؤسسات الدولة الظاهرة، فيما تعمل المؤسسات الثورية في الخفاء على تجيش الموالين.

وكانت الدول العربية تتعامل مع مؤسسات الدولة باعتبارها مؤسسات رسمية، وكانت العلاقات تصاغ على ضوء من يرأس هذه المؤسسات، خصوصا على مستوى رئاسة الجمهورية، وما تفرزه الانتخابات الرئاسية، من صعود أو تراجع للإصلاحيين والمعتدلين أو المحافظين، ولكن في الحقيقة تدخلات إيران والمشروع الفارسي من أهم ثوابت النظام لا يتغيران بذهاب أو وصول المحافظين أو المعتدلين إلى الرئاسة.

طهران تؤمن تدخلها في جنوب آسيا عبر المدارس الدينية

المسلمين الشيعة حول العالم، بما في ذلك في جنوب آسيا. وقال كالي جواد، الأمين العام لمجلس علماء الهند، وهو منظمة لرجال الدين الشيعة في الهند، إن تنفيذ الإعدام في حق النمر "ليس عملا غير إسلامي فحسب، ولكن سوف تكون له أيضا عواقب وخيمة". وسبق أن شكل جواد، الذي زعمت برقية دبلوماسية في عام 2006 نشرها موقع ويكيليكس أنه جاسوس يتلقى أموالا من طهران، مجموعة ضغط من أجل سحب الهند اتهامها لإيران بهجوم إرهابي استهدف دبلوماسيا إسرائيليا في نيودلهي في عام 2012، معتبرا أن ذلك "مؤامرة".

تتابع الرياض أنشطة طهران المتنامية داخل المجتمع الشيعي الهندي بقلق متزايد. وكشف موقع ويكيليكس وثائق دبلوماسية لوزارة الخارجية السعودية العام الماضي تتضمن دعوة إلى الحكومة السعودية من الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي ومقرها في مكة المكرمة إلى المزيد من إنشاء المراكز الدينية في الهند لمواجهة توسع النفوذ الإيراني.

يجند الحرس الثوري الإيراني المئات من الشيعة الأفغان للقتال إلى جانب قوات الأسد في سوريا. وتوضح أنها شائكار، الباحثة المتخصصة في شؤون الإرهاب، في دراسة حول الصراع السعودي-الإيراني والتنافس الطائفي في جنوب آسيا، أن إيران تستقطب المجندين من خلال إغرائهم بوعود بالوصول على تصريح للإقامة في إيران وراتب شهري تبلغ قيمته حوالي 500 دولار. وأغلب الملتحقين هم من الشيعة الهزارة الذين يتكلمون اللغة الفارسية، وهم يمثلون 20 في المئة من سكان أفغانستان البالغ عددهم 30 مليون نسمة.

وينتشر الأفغان الذين تم تجنيدهم للقتال في الحرب السورية مع لواء الفاطميين، الذي أطلقه الحرس الثوري الإيراني في عام 2014. وتقدر قوات الفاطميين بـ 20 ألف مقاتل تعتبر مهمتهم الرئيسية القتال إلى جانب نظام الأسد بحجة حماية المقدسات الشيعية في سوريا. وتفيد الأنباء بأنهم تلقوا تدريباً على يد حزب الله اللبناني.

وانشأ الحرس الثوري الإيراني على نحو مماثل لواء الزينبيين ويضم شيعة باكستانيين يقاتلون في سوريا، والمعروف شعبيا باسم حزب الله باكستان، ويحمل الزينبيون شعارا مشابها لشعار حزب الله اللبناني وتدويناتهم على فيسبوك توجه التحية للمرشد الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي.

في يونيو 2014 تطوع 30 ألفا من المسلمين من شيعية الهند للقتال ضد مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية في العراق بحجة حماية المراقد الشيعية من الهجمات على هذه الأضرحة. ويختلف المنظوعون من طلاب إلى مهنيين مثل المصرفيين والأطباء والمهندسين وفي تصريح لموقع "عراقي نيوز"، قال سيد بلال، المتحدث باسم جماعة أنجومان الحيدري الشيعية ومقرها في الهند "نحن نبحث عن مليون منطوع لتشكيل سلسلة بشرية حول

توضح عملية اعتقال ربان غالمبور، ممثل مكتب المرشد الأعلى للثورة الإيرانية علي خامنئي، في أفغانستان في أواخر شهر أغسطس بتهمة "تجنيد مقاتلين من الشيعة الأفغان وإرسالهم إلى سوريا" كيف تقوم إيران بتجنيد الطوائف الشيعية من مختلف العالم الإسلامي في سياسة لا تختلف كثيرا عن السياسة التي تتبعها تنظيمات مثل تنظيم الدولة الإسلامية لتجنيد المقاتلين من الطائفيين المتشددين والمراهقين والفقراء.

□ لندن - عندما عاد الخميني إلى إيران سنة 1979، على متن الخطوط الجوية الفرنسية إلى طهران محاطا بحماية جوية وأرضية غربية، بعد سقوط نظام الشاه محمد رضا بهلوي، توهم المتابعون داخل إيران وخارجها أن رجل الدين الإيراني، الذي عاش في المنفى قرابة 14 عاما، زاهد حقا في الحكم، وانطلى على داعميه من الأميركيين والفرنسيين ادعاؤه أن "المرشد الديني لا يرغب بالحكم" وأن أقصى ما يطمح إليه الخميني هو أن يكون المرشد الروحي للثورة الإيرانية.

وفعلال لم يحكم الخميني إيران بالطريقة التقليدية للحكم، أي لم يكن رئيسا للجمهورية الإسلامية الإيرانية، بل كان أكبر من ذلك. لقد نجح الخميني في أن يكون المرشد الأعلى للدولة الإيرانية، يتحكم فيها حيا وميتا. وتبين بعد بضع سنوات أن لا فرق بين الشاه والخميني إلا في تسمية الحكم وأن هناك تشابها كبيرا على مستوى السياسات الكبرى للدولة الفارسية بل إن الخميني كان عازما على تحقيق ما فشل فيه آخر حكام آل بهلوي، وهو إعادة التمدد الفارسي في المنطقة.

وأطلق الخميني على هذا المشروع فكرة تصدير الثورة. وظل الإيرانيون يعملون في صمت على تطبيق مبدأ تصدير الثورة، مختبئين خلف ضوضاء البرنامج النووي وشعارات الموت لإسرائيل وأميركا؛ وأنشأوا في الأنحاء الجمعيات الخيرية والمراكز الثقافية، ثم وبعد أن استقوى النظام، مستفيدا من السيطرة على الداخل والمداخل المتأتية من تدفق أموال الخمس، دخل مرحلة مد الأذرع العسكرية في الخارج عبر إنشاء حزب الله، ودعم حركة حماس.

جاءت الفرصة المناسبة لرفع راية الثورة الخمينية مع التغييرات التي طرأت على المنطقة بعد اندلاع ثورة الربيع العربي، وبالتحديد بعد تحول الأزمة في سوريا من انتفاضة شعبية سلمية مطالبة بالإصلاح ثم تغيير النظام إلى صراع مسلح، دخلت فيه إيران بكل ثقلها ضمن سياسة تبدو في ظاهرها داعمة لنظام بشار الأسد، لكنها في باطنها تلمح لاستكمال مشروع التمدد الذي بدأ بشكل جزئي مع حزب الله في لبنان، ثم حقق خطوات كبيرة وتاريخية إثر الاحتلال الأميركي للعراق في سنة 2003، والذي أعقبه تدخل إيران بشكل مباشر في هذا البلد الذي خاض ضده الخمينيون حربا دامية.

ويؤكد سوران خدري، الباحث في الشأن الإيراني، أن الإيرانيين، وحسب ظروف معينة، يستخدمون القوة لإنجاز وتحقيق طموحاتهم في المنطقة، فمثلا قبل الربيع العربي كان دور حزب الله منحصرا في سياسة داخلية لبنانية وآلة ضغط في سياسة خارجية إيرانية. ولكن بعد الثورة السورية، تغير هذا الدور وأصبح حزب الله يضطلع بدور إقليمي.

مرح البقاعي:

طهران تغطي سياستها في المنطقة بغطاء عقائدي يجيش العواطف المذهبية



□ إسلام آباد - لا يقتصر الصراع الطائفي بين السعودية وإيران على منطقة الشرق الأوسط فقط، فخارطة المشروع التوسعي الإيراني تتجاوز المنطقة لتشمل كل العالم الإسلامي، وأي مكان يمكن استقطاب أتباع فيه، حتى في أوساط غير المسلمين الشيعة. ومن بين المناطق محل التنافس خارج حدود الشرق الأوسط جنوب آسيا.

لم يصل هذا الصراع إلى حد المواجهة العسكرية مثلما يحدث في اليمن، لكنه يظل صراعا حامي الوطيس من خلال السياسة الناعمة التي يتم اتباعها منذ سنوات، والتي تشتمل وفق أنها شائكار، الباحثة المتخصصة في شؤون الإرهاب، على دعم المدارس الدينية والمساجد والمراكز الإعلامية. وتشير الباحثة إلى أن هناك حوالي 285 مدرسة دينية في باكستان تتلقى تمويلات من الخارج، ويحصل ثلثيها على الدعم المالي من المملكة العربية السعودية وغيرها من دول الخليج الستية، في حين يتلقى الثلث الآخر من المدارس تمويلاته من إيران. وبنّت طهران واحدة من أكبر المدارس في كابول،

في العمق

5

آلاف جندي أميركي متواجدون في العراق، وانضم أكثر من مئة منهم إلى القوات العراقية وقوات البشمركة حيث يساعدون في ضمان أن تصيب الضربات الجوية الأهداف الصحيحة.

500

عائلة من قرى حول مدينة الموصل يحتجزها تنظيم الدولة الإسلامية في المدينة لاستخدامها كدروع بشرية على الأرجح.

الحرب على تخوم الموصل: المعركة تتقدم لكن الحسم بعيد

● هجوم مباغت لداعش على كركوك للضغط على القوات الكردية ● إطلاق عنان كتيبة الانغماسيين لتشتيت التركيز على الموصل



تصعيد يعقد الوضع

شهدتها الموصل خلال استيلاء تنظيم الدولة الإسلامية عليها، فإن عمليات الانتقام ستكون من المرجح مشكلة خلال الأيام والأشهر المقبلة،" وستتطلب جهودا كبيرة قبل أن تلنّخ جروح هذه المدينة والمجتمع".

تبشير أميركي بتقسيم العراق

محمد عابد

مع انطلاق العملية العسكرية ضد تنظيم داعش في مدينة الموصل، أعادت صحف ومراكز دراسات أميركية الحديث عن مخططات قديمة تتحدث عن تقسيم العراق.

وبالرغم من وصف الرئيس الأميركي، باراك أوباما بأنها خطوة مهمة نحو "فناء داعش النهائي"، إلا أن أوساطا عديدة في الولايات المتحدة فضلت اعتبار نجاح العملية، إن تم، مجرد "الديابة" حلقة جديدة في مسلسل أزمات العراق. وخلص تقرير لصحيفة ذي واشنطن تايمز، في عدد الثلاثاء، إلى أن حديث السيناتور الأميركي، جو بايدن، عن تقسيم العراق إلى ثلاث مناطق حكم ذاتي، قبل عقد من الآن، يبدو على وشك التطبيق اليوم. وأصدر معهد هادسون للأبحاث، ومقره واشنطن، قبل أيام، دراسة مفصلة للمسؤول السابق في الاستخبارات الأميركية، مايكل بريغنت، تحدث عن فرص قيام دولة غربي العراق، منتهيا إلى امتلاك المنطقة جميع مقومات الدولة، أو الحكم الذاتي على أقل تقدير.

وإذ لم تنكر الدراسة وجود أزمة قيادة وتمثيل لدى السنة، فإنها اقترحت أن تمثل الانتخابات المحلية في العام المقبل فرصة لظهور كيانات سياسية إلى السطح، دون أن تناقش واقعية ذلك وفرصه في تجنب ذلك الكيان الجديد الفشل، الذي تشهده دول عربية أخرى، لا تعاني من طائفية العراق. وذهبت تقارير لكل من "سي إن إن" وهافينغتون بوست" و"ذي هيل" إلى التشكيك في وضع المعركة نهاية لداعش، وبأن الصراع سينتقل إلى بقعة أخرى. ومن جانبه، تبني تقرير مركز ستراتفور رؤية أكثر قتامة، باعتبار أن الصراع سيمتد ليشمل أطرافا إقليمية، يبقى فيه العراقيون النازحين "قسرا" منهم 2.5 مليون، من أصل 7 ملايين.

وأشارت تلك التقارير، تصريحيا وتلميحا، إلى اعتبار "الإقليم" حلا "منطقيا"، بينما فضل تقرير ذي إكونوميست أن ينقل ذلك على لسان "شبح من الفلوجة"، لم تسمه، طالب بعودة الأميركيين والبريطانيين، لحماية "الإقليم السني".

على الأرض على صور فيديو مباشرة تبثها الطائرات دون طيار وتظهر ما يحدث في المدينة. كما تستطيع العمل مع قوات التحالف وتطلب منها شن ضربات جوية خلال لحظات. وتتوقع وزارة الدفاع الأميركية أن يحمل بعض المواطنين السلاح ضد التنظيم المتطرف مع تقدم القوات العراقية، إضافة إلى ذلك فإن محاربي المعلوماتية في البنتاغون يعملون للتجسس على الجهاديين وعرقلة شبكات الكمبيوتر لديهم.

نجاح الحملة

بناء على هذه المعطيات، تبدو من الممكن تكتيكا، وفق الجنرال جون كين، نائب سابق لرئيس أركان الجيش الأميركي، استعادة السيطرة على الموصل، لكن كم من الوقت سوف تستغرق المعركة وباي فمن، يعود ذلك إلى عدد من الأمور منها أن اختراق العبوات الناسفة وأنظمة الأنفاق الواسعة في الموصل، يحتاج بعض الوقت مقارنة بما حصل في الفلوجة والرمادي.

ويعتقد خبراء أن ما يخيف تنظيم الدولة الإسلامية أكثر هو فكرة تفشيت القوات البرية العراقية له في مكان ما بحيث لا يمكنه المناورة، ومن ثم تدميره باستخدام القوة الجوية؛ وهو ما يجعله يلجأ لتكتيك حرب العصابات وتشتيت المواجهة على أكثر من مكان.

المختبر الآخر، وفق تصريحات الجنرال جون كين، جاء ضمن حوار مطول على موقع ذي سيفر بريف، "إننا لا نعرف على وجه اليقين مدى الدعم الذي سوف يلقونه من طرف سكان الموصل. نحن نعلم أنه عندما دخلوا إلى الموصل أول مرة، استقبلهم سكان المدينة بشكل إيجابي، لأنهم من السنة، وقد ضاق السكان، في ذلك الوقت، ذرعا بمستوى الخدمات والموارد المقدمة من الحكومة التي يهيمن عليها الشيعة. الكثير منهم رحب بتنظيم الدولة الإسلامية، معتقدا أنه جماعة سنية سوف تحررهم من هذه المعاناة وتحسن نوعية حياتهم، لكن على العكس من ذلك، فرض التنظيم القوانين الشرعية، التي غيرت الحياة اليومية لسكان الموصل بشكل كبير، وحولت حياتهم إلى جحيم".

ويضيف الجنرال كين "رغم أننا نعلم أن موقفهم تغير ضد تنظيم الدولة الإسلامية، إلى أننا لا نعرف على وجه اليقين عدد السكان، ومدى الدعم الذي يمكن أن يكون بعضهم على استعداد لتقديمه لفائدة تنظيم الدولة الإسلامية، وهو ما يجعل المهمة داخل المدينة أكثر تحديا، خاصة إذا كان أمامنا سكان مدنيون ويدعمون العدو. بالطبع، سوف يستمر البعض من هذا الدعم بسبب التخويف والتهديد بالقتل، لكنه لن يكون أكثر قوة إذا قدمنا دعما موازيا يكون أفضل".

وشهدت فترات حكم تنظيم الدولة الإسلامية أسوأ جرائم حرب في العصر الحديث، ومهمة مصالحة كل مكونات هذه المدينة التي تضم أعراقا وديانات مختلفة ستكون موضوعا شاقا.

وقال مركز صوفان الاستشاري "نظرا للحجم الهائل من الجرائم الوحشية التي

يشكلون معا درعا بشريا هائلا، يجعلون من الصعب على التحالف شن هجمات بطائرات دون طيار أو مقاتلات. وقد يستغل مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية مقتل مدنيين لأغراض الدعاية وإثارة المشاعر المعادية للحكومة بين السكان الذين أغلبيتهم من السنة، خاصة بعد الجدل الذي أثير حول مشاركة الحشد الشعبي، وعلى خلفية ما ارتكبه الميليشيات الشيعية من حملات تطهير عرقي وطائفي في مدن عراقية تمت استعادتها من داعش. وبالإضافة إلى ما سبق، يمثل أحد المخاوف الرئيسية من مجربات معركة الموصل، في أن يقدم التنظيم المصنف على قائمة التنظيمات الإرهابية، على استخدام أسلحة كيميائية قام بتطويرها، وهي ولئن قلل المسؤولون الغربيون من خطورتها، وقالوا إن تأثيرها سيكون تهديدا نفسيا أكثر من أي شيء آخر، فإن تضافرها مع مختلف العوامل والأسلحة الأخرى التي يملكها التنظيم يجعل الموصل وما بقي فيها من سكان في خطر كبير.

ما مدى قوة القوات المضادة

في مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية، يشارك ثلاثون ألفا من القوات العراقية وقوات البشمركة في المعركة ويستعد عشرات الآلاف من المقاتلين الآخرين للانضمام إليهم في معركة الموصل، هذا بالإضافة إلى قوات الحشد الشعبي، وتقدم القوات الإيرانية المشورة والمساعدة والتمويل لبعض الفصائل الشيعية التي تقاتل ضد الجهاديين في العراق.

وتنتشر قوات تركية في قاعدة قرب الموصل انطلقت منها لتوجيه ضربات مدعية ضد الجهاديين. كما تتمركز قوات برية تركية في إقليم كردستان الشمالي، على الرغم من رفض الحكومة العراقية ذلك ومطالبتها بمغادرتها. ويثير التدخل التركي توترا بين بغداد وأنقرة التي تصر على المشاركة في العملية ضد تنظيم الدولة الإسلامية، الأمر الذي ترفضه الحكومة العراقية.

ورغم أن القوات العراقية انهارت أمام تقدم تنظيم الدولة الإسلامية في 2014، إلا أن التحالف قام منذ ذلك الحين بتدريب كل جندي سيقاثل في الموصل. وازدادت ثقة القوات العراقية بعد سلسلة من الانتصارات التي حققها في البلاد. واشتملت عمليات تدريبهم على دروس استفادوا منها من انتصاراتهم السابقة على التنظيم في العراق بما في ذلك في الفلوجة والرمادي.

كما أثبتت قوات العمليات العراقية الخاصة قوتها في معارك سابقة، إلا أن أكبر ميزة تتمتع بها القوات العراقية هي الدعم الجوي من التحالف. وتحصل القوات

◀ داعش يواجه خطر انقلاب كامل في صورته فقبل عامين كان يروج لنفسه على أنه كيان لا يمكن إيقافه

شن العشرات من مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية هجوما، الجمعة، على مدينة كركوك، في شمال العراق، في محاولة اعتبرها الخبراء استراتيجية يهدف من خلالها التنظيم إلى تحويل الأنظار عن العملية العسكرية التي تنفذها القوات العراقية لاستعادة السيطرة على الموصل، ودعاية نفسية للإيهام بأن التنظيم قادر على المقاومة والمراوغة وتخفيف الضغط على المقاتلين في الموصل.

لداعش، لا يزال التنظيم المتشدد أبعد ما يكون عن الهزيمة؛ سواء في ما يتعلق بالدخول في عمق الموصل واجتثائه من هناك، أو في ما يتعلق بمحاربته في بقية البلاد. وقد أكد هذا الواقع هجوم شنته، الجمعة، عناصر من التنظيم على مدينة كركوك في شمال العراق، في محاولة للسيطرة على أجزاء منها. وتبنى تنظيم الدولة الإسلامية عبر وكالة "أعماق" التابعة له الهجمات التي تعرضت لها مدينة كركوك في شمال العراق والعمليات الانتحارية في الدبس، غرب كركوك. وقال التنظيم إن "قواته تهاجم مدينة كركوك من عدة محاور"، وأنها "حكمت السيطرة على نحو نصف المدينة".

وتحولت المدينة، التي لم يسبق لتنظيم الدولة الإسلامية أن دخل إليها، إلى ميدان قتال بين الجهاديين وقوات الأمن. ويثق الأمنيون بإمكان دحر الهجوم نظرا لعدم تمكن الجهاديين من الوصول بعجلات مفخخة أو مدرعة إلى المدينة، لكنهم لا يخفون قلقهم. ويقول الأمنيون إن منفذي الهجوم هم من الذين يطلق عليهم اسم "الانغماسيين"، أي الذين ينفذون هجمات مسلحة ويرتدون أحزمة ناسفة لتفجير أنفسهم كخاتمة للهجوم.

وقال خبراء إن الهجوم يهدف إلى تخفيف الضغط على المقاتلين في الموصل. ويبدو بفتح جبهات أخرى الهدف منها تشتيت تركيز قوات التحالف والجيش والبشمركة على معركة الموصل.

نقاط قوة تنظيم داعش

متسلحا بما بين 3500 وخمسة آلاف جهادي من المقاتلين، من بينهم، عدد كبير من المقاتلين الأجانب، وبيقين أن ليس هناك الكثير من الخيارات وأن عليه القتال إلى النهاية، يدخل تنظيم الدولة الإسلامية هذه المعركة، فيما لا يستبشر المحللون السياسيون والباحثون المهتمون بالشأن العراقي بتغيير قريب يمكن أن يضفي البعض من التفاؤل، فكل التحذيات مازالت قائمة رغم التقدم الذي تحققه القوات المحاربة لداعش وما يتوفر لديها من أسلحة ودعم لوجستي.

ويعتبرون أن أخطر الأسلحة التي يمتلكها التنظيم المتطرف هو هذه المجموعة من المقاتلين المستعدين للموت من أجل قضيتهم. وقد أرسل داعش بالفعل العديد من الانتحاريين بسيارات مفخخة لمواجهة القوات الكردية المتقدمة.

وتتوقع القوات العراقية أن تجد في طريقها القناصة والغاما ومفخحات ليس لها حص، وهجمات تسلسل يقوم بها الجهاديون المختبئون في شبكة من الأنفاق. وقد يستخدم الجهاديون "النيران غير المباشرة" مثل قذائف الهاون، إلا أن مثل هذه الأسلحة تترك تأثيرا حاربا يمكن قوات التحالف من ضرب مصادرها على الفور.

وقال ديفيد بارنو، الجنرال المتقاعد الذي قاد في السابق الجهود الحربية الأميركية في أفغانستان، "تتوقع أن يكون أي مكان مفخخا وملغما، وسيصبح المهاجمون الانتحاريون والهجمات المضادة بعربات انتحارية جزءا من خططهم للدفاع عن الموصل". وفي محاولة لتغطية تحركاتهم حول الموصل، يشعل الجهاديون حفر مليئة بالنفط والإطارات لصنع سحب دخانية كثيفة.

ويستغل التنظيم تواجد مئات الآلاف من المدنيين المحاصرين في الموصل والذين

واشنطن - بدأت القوات العراقية، فجر الإثنين 17 أكتوبر، عملية استعادة الموصل من تنظيم الدولة الإسلامية، بدعم من التحالف الدولي بقيادة واشنطن، وسيط توقعات بأن يقاوم التنظيم الجهادي الهجوم ويقاثل بضراوة للدفاع عن عاصمته "خلافته"، متسلحا بدفاعاته التي كونها على مدار عامين سيطر فيها على المدينة.

لن يكون خروج تنظيم الدولة الإسلامية من الموصل سهلا مثلما دخلها قبل عامين، دون مقاومة مضادة، الأمر الذي شكل صدمة كشفت الانهيار التام في عقيدة الجيش الوطني العراقي الذي تكون بعد الاحتلال الأميركي، وانتشار الفساد في صفوفه التي تم اختراقها من قبل عناصر تدافع عن الراية المذهبية لا الوطنية.

ومنذ إعلان رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي ليلة الأحد-الاثنين، انطلاق معركة الموصل لاجتثاث عناصر تنظيم الدولة الإسلامية، من ثاني كبرى المدن العراقية، ومن عموم البلاد، نجحت قوات التحالف وقوات الجيش العراقي، والقوات الأخرى المشاركة في المواجهة، الببشمركة والحشد الشعبي، في تحقيق تقدم على أطراف المدينة.

وقد أعلن الجيش العراقي، الجمعة، أن قوات الشرطة الاتحادية والحشد العشائري (سني) استعدا ثلاث قوى ضمن محور القيارة، كما تحدثت خلية الإعلام الحربي التابعة للجيش، الخميس، عن استعادة السيطرة على 17 قرية و56 بئرا نفطيا، جنوب المدينة الواقعة شمالي البلاد.

وبعد أيام قليلة من انطلاق المعركة، قال رئيس الوزراء العراقي إن العمليات العسكرية ضد داعش تجري بشكل أسرع مما هو متوقع، فيما أعلنت قيادة الببشمركة (قوات الإقليم الكردي المسلحة) شن عملية واسعة النطاق شمال وشمال شرق الموصل، وأعلنت عن استعادة 12 قرية في 3 محاور شمالي مدينة الموصل مركز محافظة نينوى، وأصبحت على مسافة 12 كم شمالي المدينة.

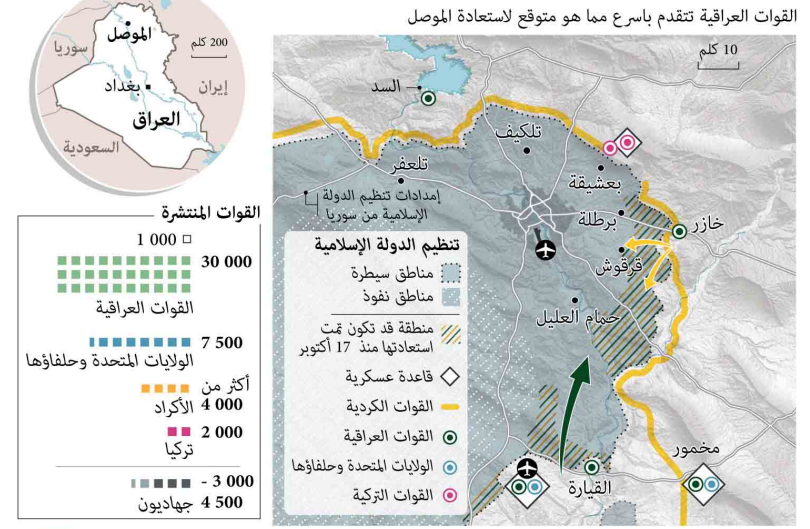
جون كين:

ما يخيف داعش أكثر هو تثبيت القوات البرية العراقية له في مكان ما بحيث لا يمكنه المناورة

وقالت قيادة عمليات تحرير نينوى إنه تمت استعادة قرية الخالدية وعين مرمية وطوقت قرية الصلاحية في المحور الجنوبي في الجانب الشرقي لنهر دجلة. وتمكنت قوات الرد السريع التابعة للشرطة الاتحادية من الوصول إلى تقاطع ناحية الشورى من القاطع الجنوبي للموصل وفرضت سيطرتها عليه؛ كما أعلن الجيش العراقي، الجمعة، استعادة بلدة برطلة المسيحية شرق الموصل.

يقول دافيد جارتنتشتاين روس، الزميل الرفيع بمؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات بواشنطن، إن داعش يواجه مع انطلاق المعركة خطر "انقلاب كامل في صورته"، فقبل عامين، كان التنظيم يروج لنفسه، وينظر إليه من قبل البعض على أنه كيان لا يمكن إيقافه، له قدرة هائلة على تحميس وحشد الأتباع، خاصة الشباب، أما الآن، وعلى الرغم من احتفاله بنقاط قوة لا يمكن إنكارها، فإنه "وقعت في فخ تعهده بما لا يمكنها الوفاء به، في ما يتعلق بدولة الخلافة الممتدة". لكن، ومع تقدم المعركة لصالح القوات المحاربة

معركة الموصل





«خلال المعارك ضد تنظيم الدولة، فإن التحالف الدولي لا يدعم سوى العناصر الواقعة تحت القيادة والسيطرة المباشرة لقوات الأمن العراقية، والحشد الشعبي ليس كذلك».

جاري فوليسكاوي
الناطق باسم التحالف الدولي ضد تنظيم داعش

«معركة الموصل مهمة للعراق ولنا كأوروبيين وفرنسيين. ويجب أن نحضر ابتداء من الآن الظروف المناسبة لعودة السكان إلى الموصل بعد تحريرها».

جان مارك إيرولت
وزير الخارجية الفرنسي



أحفاد الطائفية لا يعترفون بالمزاج الباريسي في الموصل



بثقة، بأن حكومته ونظامه السياسي وحزبه لا علاقة لها بالطائفية والمحاصصة أو بالتهجير والإبادات والإهانات والإذلال وقوائم الموت وإرسال الميليشيات وتجنيد الأطفال للقتال إلى جانب النظام الحاكم في سوريا أو جرائم التطهير العرقي. لكن ماذا يقول عن قائد ميليشيا لا يعرف مزاج الحضور الباريسي ويقولها «بشجاعة التعصب» للمذهب ولخامنئي، ويصف كل دماء الدبلوماسية وثقافة وزير الخارجية وحقوق إنسان الحزب الحاكم، يقولها كما قالها نوري المالكي في أوج النهيخ الانتخابي مستعينا بقوة الحشد البشري في منطقة الانتخاباتية متعهدا بالانتقام من أحفاد يزيد؛ المقولة ذاتها في التهيج الطائفي في معركة الموصل والشواهد قادمة ونذر التصعيد لاحت في الاستهداف العشوائي للمدنيين والتوجه الحتمي للسيطرة على تلغفر تنفيذاً لبرنامج تعبيد طريق إيران – العراق – سوريا – لبنان.

نهاية الحلقات المعروضة، إصدار مذكرة اعتقال لقائد الحشد الوطني لعشائر الموصل بتهمة «التخابر» مع دولة أجنبية، لا يذكرونها بالاسم لأن الدبلوماسية الرومانسية سياسة ثابتة لعملية سياسية لا يعيها أنها من صناعة الاحتلال الأميركي وأجهزة المخابرات، ونفاخر بتبعيتها للقرار الإيراني ونصائح قاسم سليمان. تهمة تخاير، رسالة ملغمة بروائح نكتة، ستفجر تباعاً وبدون توقف مخلقة أمراضاً مزمنة مستعصية، لا تقيم وزناً لمزاج باريس عابر.

لاي تمرّد محتمل، وللمهمة ودون أي إحراج من إعلام أو سيادة دولة أو شعب. تسلم المسؤولية الأولى قاسم سليمان كمشترار رسمي للحكومة وللقائد العام للقوات المسلحة في تصريح لذات وزير الخارجية إبراهيم الجعفري الذي حضر مؤتمر باريس واستعذب التغريد في ميزات الحشد الشعبي ومهامه النبيلة التي يدرك أسرارها كل من له عيون أو آذان تتطلع أو تستمع لما يدور في عالمنا الغريب.

مخاوف وقلق المجتمع الدولي داخل المؤتمر كانت تؤكد صرخات أهل نينوى الذين تقصف أحيائهم السكنية عشوائياً من ميليشيات الحشد الشعبي المتمركزة على تخوم الموصل، والعشوائية في القصف أسلوب مجرب في معظم المدن المحاصرة من قبل الميليشيات الطائفية الإيرانية التابعة لقيادة الحرس الثوري إن في العراق أو سوريا؛ حدث ذلك أثناء الاجتماع في باريس وفي الأيام الأولى من معركة الموصل التي يصف نتائجها رئيس الوزراء حيدر العبادي بغير المتوقعة، لسرعة تقدم القطاعات في محاولة لتجسير الخطاب الحكومي السياسي لتبرير التضخيم النفسي للقدرة الشخصية الذي يناقض التصريحات الأميركية العسكرية أو الأوروبية المباشرة والمتوازنة في تقريرها العملياتي لتقدم القطاعات باتجاه مركز الموصل.

العبادي يتحدث عن ضمان حقوق الإنسان في معركة الموصل، والجعفري، أقصد إبراهيم الجعفري وزير خارجية العراق، يقدم ضمانات حزبه والحرس الثوري بقيادة قاسم سليمان متعهداً،

بتأسيس الحرس الثوري الإيراني فرع العراق ويتسمية مؤقتة، الحشد الشعبي. بعد فترة وجيزة، ولأن الأصوات ترتفع دائماً من الأحزاب والكتل السياسية في البرلمان وما يتردد من أصداء في الإعلام، ورغم أنها لا تمثل عائقاً أبداً أمام التوجهات والأهداف المقررة، لكن باستمرار مظلة مشروعية الدولة الحاكمة تكون ملاذاً للتخلص من الانتقادات، خاصة في المعايير الدولية، تم استحصال الغطاء القانوني باعتبار حشد الفتوى الطائفي جهة رسمية تتبع التسلسل الإداري لتأمين التجهيزات والتسليح وصرف الرواتب، ومنح صفة أداء الواجب لكل أعماله القتالية التي دافع عنها نوري المالكي وأيضاً رئيس الوزراء الحالي الذي جاء نتيجة تسويات سياسية وبموافقة العرب الإيراني.

قبل أيام عاد نوري المالكي إلى منصب الترضية كنائب لرئيس الجمهورية بعد رفض قرار الإقالة من المحكمة الاتحادية، وفي فترة استراحته من وظيفته الرسمية أخرج أجزاء جديدة من مسلسلته بترو وحنكة ومباركة المالكي عندما أدار الحشد الشعبي من موقعه كقائد فعلي ومعنوي، وصولاً إلى تعميق مسؤوليات الحشد كقوة أو مؤسسة لها من الصلاحيات ما للجيش، وصدحت أصوات متشنجة تدعو إلى تفوق الحشد على المؤسسة العسكرية الرسمية، وهي أيضاً مخترفة منذ بداية تشكيل الجيش الجديد بعد الاحتلال، وهذه الأصوات هي إعلان صريح لتأسيس الحرس الثوري العراقي امتداداً وتماهياً مع تجربة الحرس الثوري الإيراني لضمان سطوته على الجيش تحسباً

الحشد الشعبي حب من طرف واحد

في الدولة الشيعية أو «دولة علي» كما أطلقوا عليها، تم تقسيم المجتمع العراقي إلى أربع طبقات.

الأولى طبقة السادة المقدسين، وتشمل المرجعية وأبنائها مثل عمار الحكيم ومقتدى الصدر وإبراهيم بحر العلوم وغيرهم. تمثل هذه الطبقة رأس السلطة والمشرّف على إدارتها بسبب قداسة وحكمة أصحابها. الطبقة الثانية طبقة الشيعة المواليين، وهؤلاء أنيطت بهم حماية السلطة والدفاع عنها ضمن المؤسسات العسكرية والأمنية بسبب ولائهم الأعمى لفئات الطبقة الأولى. الطبقة الثالثة تشمل السنة، ولهم تركت خدمة السلطة ضمن المؤسسات الاجتماعية.

وتأتي أخيراً طبقة الأقلية المهمشة. مضت السنوات والسلطة في العراق شبيعة، رأسها مرجع، إيراني الجنسية، يمثل طائفة هي الأقلية إذا أخذنا الأكراد بنظر الاعتبار. ولكن بعد دخول 600 داعشي إلى الموصل واحتلالها، تبدلت الأوهام، ورأى المرجع الذي يتحكم بالدولة كما يتحكم بخاتم إصبعه الخطر على منجزاته. تبين أن دولته من قمة رأسها حتى أخمص قدميها منخورة بسرطان الفساد والسرقات ومهددة بالانهيار أمام أعدائها، فكان لا بد من سلاح الفتوى لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

في تلك الأثناء دخلت إيران على الخط لتساعد الشيعة على إنقاذ دولتهم، لكنها، في الحقيقة، وجدت في الأزمة فرصة لإزاحة كل من يقف عقبة في طريق مشروعها وأولهم السيد السيستاني. دخل السيستاني ونوري المالكي في أزمة تم حلها باختيار

عنه ويحميه من إرهاب تنظيم داعش عاطفة جميلة، لكنها تخصه وحده. ومحاولات إقناع السنة بتبنيها، فشل سياسي من الأفضل الابتعاد عنه.

في الحقيقة لا يوجد شيء اسمه الحشد الشعبي، بل كذبة صدقها الشيعة للتخلص من خوف كبر وتورم ليجعلهم أداة للمشروع الإيراني. يقول رجل إيران نوري المالكي في تصريح له، بأنه مؤسس الحشد الشعبي، وهو (الحشد الشعبي) من بنات أفكاره قبل سيطرة عصابات داعش على المدن العراقية. ورغم أن الكثير من العراقيين ينعنون المالكي بالكذاب، إلا أنه حقا مؤسس الحشد الشعبي، الحشد الذي بدأ مقدساً بذريعة «الجهاد الكفائي» وسينتهي طائفياً باسم «الحرس الثوري العراقي».

بعد أحداث البرجين، ومن خلال رجال الشيعة في الولايات المتحدة مثل أحمد الجبلي، تم الاتفاق بين المحافظين الجدد في البيت الأبيض وبين مراجع حوزة النجف بزعامة السيستاني على مرحلة ما بعد صدام حسين. أرادت حوزة النجف من الاتفاق تأسيس دولة شيعية بديلة عن الدولة العراقية، يقودها السيستاني ويدير شؤونها أبناء المرجعية والسياسيون من اتباعها. وباستغلال الخلاف بين الأكراد والعرب السنة، سعت الحوزة مع أميركا إلى كتابة دستور محاصصة يضمن لها السلطة بموجب الأغلبية الطائفية. وبالفعل قادت العملية السياسية، وأشرفت على انتخابات انتهت بتسليم السلطة لأبنائها وسياسيها.

□ وزير خارجية العراق إبراهيم الجعفري، عضو حزب الدعوة الحاكم، الراعي الرسمي للحشد الشعبي، يلقي كلمته في باريس بحضور شخصيات من 20 دولة حضرت لمناقشة مستقبل الموصل والعراق بعد طرد تنظيم داعش منها، مؤكداً أن الحشد لا يشكل قلقاً بالنسبة إلى الدولة العراقية والعراقيين لأنه، أي الحشد، جزء من منظومة الجيش الذي تقع مسؤولية حركته وصلاحياته تحت إمرة القائد العام للقوات المسلحة رئيس الوزراء حيدر العبادي، وهو عضو أيضاً في حزب الدعوة.

دور الحشد في معارك طرد داعش من المدن، دافع عنه وزير الخارجية وعن مشاركته في معركة الموصل بدعم حكومي، وطمان الحاضرين برومانسية بالغة للجوانب النبيلة في نوايا تشكيل الحشد الشعبي لإنقاذ العراق من الإرهاب وإعادة الأمن ومساعدة الناس في الرجوع إلى مناطقهم آمناً بعد تحرير المدن، وأضاف أن الحشد بعد انتهاء مهماته سيعود أفراداً إلى حياتهم الطبيعية وأعمالهم ووظائفهم السابقة، ومن يرغب منهم بالانضمام إلى الجيش الوطني سيتم زجه في الصنوف المختلفة.

فكرة المؤتمر، الإعداد للمساهمة في إعمار البنى التحتية لمدينة الموصل المدمرة بفعل سنتين ونصف السنة من ممارسات الإرهاب والضربات الجوية لقوات التحالف؛ استغرق الحديث في موضوع الإعمار مدة قليلة جدا من حيز المؤتمر، لأن الجوانب الفنية وحجمها المالي كانا معيدين مسبقاً. أما الوقت الأكبر فكان تعبيراً عن مستوى مناسيب قلق المجتمع الدولي تجاه مشاركة الحشد الشعبي في معركة الموصل التي أخذت مديات واسعة في السياسة الدولية والإعلام والاقتصاد والتسليح. الخشية تكمن في وقائع التجارب الميدانية ووثائق المنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان لانتهاكات الحشد الشعبي الذي تأسس بعد دخول داعش للموصل واحتلالها في ظروف معروفة، وهي ماثار شك منطقي أثبتته سرعة تشكيل الحشد بالفتوى الطائفية التي دفع إليها رئيس الوزراء حينها نوري المالكي ولقيت تأييداً واستجابة سريعة بما يغير الأسئلة عن حلقات أخرجها المالكي بتتابع واستمرارية كانت بدايتها قمع التظاهرات ومذبحة الحويجة وقص الاعتصامات المطالبة بحقوق مشروعة، ليختتم الجزء الأول من المسلسل الطويل بتقسيم المجتمع العراقي إلى أحفاد الحسين وأحفاد يزيد وهدد بالانتقام ببحر من الدم.

الجزء الثاني، اغتنام فرصة الإرهاب وهمجية داعش لتسليم الموصل دون قتال يذكر في أكبر إهانة تتعلق بالتسليح النوعي الأميركي للقوات العراقية دون أن يرف للمسؤول الأول في الدولة جفن لما حصل من أبشع جرائم الإنسانية على مر تاريخها، وكانت سبباً في تزييق التعايش المثالي المشهود للموصل ومقترباتها وناسها وأيقونات حضارتها عبر قرون؛ استغل نوري المالكي التهيج الطائفي تمهيداً لفتوى ما يسمى بـ«الجهاد الكفائي» الذي كان إيذاناً

حامد الكيلاني
كاتب عراقي

”

مخاوف المجتمع الدولي كانت تؤكد صرخات أهل نينوى الذين تقصف أحيائهم السكنية عشوائياً من ميليشيات الحشد الشعبي المتمركزة على تخوم الموصل

“

كافي علي
كاتبة عراقية



□ قالت لي صديقة كانت تعاني من عاطفة الحب من طرف واحد بأنها حضرت جلسة نصحتها بها بعض الأصدقاء للتخلص من وهم الحب الذي توفقت بسببه حياتها. تقول دخلت الباب المؤدي إلى الجلسة وأنا أعتقد بأنني كائن مخلص ومتفان وعظيم بسبب عاطفتي الاستثنائية. جلست مع الآخرين الذين حضروا الجلسة لنفس الغاية، وبدأ كل شخص في الغرفة يتحدث عن تجربته العاطفية. تقول كان الجميع يتحدث بنفس الطريقة ونفس الاندفاع، بل حتى بتفاصيل جعلت الأمر يبدو وكأنهم يتحدثون عن شخص واحد. تقول المصيبة ليست هنا، المصيبة هي أن هذا الآخر غير موجود أصلاً، وهو مجموعة من الأوهام والمبررات والأعذار، خلقت نموذجاً أسقطه كل متحدث على شخص يعرفه. تقول لم أحتمل الجلسة وخرجت بسرعة لأنني لم أتخيل نفسي ضمن دائرة من الجنون أو المرض أو أي شيء يجعلني أعتقد بأن ما أعيشه وأؤمن به شيء مقدس وعظيم. والأهم وجدت نفسي متلهفة لعاطفة جديدة حقيقية، لا لوهم خلقه خيالي وصدقة.

حديث العراقيين الشيعة عن الميليشيات التابعة لإيران، أو الحشد الشعبي معاناة حب من طرف واحد. وهم يرفضون الاعتراف به، ويفسرون نتائجهم وأسبابه بخيال عاشق لا واقع مبين. عاطفة مفلسة تحتاج الإقرار بخصوصيتها لهم، ولا علاقة للطرف الآخر بها، الحب عاطفة إنسانية جميلة، لكنها بحاجة إلى العقل عند التعامل معها. حب العراقي الشيعي لاين طائفته الذي يدافع

اليوم والعراق في طريقه لتحرير الموصل بإشراف دولي، لم يبق للشيعة في دولتهم غير شبابهم. إما الاستمرار بنحرمهم تحت أقدام قاسم سليماني لأجل الهلال الشيعي، وإما تنتهي فتوى الجهاد المقدس بالاكْتفاء بجيش عراقي وطني

”

للمشاركة والتعليق:
opinion@alarab.co.uk



«نشعر بقلق عميق إزاء التقارير التي تفيد بأن تنظيم الدولة الإسلامية يستخدم مدنيين داخل الموصل وحولها كدروع بشرية مع تقدم القوات العراقية».

زيد بن رعد الحسين
مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان



«تطرح الموصل أمامنا فرصة ملحة لتحرير الرقة، لدينا فرصة استعادة هذه الخلافة الجغرافية، والقضاء على هذه الخلافة، يتعين علينا القيام بالأمرين، الموصل في العراق والرقة في سوريا».

انتوني بلينكن
مساعد وزير الخارجية الأميركي

خديعة اليوم التالي في سوريا والعراق

لقولة سقوط حدود سايكس - بيكو، ويعيد التركيز على إعادة تركيب هذه الكيانات المشرقية من الداخل. بالرغم من التداول المبالغ فيه عن مشاريع تقسيم أو "فدرلة" في سوريا، تبقى الصورة غامضة والتفكك والاهتراء سيدي الموقف في ظل انتزاع روسيا لقيادة منطقة النفوذ الأكثر جدوى (أو ما يسمى سوريا المفيدة) وإرضاء تركيا بمنطقة "أمنة" وإيران بممر بري لهلالها الإمبراطوري. أما على صعيد العراق فيمكن العودة إلى تطبيق محدث لمشروع جو بايدن (قدمه نائب الرئيس الأميركي الحالي حينما كان سيناتورا في العام 2003) حيث أن ما بعد استعادة الموصل، يمكن أن يدفع سكان المناطق والمدن ذات الأغلبية السنية، في محافظات الأنبار ونيوى وديالى وصلاح الدين وأجزاء من كركوك، للتحجم في إقليم على حدة. وحسب دراسة حديثة لمعهد هدرسون الأميركي "يمكن لمناطق العراق الغربية أن تعتمد على مقومات لدعم استقلالها وأهمها موارد طبيعية كبيرة غربي العراق ومنها الفوسفات، وحقل غاز عكاس الذي يتوقع أن يحوي ما يقارب 5.6 تريليونات قدم مكعب".

ما بعد الحرب العالمية الأولى غيرت رائحة النفط حول الموصل الخرائط وتقاوسم النفوذ. هذه المرة في اليوم التالي، هناك الاكتشافات الموعودة للغاز من الموصل إلى شرق المتوسط، وهي بالطبع إلى جانب الانهزامات الإستراتيجية تجذب الكثير من اللاعبين وتختيف نائب رئيس الوزراء التركي نعمان قورتولوش من الوصول إلى صراع عالمي.

التنبه لحقوق الإنسان ومنع الانفجار المذهبي واليوم التالي في إعادة بناء الدولة، يبدو ذلك ضمن حملات العلاقات العامة أو الحروب النفسية أو في استعجال تقاسم كعكة العقود لاحقاً أي كمن "يبيع الجلد قبل صيد الغزال". لكن الأدهى تجرؤ وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني على طرح "إعادة الإعمار" في سوريا ضمن خطة لعملية انتقال سياسي تكرس عملياً تاهيل النظام. وبيبرز "الاستفزاز" أو "الوقاحة" في تقديم هكذا اقتراحات قبل ساعات من انطلاق القمة الأوروبية في بروكسل، 20 و 21 أكتوبر، والتي يفترض أن تتطرق إلى الملف السوري ودور روسيا في مواصلة النظام ارتكاب الجازر بحق المدنيين في مدينة حلب. عادت موغيريني وأقرت بأن طرحها قد يبدو "غير واقعي" لأنه يتصور رحلة ما بعد إنهاء المساة في حين أن النزاع لا يزال محتدماً. بيد أن الشقراء الإيطالية ربما تكشف المستور إذ أن كل هذه القوى الإقليمية والدولية التي تستثمر أو تتورط في نزاعات الفوضى المدنية، تنتظر اليوم التالي بعد الحروب كي تشارك وتستثمر وتتقاسم مشاريع إعادة البناء، بينما تأتي مسائل إعادة بناء الدولة والمصالحة في المقام الثاني، إذا كانت أصلاً مدرجة على جداول أعمال البعض.

من الناحية العملية، هناك الكثير من السيناريوهات المكتوبة والخرائط المرسومة، لكن الأرجح أن اقتلاع داعش من أراضيه كما يرتسم أمامنا، يضع حداً ولو بشكل مرحلي

وفي هذه الأثناء يخيم الموت الزؤام والتفكك بالناس في بلاد أولى الحضارات ومن الفخاخ في المرحلة الحاضرة، التبسيط في المقارنة بين معركتي الموصل وحلب. إذ سرعان ما انتهز الرئيس الروسي فرصة انطلاق القصف ضد الموصل كي يركز على الشبه بين غارات التحالف الأميركي فوق العراق وغارات تحالفه فوق سوريا. من الناحية العسكرية المحض، هناك قواسم مشتركة مع هذا الشكل من الحروب المعتمدة على سلاح الجو، حيث لا يختلف الذي جرى في الرمادي والفوجة عن أسلوب "مدرسة غروزي" ولو على شكل أصغر، لكن الفارق يكمن في الأهداف إذ أن حرب استعادة المدينة الثانية في العراق تتم وفق توقيت زمني مقرر سابقاً ووعود بتجنب المدنيين، بينما يندرج مسعى إخضاع أو استعادة شرق حلب ضمن إستراتيجية فلاديمير بوتين المستعجل للحسم، والذي يأخذ معركة الموصل والتجاوزات المحتملة ستاراً لتسهيل حملته وحجب التركيز الإعلامي على محنة حلب وتفادي الضغط. ولذا يبدو التكتيك البوتيني تصاعدياً عبر تمرير هدنة محدودة لتسهيل إفراغ الأحياء من المدنيين، لكن في نفس الوقت تتحرك الأساطيل الروسية وتتم التهيئة لما يسمى حملة حاسمة متزامنة مع الإحتدام في الموصل واقترب الانتخابات الأميركية. بينما تعربد غريبان الموت على شكل طائرات من التحالفين الروسي والأميركي ويدفع الثمن المدنيون والفقراء، ينعقد اجتماع عن مستقبل الموصل في باريس تحت عنوان

لما بين حلب والموصل تتواصل حملات التدمير المنهجي والتغيير السكاني في الهلال الخصيب كي يتم استكمال تحطيم العالم العربي ومدنه التاريخية وتغيير وجه الإقليم. منذ سقوط بغداد في العام 2003 يحدثوننا عن اليوم التالي في بلاد الرافدين، التي أرادها المحافظون الجدد مختبر "الشرق الأوسط الكبير" الذي بقي شعاراً، وتحولت إلى ميدان النفوذ الإيراني والتفكك وصعود ما يسمى "داعش" والبقية تأتي. أما في سوريا التي دخلت دوامة العاصفة منذ العام 2011، بدأ الأميركيان عبر منظماتهم غير الحكومية يحدثوننا عن "اليوم التالي" منذ 2012، وما هي تتحول إلى حقل الرماية المفتوح حيث تجرب موسكو أسلحتها وتتحارب فيها الدول بالوكالة في "حرب الجهاد بطرفيه" وصراع إقليمي ودولي مفتوح.. والبقية تأتي. أما اليوم التالي أو الأفق القريب لنهاية المساة والعنف في قلب المشرق، فهذا يقترب ليس من الخديعة البصرية وحسب، بل هو بيع للأوهام بامتياز من قبل تجار السلاح والموت والدين وأصحاب مشاريع الهيمنة والحنين للإمبراطوريات في غياب مشاريع إنقاذ فعلية من أبناء البلاد وصعوبات التواصل لبلورة حلول واقعية وعادلة، بانتظار انعقاد "يالطا" أو "وستفاليا" أو "دابتون" أو "الطائف" أو "سايكس - بيكو"، ربما بعد تركز الإدارة الأميركية الجديدة، وتخفيف اندفاع القيصصر والمرشد والسلطان. سيأتي هذا الأفق البعيد ولحظة التسوية أو الخلاص من المحنة "بعد خراب البصرة"،

ما بعد داعش، تحديات الوجود والهوية أمام العرب السنة في الموصل

عليه وإحداث تغيير ديموغرافي فيه لصالح التركمان الشيعية، ليكون ممراً تصل من خلاله قوافل السلاح والمليشيات إلى الأراضي السورية دعماً لنظام الأسد حيث يبعد الفضاء عن الحدود السورية العراقية مسافة 60 كلم. إزاء الذي جرى العرب السنة في الموصل، كان من الطبيعي أن تزداد مخاوفهم من سلطة بغداد وأن تتكرس في داخلهم خيارات الابتعاد عنها، وصولاً إلى خيار القبول بالحماية التركية الذي يروج له عدد من ساسة المدينة ليس بهدف حماية المدينة من التقسيم بقدر ما يرتبط ذلك بطبيعة العلاقة التي يرتبطون بها مع أنقرة وما تحققه لهم من مكاسب ذاتية.

بذلك تكون بغداد قد وفرت كل المقدمات لكي لا يطمئن إليها أنباؤها من العرب السنة في الموصل بعد أن جردتهم سياساتها الطائفية من مصداقية انتمائهم إلى وطنهم ووضعتهم بين مطرقة داعش وسندان الميليشيات.

يكونوا عرباً، وغالبية عناصر هذه الأجهزة كانوا ينتمون إلى ميليشيات طائفية قبل أن يتم دمجهم في صفوف الأجهزة الأمنية والعسكرية حسب القرار رقم 91 الصادر عام 2003 من قبل الحاكم الأميركي بول بريمر. من هنا يمكن تفسير صور العنف المفرط الذي شهدته الموصل عندما يجد سكان ينظر إليهم، انطلاقاً من رؤية مذهبية، من قبل الأحزاب الإسلامية الشيعية المسكة بالسلطة على أنهم من أتباع النظام السابق، وعلى أساس تلك النظرة لن يكون لهم أي ولاء للسلطة الجديدة خاصة وأن النسبة الأكبر من قادة الجيش العراقي والضباط الصغار والطيارين الأكفاء الذين شاركوا في الحرب العراقية الإيرانية كانوا من مدينة الموصل. هذه العوامل وأخرى غيرها مجتمعة تفاعلت مع بعضها لتزيد من مساحة العداء بين العرب السنة من سكان الموصل والسلطة في بغداد، وبذلك توفرت خلف ستارة المشهد اليومي بكل فوضويته كل العناصر الممكنة لتطفو على سطح الواقع مشاعر عنف وكراهية لا حدود لها ضد كل ما يمت بصلة للنظام القائم، فكان هذا المناخ المشحون بالطائفية مناسباً لظهور وانتعاش التنظيمات الإسلامية المسلحة المتطرفة مثل أنصار السنة والقاعدة وتنظيم الخلافة، ولم تبذل هذه التنظيمات جهداً في استقطاب قطاع واسع من أبناء المدينة من الطائفة السنية خاصة الذين ينحدرون من أصول قروية بعد أن وجدتهم معبئين بمشاعر الحقد والثأر ضد سلطة عاملتهم بقسوة وحرمتهم من حقوقهم في العيش والحياة. بناء على هذه الظروف المعقدة

والإنسانية التي تتحملها أحزاب السلطة، لا يمكن التقليل من أهمية وجود تيار قوي مجتمعي وسياسي، داخل مدينة الموصل بين العرب السنة يدعو أنصاره إلى أي صيغة من صيغ النأي عن سلطة بغداد خلاصاً من علاقة سيئة معها باتت تفرضها عليهم، ربما تأخذ هذه الصيغة لديهم شكل إقليم في أقرب صورة واقعية لها أو الانفصال في أبعد صورة لها، وجميع الصيغ باتت مطروحة هذه الأيام ضمن إطار هذه العلاقة التي يتم تداولها بين أوساط الفعاليات المجتمعية والسياسية الموصلية طالما لا توجد في الأفق أي مؤشرات تفيد على أن هنالك تغييراً ملموساً يمكن أن يطرأ في منظومة السلطة الأيديولوجية وممارساتها القمعية تجاه العرب السنة، بل على العكس هنالك الكثير من الدلائل أفرزتها وقائع كثيرة خلال العامين الماضيين اللذين شهدا عمليات عسكرية لطرد داعش من المدن العربية المنعقدة

ثم جاءت عملية تحرير الموصل وما صاحب الاستعداد لها من شعارات طائفية أطلقها العديد من قادة الحشد الشعبي حيث اعتبروا فيها معركتهم في الموصل تصفية حساب مع أحفاد قتلته الحسين، فكان لتلك التصريحات وقع سيء على العرب السنة خاصة وأنها تراكمت مع تقارير صحافية واستخباراتية نشرتها العديد من الصحف والوكالات الدولية تتحدث عن عزم الحشد الشعبي الوصول إلى عدد من مناطق الموصل أبرزها قضاء تلعفر الذي يقطنه خليط من التركمان الشيعية والسنة بهدف السيطرة

تمتد جنورها إلى أيام الدولة العثمانية، حيث كانت التعاملات التجارية على درجة عالية من العمق بين أثرياء وتجار الموصل وأقرانهم الأتراك وترتفع درجة العلاقة المجتمعية إلى مستوى من الخصوصية مع مجتمع مدينة ماردين التركية وتجارها، وسيتفاجأ أي عراقي من القرن العشرين، وهذا يعود أولاً هذه المدينة يتحدثون بلهجة قريبة من لهجة أهل الموصل حتى يكاد صعب التمييز بينهما. العلاقة بين الموصل وماردين نجدها في الكثير من صورها الاجتماعية أكبر من تلك التي ارتبط بها تجار الموصل مع بقية التجار في مدن العراق على الأقل حتى نهاية العقد الخامس من القرن العشرين، وهذا يعود أولاً إلى تخلف طرق المواصلات بين المدن العراقية وإلى قرب المسافة بين الموصل وماردين، ومن هنا يمكن قراءة الدوافع التي جعلت طبقة التجار والأثرياء في الموصل تقف إلى جانب ضم المدينة إلى تركيا بعد الحرب العالمية الأولى كما هو الحال مع عائلة النجيفي وهي من العوائل الثرية نتيجة عملها في ميدان الزراعة والتجارة، حيث طالب جد محافظ نينوى الأسبق أثيل النجيفي السلطة العثمانية بأن تضم الموصل إلى سلطتها وكان ذلك عام 1925 أثناء الجدل بين بغداد وإسطنبول حول إجراء استفتاء بحسم انتماء المدينة إلى العراق أو إلى تركيا، وقد صوت أكثرية السكان لصالح البقاء ضمن حدود الدولة العراقية، علماً بأن الموصل آنذاك كانت تضم مدن أربيل والسليمانية ودهوك، ويشكل الأكراد في هذه المدن غالبية سكانية. من هنا كانوا حسان الرهان في ذلك الاستفتاء عندما منحوا صوتههم لصالح بقاء ولاية الموصل مع العراق وبذلك يعود لهم الفضل في بقاء الموصل جزءاً من الدولة العراقية.

إضافة إلى هذا العامل التاريخي، فإن العلاقة بين تركيا وبعض القوى السياسية والاجتماعية الموصلية تستمد جرة قوة لصالح استمرارها من خلال الأخطاء التي ترتكبها الحكومة العراقية بزعامة التحالف الشيعي بعد 2003، والتي اتسمت بارتفاع وتيرة العنف والطائفية إضافة إلى الاعتقالات العشوائية ضد العرب السنة من سكان الموصل خاصة خلال فترة حكم نوري المالكي، حتى أن تقرير منظمة هيومن رايتس ووتش عام 2010 تطرق بشكل تفصيلي إلى ما تعرض له أكثر من 400 معتقل من العرب السنة في سجن مطار المنفى من عمليات تعذيب وحشية. كان لتلك السياسات الطائفية أثر بالغ على العرب السنة لأنهم كانوا الهدف المرصود من قبل الأجهزة الأمنية والعسكرية المربطة في المدينة، التي لم تبخل بأي وسيلة للإساءة إليهم، وكانت نقاط التفتيش والحواجز التي انتشرت في جميع شوارع وطرق المدينة الرئيسية والفرعية ميداناً لتفريغ السموم الطائفية على العرب السنة تحديداً. ويمكن القول إن سجون السلطة والمليشيات وهي كثيرة جداً، قد امتلات بهم وهدمهم دون غيرهم من أبناء الطوائف الأخرى، علماً بأن اختيار جميع القادة المسؤولين عن الأجهزة العسكرية والأمنية في الموصل كان يتم من قبل بغداد، وعادة ما كان يتم اختيارهم لهذه المهمة بناء على انتمائهم المذهبي، بمعنى أن جميعهم من الطائفة الشيعية وليس بالضرورة أن

لن تكون معركة تحرير الموصل كبقية المعارك التي سبق أن خاضتها القوات العسكرية العراقية ومليشيات الحشد الشعبي المتجحفلة معها ضد تنظيم داعش سواء في ديالى أو الأنبار أو صلاح الدين، حيث ستكون المواجهة صعبة بكل المقاييس كلما اقتربت المسافة من حدود مركز المدينة وحيث ستعلو سحب الدخان الكثيفة لتختلط أوراق اللعب بين أيادي اللاعبين، مثلما ستختلط الدروب التي تؤدي إلى أحياء المدينة.

قسوة المعركة بوجهيها العسكري والسياسي تعود إلى سعة مساحة مركز مدينة الموصل، وإلى الكثافة السكانية العالية التي تصل إلى أكثر من مليوني نسمة، وهذا ما يزيد من تعقدها من الناحية اللوجستية خاصة وأن نهر دجلة يشطر المدينة إلى قسمين: ساحل أيمن وساحل أيسر، ويرتبط السلاحان بخمسة جسور كلها مهددة بالنسف والتفجير من قبل تنظيم الخلافة في لحظة من لحظات المعركة إذا ما وجد إلى ذلك ضرورة لعرقلة عبور القطعات العسكرية إلى الضفة الأخرى، علماً بأن اليوم الأول من معركة تحرير المدينة شهد تدمير جسر الحرية حيث تعرض للقصف من قبل طائرات التحالف الدولي مما ألحق به أضراراً كبيرة، وبذلك يكون جسر الحرية أول الجسور التي تخرج من الخدمة، وعسى ألا تكون الحرية التي طالما انتظرها أبناء الموصل قد خرجت من حسابات القوى العسكرية القادمة لتحريرها.

معركة تحرير الموصل لن تكتسب أهميتها لكونها عاصمة دولة الخلافة كما سبق أن أعلنها أبو بكر البغدادي من منبر الجامع الكبير بتاريخ 5 يوليو 2014، إنما تكمن أهميتها بما يحمله تاريخها المعاصر من دلالات تلقي بظلالها الكثيفة على حاضر ومستقبل المدينة، ويبدأ هذا التاريخ من اللحظة التي انتهت فيها الحرب العالمية الأولى وأُسست فيها الموصل من حصّة العراق بعد أن حاولت الدولة العثمانية الاحتفاظ بها واعتبارها جزءاً من ممتلكاتها بعد أن كانت قد خسرت معظم مستعمراتها في تلك الحرب، ومازالت تحتفظ بأهميتها في ذاكرة الساسة الأتراك ولم تطو صفحاتها من ملفاتهم ولا يبدو أنهم على قدر كاف من الاستعداد للتخلي عن فكرة استعادتها رغم تقادم السنين وتبدل الحكومات التركية، ولهذا اعتدنا بين فترة وأخرى أن نشهد تصاعد الدعوات التي تطالب بعودتها إلى حضن الدولة التركية كلما اشتدت الخلافات بين أنقرة وبغداد خاصة عندما تكون الدولة العراقية في حالة من الضعف كما هو عليه حالها بعد 2003، هذا ما يمكن استنتاجه من اللغة المتعالية التي استعملها رجب طيب أردوغان وهو يرد على تصريحات حيدر العبادي التي رفض فيها تواجد القوات التركية في معسكر زيلكان داخل ناحية بعشيق التابعة لمحافظة نينوى. هناك عدد من الأسباب دفعت أردوغان إلى أن يشعر بهذه الثقة بالنفس، حتى أنه لم يتردد في استخدام لغة تحمل سخرية من كل الأصوات التي طالبتة بسحب قواته ويمكن التطرق إلى البعض من تلك الأسباب. إن الأتراك يرتبطون بعلاقات وثيقة مع قوى وزعامات اجتماعية وسياسية موصلية

د. خطر أبودياب
أستاذ العلوم السياسية، المركز
الدولي للجيوبوليتيك - باريس



اليوم التالي أو الأفق القريب لنهاية
المأساة والعنف في قلب المشرق،
فهذا يقترب ليس من الخديعة
البصرية وحسب، بل هو بيع للأوهام
بامتياز من قبل تجار السلاح والموت
والدين وأصحاب مشاريع الهيمنة
والحنين للإمبراطوريات في غياب
مشاريع إنقاذ فعلية من أبناء البلاد

مروان ياسين الدليمي
كاتب عراقي

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

Kensington Centre

66 Hammersmith Road

London W14 8UD, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk



«ننسى لخفض المواد المستوردة بنسبة 10 بالمئة خلال عام، بعد تراجع أرباح الشركة بسبب أزمة الدولار وعدم نقل زيادة التكلفة إلى المستهلك».

صفوان ثابت
رئيس مجلس إدارة شركة جهينة المصرية للصناعات الغذائية

«نستهدف تحقيق 6 مليارات جنيه من مبيعات 1100 وحدة سكنية وفندق خمسة نجوم ووحدات تجارية في مشروع عقاري ذكي وصديق للبيئة في القاهرة».

علي ربيع
رئيس مجلس إدارة أبراج مصر للتطوير العقاري



طوفان القروض الدولية يرهن مستقبل الاقتصاد المصري

● الحكومة تبدد الأموال في الإنفاق الاستهلاكي بدلا من الاستثمار ● سوء إدارة المساعدات يفاقم الخلل في التوازنات المالية



الأزمة تمزق جيوب المصريين

مليار دولار، العام الماضي، منها 6.7 مليار دولار للغذاء والمحاصيل الزراعية. ومع شلل بعض مفاصل الاقتصاد، ارتفعت معدلات التضخم إلى مستويات غير مسبوقة، وسجلت 16.4 بالمئة، وهو أعلى مستوى منذ ثماني سنوات.

كما أغلقت الكثير من المصانع أبوابها أمام العمالة بعد أن باتت تعمل بطاقة إنتاجية انخفضت إلى 30 بالمئة في عدد من المدن الصناعية، ما زاد من العبء الاجتماعي لمشكلة البطالة، التي ارتفعت أيضاً إلى مستويات تقترب من 13 بالمئة. وأرجأت القاهرة طرح سندات الدائرية في الأسواق العالمية، والتي تتراوح بين 2.5 مليار دولار وثلاثة مليارات، لحين موافقة المجلس التنفيذي لصندوق النقد على قرض المساندة الذي طلبته.

ويستهدف البرنامج تخفيض عجز الموازنة العامة، الذي يزايد بشكل مقلق، وتخفيض الدين العام، بعد أن بلغت أعباء خدمته نحو 32 بالمئة من حجم الموازنة، المقررة بـ110 مليار دولار.

وربط الصندوق موافقته على تمويل برنامج الإصلاح، بضرورة سعي القاهرة للحصول على حزمة تمويل بقيمة 6 مليارات دولار، لإصلاح الخلل الهيكلي في مواردها المالية.

وقالت عالية المهدي، المدير التنفيذي لمركز استطلاع مصر، لـ"العرب" إن "صندوق النقد وضع شروطاً لا بد أن تنفذها القاهرة للحصول على القرض"، موضحة أن عدداً كبيراً من الدول لم تحصل على القروض من الصندوق بالكامل، بسبب سياسته الصارمة. ووصلت فاتورة الاستيراد إلى نحو 38

بشكل أكثر مرونة، والحصول على شهادة من مؤسسة دولية، ك بوابة للعبور إلى المزيد من الاقتراض وجذب استثمارات، علها تساهم في حفز الاقتصاد المتباطئ.

ودخلت القاهرة في مفاوضات مع صندوق النقد الدولي للحصول على 12 مليار دولار، وبعد موافقته المشروطة لتمويل برنامج الإصلاح الاقتصادي المصري ظهرت عراقيل بسبب إصرار الصندوق على تطبيق شروط ترى فيها الحكومة أنها قد تؤدي إلى مردودات سلبية.

وجاءت تصريحات كريستين لاغارد، مديرة صندوق النقد الدولي، خلال اجتماعات الخريف للصندوق صامدة، فالقاهرة مطلوب منها تعويم سعر صرف الجنيه، وليس الاكتفاء بتحريكه أو تخفيضه، وتقليل الدعم على الوقود.

سحر نصر:

مصر استطاعت أن تجمع 15 مليار دولار من شركائها منذ سبتمبر 2015



أنه جاء بعد توجيه من العاهل السعودي، الملك سلمان بن عبدالعزيز، خلال زيارته للقاهرة في أبريل الماضي، لكن توقف شحنتها في أكتوبر الجاري أثار علامات استفهام كثيرة.

وخفت أضواء المساعدات والاستثمارات التي أعلنت عنها الرياض، فيما حثت نصر صندوق الاستثمارات العامة السعودي على الإسراع في ضخ الاستثمارات التي تقدر بنحو 8 مليارات دولار للسوق المصرية. وكان من المخطط أن يتم توجيه الاستثمارات في مجالات الطاقة والإسكان والسياحة، ووعد الصندوق حينها بالبدء فوراً في دراسة وتقييم الفرص الاستثمارية، فور موافاته بدراسات الجدوى، والبيانات والمعلومات اللازمة عن الفرص الاستثمارية في هذه القطاعات.

وأكدت وزارة التعاون الدولي أن حجم المساعدات التنموية لمصر بلغ نحو 27.7 مليار دولار، من خلال 26 شريكاً تنموياً من مختلف دول العالم.

وتلقت مصر تمويلات من عدد من الدول الأجنبية بخلاف دول الخليج العربي، منها بريطانيا واليابان والصين وكوريا الجنوبية والاتحاد الأوروبي.

وحصلت على تمويل من بعض المؤسسات الدولية، منها البنك الأفريقي للتنمية، لدعم برنامج الحكومة الاقتصادي والتنموي، بقيمة 1.5 مليار دولار، إضافة إلى تمويلات أخرى من البنك الدولي، لدعم برنامج الصرف الصحي المتكامل بقيمة 550 مليون دولار. وتبلغ محفظة مصر في البنك حالياً نحو 8 مليارات دولار على مدار أربع سنوات.

وأمام هذا السيل من القروض، لم يكن أمام القاهرة من حل إلا تنويع مصادر الاقتراض

□ القاهرة – انتقد خبراء مصريون سياسات الحكومة في تبديد أموال القروض والمنح الخارجية التي حصلت عليها مؤخراً، وقيامها بإنفاقها على الواردات الاستهلاكية بدل توجيهها للاستثمار في مشروعات تعزز النمو الاقتصادي.

ودفع ذلك الأمر إلى تدخل الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي لتوجيه الوزراء، وتحديد وزير التعاون الدولي سحر نصر، بوصفها المسؤولة عن تلك الاتفاقيات، بعدم الموافقة على أي قرض جديد، دون معرفة الجدوى الاقتصادية وطرق سداده.

وأظهرت بيانات وزارة المالية أن إجمالي القروض، التي حصلت عليها مصر خلال العام الماضي، بلغ نحو 20.29 مليار دولار. ومعلوم أن أهمية الاقتراض تتوقف على كفاءة استخدامه، فيما أن يتم في استثمارات تدر دخلاً، وفي تلك الحالة لا توجد مشكلة في سداد أقساطه، وإما أن يجري إنفاقه على الاستهلاك، وهنا تكمن الكارثة.

ومنذ يناير 2011، حصلت مصر على منح وقروض من دول الخليج، تجاوزت 23 مليار دولار، خاصة من السعودية والإمارات والكويت، بالإضافة إلى قطر، والتي تم سداد كافة قروضها البالغة نحو 8 مليارات دولار.

وقالت سحر نصر، وزيرة التعاون الدولي لـ"العرب"، إن "مصر استطاعت أن تجذب 15 مليار دولار من شركاء التنمية، خلال الفترة من سبتمبر 2015 حتى سبتمبر الماضي".

وليس بخاف أن التوسع في الاقتراض يضع المقترض أمام ضغوط الذين أقرضوه، خاصة إذا كان المقترض لا يضع سقفاً محدداً للاقتراض. ومع أن الاتفاق الخاص مع شركة أرامكو السعودية، تجاري بحت، إلا

عالية المهدي:

صندوق النقد وضع شروطاً لا بد أن تنفذها القاهرة للحصول على القرض



الشركات تحدث طفرة في الاتصالات بالروبوتات الطائرة

● الطائرات المسيرة أقصر الطرق لتقوية شبكات الإرسال مستقبلاً ● الشركات الأميركية تتصدر ثورة تطوير البنية التحتية



شركة فيريزون: اعتماد الطائرات المسيرة يقاوم تأثير التغييرات المناخية على عمل الشبكات

وكشفت كوالكوم قبل أشهر فقط عن معالج من فئة "سننيدرأغون" مخصص لتطوير منصات الطائرات من دون طيار حيث تحاول الشركة الهيمنة على سوق معالجات وأنظمة "إس.أو.سي" لهذا النوع من الطائرات. ويحتوي نظام "سننيدرأغون فايت" على معالج "سننيدرأغون 801" رباعي الأنوية بتردد 2.26 غيغاهيرتز وشبكة واي فاي مزدوجة النطاق وتقنية الاتصال بلونوث 4.0 ودعم النظم العالمية للاقطات الملاحة، والتحكم بالطيران في الوقت الفعلي، ودعم الفيديو بدقة كي 4.

وليس وحدها الشركات الأميركية التي بدأت تعمل على إدخال الطائرات المسيرة في نطاق عملها، بل هناك عدة شركات أوروبية أظهرت عزمًا كبيراً خلال الأشهر القليلة الماضية على المنافسة مثل شركة إريكسون السويدية.

ومن الاحتمالات التي من الممكن أن تتحمس لها إريكسون، قدرات الطائرات المسيرة لتمكين شبكات الاتصالات الحيوية بالقوة. فباستخدام هذه الطائرات يمكن تقديم خدمات الاتصالات المتنقلة، ويمكن للمشغلين توفير وصلات الاتصالات عند الطلب حين تظهر الحاجة إليها.

وكشفت شركة فيسبوك، مؤخراً، عن قيامها بمفاوضات مع عدد من الدول للقيام بتجارب استخدام الطائرات المسيرة لتوفير خدمات الاتصال بالإنترنت في المناطق النائية من العالم.

وكان المدير التنفيذي لموقع فيسبوك، مارك زوكربيرغ قد أعلن، في يوليو الماضي، عن نجاح تجربة إطلاق طائرة من دون طيار تعمل بالطاقة الشمسية وتبث خدمة الإنترنت اللاسلكي نحو الأرض، مشيراً إلى توفرها بالمجان للملايين من الناس، ولا سيما في المناطق النائية.

وكانت شركة "إيه.تي. أند تي" وشركة تصنيع الرقائق "كوالكوم" الأمريكيتان قد أعلنتا، الشهر الماضي، عن خطط لبدء اختبار أنظمة الطائرات من دون طيار المعروفة باسم "درونز" على الشبكات الخلوية.

والمعرض الدولي للطائرات من دون طيار (الدرونز)، قبل موعد انعقاده بيومين فقط، وأعلنتا عن بدء تجربة لاستخدام شبكات المحمول من الجيل الرابع بتقنية "إل.تي.إي" في تشغيل هذه النوعية من الطائرات. وتهدف هذه العملية إلى تحليل الكيفية التي يمكن للطائرات من دون طيار أن تعمل فيها بشكل آمن وأكثر حماية على شبكات الجيل الرابع (جي 4) والشبكات المستقبلية مثل شبكات الجيل الخامس (جي 5).

وكان الغرض الرئيسي من التجارب هو تقييم وتوضيح كيفية الجمع بين التكنولوجيا الناشئة والشبكات اللاسلكية بحيث يمكن من أن يحسن السلامة والأمن، مما يساعد على ظهور شبكة تأمين الإنترنت في المستقبل. وتعمل شركة كوالكوم في مجال نظم الاتصالات، وتعتبر الأولى عالمياً في إنتاج وتصميم معالجات الهواتف الذكية، بينما تعمل شركة "إيه.تي. أند تي" في مجال الاتصالات، ويقع مقرها في دالاس بسانت لويس ميزوري.

وتجري الاختبارات إلى حد الآن في مركز الطيران التابع لشركة كوالكوم في مدينة سان دييغو الأميركية، مع ظروف محاكاة للمناطق التجارية والسكنية والمناطق غير المأهولة بالسكان.

ويساعد مركز الطيران الخاص بشركة تصنيع الرقائق على اختبار استخدام الشبكات الخلوية التجارية مع الطائرات من دون طيار، وذلك دون التأثير على عمليات الشبكة اليومية لشركة "إيه.تي. أند تي".

شركة أريكسون: تكنولوجيا الطائرات المسيرة تضاعف قدرات الإرسال في شبكات الاتصالات



ERICSSON

من دون طيار كمراكز تقوية طائرة لتوصيل شبكات اتصال من الجيل الرابع. وترى الشركة أن اعتماد هذه التكنولوجيا قد يسهل على العملاء الاستفادة من هذه المحطات لإجراء الاتصالات في ما بينهم في المناطق التي تحطمت فيها هوائيات التقوية الخاصة بالشبكات بسبب تغيير الظروف الطبيعية.

وأفسد الموقع الإلكتروني الأميركي "كمبيوتر ورلد"، الذي يهتم بالتكنولوجيا، في وقت سابق، بأن شركة "إيه.تي. أند تي" الأميركية تتحرك في اتجاه مماثل حيث تدرس إمكانية استخدام الطائرات المسيرة للبحث عن محطات التقوية الخاصة بها. وبحسب الموقع، فإن عدد محطات التقوية للشركة يصل إلى أكثر من 65 ألف محطة في الولايات المتحدة وحدها.

تتسابق شركات الاتصالات العالمية لاعتماد تكنولوجيا الطائرات المسيرة ضمن استراتيجية جديدة تهدف إلى تحقيق طفرة في بنيتها التحتية عبر تقوية شبكات الإرسال، وخاصة شبكتي الجيلين الرابع والخامس، واستخدامها كمنصة لتطوير خدماتها التقنية في المستقبل.

على طائراتها المسيرة لمعرفة مدى صواب هذا التوجه.

وتهدف الشركات من وراء استخدام هذه التقنية، التي أصبح الاعتماد عليها كبيراً في الكثير من القطاعات الاقتصادية الحيوية، إلى الحفاظ على تقديم الخدمات الجيدة للمتصلين دون أن يشعروا في أي حال من الأحوال بأنهم خارج التغطية.

وأعلنت شركة "فيريزون" الأميركية للاتصالات قبل أيام بالتعاون مع شركة "أميركان أيروسبيس" التكنولوجية عن استكمال عملية محاكاة لاستخدام طائرات



بديل أكثر كفاءة ورشاقة



«نرفض اقتراح فرض ضريبة استثنائية على الشركات كوسيلة لزيادة الإيرادات الحكومية... نحن مستعدون لتقديم تضحيات لكن بما لا يهدد بقاء أعمالنا».

وداد بوشماوي
رئيسة الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية

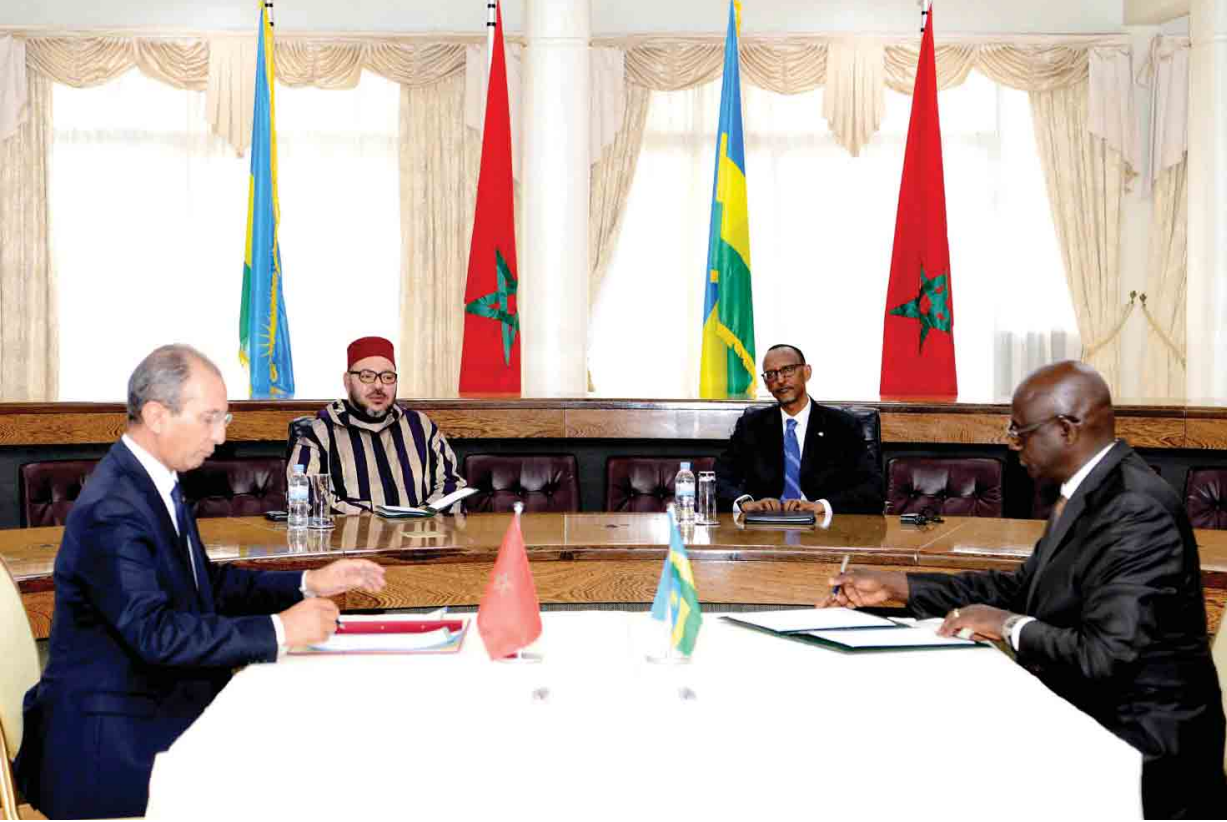
«روسيا قادرة على زيادة إنتاج الخام في المستقبل بنحو 4 ملايين برميل يوميا، نتوقع ارتفاع أسعار النفط إلى أكثر من 55 دولارا للبرميل خلال عام ونصف العام».

إيغور ستشنين
الرئيس التنفيذي لشركة روسنفتر الروسية



المغرب يمد نفوذه الاقتصادي الأفريقي إلى رواندا

● زيارة العاهل المغربي تثمر 19 اتفاقية لتعزيز التعاون بين البلدين ● المجمع الشريف للفوسفات يبني وحدة لإنتاج الأسمدة في رواندا



المغرب يوسع شراكاته الاستراتيجية في أفريقيا

في قارة أفريقيا بتوقيع عدد من الاتفاقات بين المؤسسات المالية العالمية، في خطوة يرى الخبراء أنها ستزيد من دوره في جذب الاستثمارات إلى المغرب وعموم قارة أفريقيا. وأصبح البلد أحد أبرز الملاكات الأمانة للاستثمارات العالمية، حيث تتدفق عليه الاستثمارات في كافة القطاعات الصناعية والتجارية والفلاحية. كما تمكن بفضل ذلك من أن يصبح بوابة لا غنى عنها للاستثمار في أفريقيا.

وتركز معظم القوى الاقتصادية العالمية، مثل الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة واليابان والصين وكندا، جهودها على مشاريع التنمية الأفريقية من خلال التنسيق مع المغرب.

إلى 12 مليون طن بحلول العام 2017، مقارنة مع 7 ملايين طن في 2014، وهو ما سيجعله أكبر منتج في العالم. وكشف المجمع الشريف للفوسفات، مؤخرا، عن توقيع اتفاقية مع شركة دولية من أجل الحصول على التكنولوجيا التي تتيح إنتاج أسمدة غنية بالكبريت، بما يتيح توفير تشكيلات تستجيب لجميع أنواع التربة. ويعول المغرب على طلب الهند والبرازيل الذي يمثل قرابة 20 بالمئة من الطلب الموجه للمجمع الشريف للفوسفات، ما قد يضمن، بالإضافة إلى مستوى صادرات محدود للصين، تأثيرا إيجابيا على أداء المجموعة المغربية. وتقدم المغرب خطوات كبيرة في السنوات الأخيرة نحو تعزيز دوره كمركز مالي إقليمي

دولار، في ظل ارتفاع صادرات الصين من ذلك المعدن وتراجع مشتريات البرازيل. وأعلن المجمع، الذي يعد مصدرا أساسيا للعملة الصعبة في المغرب، عن انخفاض صافي ربحه في النصف الأول من العام الجاري بمقدار 23.2 بالمئة إلى 3.07 مليار درهم (317 مليون دولار) بسبب انخفاض الأسعار في الأسواق العالمية.

وضخ المجمع استثمارات كبيرة ونفذ سلسلة من عمليات الاستحواذ لتحسين بنيته التحتية وتعزيز الإنتاج. ويخطط المغرب لزيادة الإنتاج إلى 47 مليون طن من صخر الفوسفات الخام، العام المقبل، مقارنة مع 34 مليون طن في العام 2013. كما يستهدف زيادة إنتاجه من الأسمدة

خطا المغرب خطوة عملاقة نحو توسيع استثماراته في أفريقيا بعقد شراكات استراتيجية مع رواندا في كافة المجالات، وخاصة في قطاع الفوسفات، وذلك في إطار تعزيز مكانته كأكبر منتج للفوسفات في العالم، عبر توفير منتجات تتلاءم مع حاجات القارة.

18 مليار دولار، حجم الاستثمارات التي خصصها المغرب لقطاع الفوسفات داخليا وخارجيا

بين التجربة المغربية والمؤهلات الرواندية». وأشار إلى أن هذا البرنامج يطمح إلى النهوض بالتعاون التقني في مجالات البنيات التحتية المائية للري والصحة الحيوانية. ويهدف البرنامج إلى تمكين الفلاحين الروانديين من الاستفادة من خبرة مجموعة القرض الفلاحي للمغرب والتعاودية الفلاحية (مامدا) والمكتب الشريف للفوسفات في مجالي إدماج الفلاحين الصغار في أنظمة التمويل والتأمين متعدد المخاطر، وإرساء قاعدة معطيات بشأن خصوبة الأراضي. ويقول المجمع الشريف، إنه يبني ثلاث وحدات أخرى في الجرف الأصفر بطاقة إنتاجية تبلغ مليون طن من الأسمدة من كل وحدة منها.

وتستثمر شركات مغربية كبرى ومن بينها بنوك وشركات تأمين بقوة في الدول الأفريقية الواقعة جنوب الصحراء الكبرى.

ووقع المجمع الشريف للفوسفات، أكبر مصدر للفوسفات في العالم، بالفعل على اتفاقيات مع حكومات وشركات في تلك الدول لتوسيع نشاطه.

ووضعت الحكومة المغربية خطة استثمارية في قطاع الفوسفات تقدر بنحو 18 مليار دولار لتجسيدها على أرض الواقع خلال السنوات القليلة القادمة.

وبدأ المجمع الدخول في طور الإنتاج في فبراير الماضي من مصنع جديد للأسمدة مخصص للسوق الأفريقية استثمر فيه 5.3 مليار درهم (537 مليون دولار). ويقع المصنع في منطقة الجرف الأصفر على ساحل المحيط الأطلسي.

وبلغت مبيعات المغرب من الفوسفات ومشقاته في العام الماضي، نحو 4.9 مليارات

نجاح السندات السعودية يهدئ مخاوف عصر النفط الرخيص

وترجح مونيكا مالك كبيرة الاقتصاديين في بنك أبوظبي التجاري تباطؤ عملية السحب الشهري لنصل إلى متوسط ما بين 3 و3.5 مليار دولار شهريا في عام 2017 مقارنة مع 6.8 مليار دولار شهريا منذ بداية هذا العام.

وبلغ صافي الأصول الأجنبية لدى البنك المركزي السعودي 554 مليار دولار في أغسطس، مما يعني ضمنا أن من شأن برنامج إصدار ضخّم للسندات الأجنبية أن يمنح السعوديين متنفسا لعدة سنوات على الأقل للحد من اعتماد اقتصادهم على هذا النفط. وربما يمنح إصدار هذا الأسبوع دفعة أيضا للاقتصاد المحلي. فأسعار الفائدة على القروض أخذة في الارتفاع هذا العام مع تقلص السيولة المالية، جراء انخفاض تدفقات دولارات النفط، وهو أمر يضر بالنمو في القطاع الخاص.

ويتوقع المصرفيون إيداع جزء على الأقل من حصيلة الإصدار البالغة 17.5 مليار دولار لدى البنوك المحلية خلال الشهور المقبلة، ما يمنحها مجالا أكبر للإقراض وربما يحد بشكل مؤقت من المسار الصاعد لأسعار الفائدة.

وقد تنحسر الضغوط على أسعار الفائدة بشكل أكبر مع استغلال الشركات السعودية لإصدار السندات السيادية كمرجع قياسي لتدبير أموال من الخارج بدلا من السوق المحلية.

وتضررت أسهم البنوك هذا العام جراء المخاوف من تعثر القروض في قطاع التشييد، حيث أجلت الحكومة سداد مستحقات الشركات لعدة شهور مما سبب مصاعب جمة للبعض من الشركات. وقال وزير المالية إبراهيم العساف عقب إصدار السندات مباشرة، إن المدفوعات للشركات سترتفع الآن. ولم يخض في التفاصيل لكن مونيكا مالك قالت إن جزءا من حصيلة السندات قد يستخدم في دعم المدفوعات.

التأمين على الديون. فقد انتعش مؤشر أسهم البنوك السعودية 3.5 بالمئة أمس بعد أن هوى أكثر من 20 بالمئة منذ أبريل وسط مخاوف من تدهور نوعية القروض جراء تباطؤ الاقتصاد.

وتحسنت معنويات أسواق السندات في شتى أنحاء المنطقة حيث انخفض العائد على السندات السيادية القطرية التي تستحق في يونيو 2021 بواقع 0.05 بالمئة منذ يوم الثلاثاء.

وبعد أن جاء التسعير في نطاق أضيّق من المتوقع ارتفعت السندات السعودية بشكل أكبر في السوق الرمادية أمس إذ صعدت حوالي 0.1 بالمئة نظرا إلى الطلب الهائل عليها.

ويرجع جزء كبير من الطلب على السندات السعودية إلى نزول أسعار الفائدة العالمية إلى مستويات شديدة الانخفاض وإلى جبال الأموال الخاملة، وليس إلى توقعات بتعافي الاقتصاد السعودي الذي قد يظل راكدا لعدة سنوات على الأقل بينما تعكف الرياض على التصدي لعجز الموازنة. وقد حذر صندوق النقد الدولي هذا الأسبوع من أن مصدري النفط في الخليج بما فيهم السعودية يواجهون مخاطر لا يستهان بها.

لكن إصدار السندات هذا الأسبوع سيعود بالنفع على السعودية من عدة أوجه. فمن خلال إيجاد مصدر جديد للتدفقات الدولارية، حيث يتوقع المصرفيون إصدارا سياديا آخر العام المقبل، ستخفف السندات الضغوط لخفض قيمة الريال.

كما أن إصدار هذا الأسبوع قد يكفي وحده تقريبا لسد العجز الحالي في ميزان المعاملات التجارية السعودي العام المقبل، الذي يقدره صندوق النقد بنحو 17.7 مليار دولار.

كما تتجنب السندات للسعودية إبطاء وتيرة السحب من أصولها الأجنبية لسداد التزاماتها وهو جوهر ضغوط المضاربة على الريال.

عزيز أخنوش:
برنامج الشراكة يقوم على التوافق بين التجربة المغربية والمؤهلات الرواندية



التأشيرات السعودية قد تكبح الاستثمارات



عبدالرحمن الزامل:
السوق السعودية غير جذابة فعليا للشركات الصغيرة والمتوسطة في الخارج

اختبار تأشيرة لسنة مقابل نحو 1333 دولار أو سنتين مقابل 2133 دولار. كما ارتفعت رسوم تأشيرات الدخول لأغراض الأعمال وأصبحت تكلفتها تصل إلى 533 دولار وهي أكثر مما كانت عليه سابقا. ووصف مصدر في صناعة النفط التعريفات الجديدة بأنها "خطأ تام وتهور".

وكان ولي ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان عن كشف في شهر أبريل الماضي عن "رؤية السعودية 2030" وهي خطة طموحة لإصلاح وتنويع الاقتصاد السعودي. وتسعى الرياض من خلالها إلى اجتذاب مؤسسات صغيرة ومتوسطة، إلى جانب الشركاء الكبار.

وقال الدبلوماسي الأول إن الزيادة الكبرى على تعريفات تأشيرات الدخول يمكن أن تخني هذه الشركات عن العمل في السعودية.

لكن الرئيس السابق لمجلس الغرف السعودية عبدالرحمن الزامل، يرى عكس ذلك. ويقول إن القلق مبالغ به، في وقت تعمل فيه السعودية، وهي أكبر مصدر للنفط في العالم وأكبر اقتصاد في العالم العربي، بشكل حثيث لزيادة العائدات غير النفطية. وأضاف الزامل الذي يرأس حاليا مجموعة الزامل، التي توظف 21 ألف شخص في قطاعات متنوعة مثل الصلب وبناء وصناعة السفن، إن "غالبية المهتمين بالسوق السعودية هم من العمالة ويمكنهم تحمل دفع التعريفات الجديدة لتأشيرات الدخول.

وأقر بأن "السوق السعودية غير جذابة فعليا للشركات الصغيرة والمتوسطة" في الخارج.

وتوقع صيام الذي تولت شركته تأمين ما يصل إلى 5 آلاف تأشيرة دخول في العام الماضي، أن يتراجع عدد رجال الأعمال الأجانب لكنه أشار إلى أن التراجع سيكون محدودا.

وقال إن "السعودية بلد مهم جدا وبالتالي فإن الذين يريدون المجيء إلى هنا سيواصلون ذلك".

الرياض - قال دبلوماسيون وخبراء إن زيادة رسوم تأشيرات الدخول إلى السعودية بنسب تصل إلى 700 بالمئة يمكن أن يكبح الاستثمارات الأجنبية التي تحتاجها البلاد لتنويع موارد اقتصادها الذي يعتمد على إيرادات النفط.

ووصف دبلوماسي معتمد في الرياض سياسة التأشيرات التي دخلت حيز التنفيذ هذا الشهر "بأنها ينقصها بعد النظر" موضحا أن السعوديين "يعانون" بسبب تدهور أسعار النفط وققدانها لأكثر من نصف قيمتها في العاميين الماضيين، ويسعون إلى "تحميل الأجانب" ثمن ذلك قدر الإمكان.

ورجح المصدر الذي رفض الكشف عن اسمه، أن تلك الإجراءات "ستكلفهم في نهاية المطاف أكثر مما سيكسبون من عائدات التعريفات الجديدة لتأشيرات".

وفي الاتجاه نفسه، قال دبلوماسي آخر أن البعض من "رجال الأعمال لن ينظروا إلى السعودية كسوق بعد الآن".

لكن رجل أعمال سعوديا بارزا، قلل من شأن هذا القلق، قائلًا إن الشركات الكبار للسعودية أقرباء إلى حد يمكنهم التكيف مع التعريفات الجديدة.

ومنذ بداية أكتوبر الجاري أصبح رسم تأشيرة الدخول للأعمال لمدة 6 أشهر مع دخول وخروج لعدة مرات يبلغ نحو 800 دولار، مقارنة بنحو 107 دولارات سابقا، بحسب مكتب الخليج للاستشارات (غلف كونسالتينغ هاوس).

وتعمل الشركة التي يقع مقرها في الخبر على ساحل الخليج، في مساعدة الزبائن من أكثر من أربعين دولة على الحصول على تأشيرات دخول إلى السعودية.

وقال مدير الشركة علاء صيام لوكالة الصحافة الفرنسية إن التغييرات لا تطبق على الاتحاد الأوروبي أو الولايات المتحدة وأن التعريفات للبريطانيين ارتفعت بشكل طفيف. لكن أغلب مواطني الدول الأخرى معنيون بتلك الزيادات، ويمكنهم أيضا

بالمئة نسبة الزيادة القصوى في رسوم تأشيرات دخول الأجانب إلى السعودية

700

وجوه

امرأة تؤمن بالحب تعدّ المرجع الأعلى للمولوية في العالم

الشيخة نور أرتيران

الصوفية تسعف الإسلام وسط دوامات العنف



أسمهان الشعبوني

□ باريس - تفرض طبيعة الأديان، والإسلام من بينها، نشوء تجمعات وحلقات بسبب الطقوس والصلوات والأفكار المشتركة، مما يدفع المفكرين لإعمال العقل في طبيعة تلك التجمعات التي تبدأ من حلقات الذكر البسيطة لتتصعد إلى العشق الإلهي، قبل أن تنحدر إلى العنف في مجموعات الإخوان والقاعدة وداعش.

لكن الصوفية تبقى الأكثر قرباً من قلوب الناس، فلا يدور فيها سوى حديث الحب وأخلاقه والوجد والتماهي مع العالم.

”

الشيخة نور غالباً ما تحلل روحانيات الإسلام من خلال شرح آثار جلال الدين الرومي، لكن ذلك غالباً ما يتطلب أيضاً، شرح العلاقة الوطيدة بين ما قدمه «مولانا» إلى البشرية وبين تعاليم الإسلام ورسالة التوحيد التي دعا إليها الرسول محمد

“

الحركات الإسلامية التي تندرج تحت يافطة “الإسلام السياسي” تحاول تركيب ما لا يتركب، ما بين الدعوي والبرلماني، وما بين الروحاني والبراغماتي. غير أن بعضها بدأ يغادر هذا المازق ويتخلص بالتدرج من الوهم الذي وقع فيه مؤسسوها ذات يوم، حين قرروا أن يدخلوا جماعاتهم في المعترك السياسي.

ولم تلبث الأمور أن انفلتت عن دوائر الإخوان، الحاضن الأصلي، وجهازهم السري، فتدفقت حركات وسلاسل في كل اتجاه، رافضة حتى السياسي، منتقلة إلى العنفي والجهادي.

الصوفية لم تعبر هذا الممر. بل بقيت نائمة بنفسها كل الناي عن هذه المسارات المتعرجة القلقة. رغم أن القوى المتحاربة على مر العقود الماضية، لم تقصر في محاولة جر المتصوفة إلى الصراعات. لكنهم صمدوا.

التغيير تقوم به امرأة

امرأة كلامها يقول الناس عنه إنه “مرهم للقلوب”. هكذا تقع الشیخة نور أرتیران من الأفئدة في مكان، وهكذا تعرّف هي ذاتها مهيتّها. امرأة تركيّة في عقدها السادس، تمثل منذ عشر سنوات أعلى سلطة روحية في الطريقة الصوفية المولوية، نسبة إلى جلال الدين الرومي، الملقب بمولانا، وهو الصوفيّ والشاعر والفيلسوف الذي ولد في مدينة بلخ (أفغانستان حالياً) سنة 1200 وتوفي بقونية التركية سنة 1270.

كتب جلال الدين الرومي العديد من الكتب من أشهرها كتابه “المثنوي” الذي يتضمّن 26 ألف بيت شعريّ، والديوان الكبير الذي يحتوي بدوره على ما يقارب 50 ألف بيت تتحدث جميعها عن حبّ الله وعن العشق كإنج ووسيلة للتقرب من الله.

قال جلال الدين خلال حياته إنّ كلماته عن العشق الإلهي ستصدق في جميع بيوت الله والمعابد على اختلافها. ويبدو أن رؤياه تلك بصدد أن تتحقّق. فعلاوة على أنّه من أكثر الصوفيين المدروسين في الغرب، تحمل الشیخة نور اليوم رسالته عبر الأقطار في أوروبا وآسيا وأفريقيا، وتتنقل في المساجد والكنائس المسيحية واليهودية والأشramات. ولقد التقيتها وهي تتردد كلماته بمعبد هندوسيّ في “غريترز” بضاحية من ضواحي باريس، حيث نظمت جمعية إيفا مايروفتش، وهي مترجمة كتاب المثنوي إلى الفرنسية، لقاءها السنوي مع الشیخة نور أرتیران، كما كرّرت الجمعية اللقاء خلال السنة الحاليةّ في شهر مارس وفي أواخر شهر سبتمبر الماضي.

في مثل تلك الحلقات، قد تُدعى الشیخة نور إلى إلقاء درس عن الروحانيات وإلى شرح مقتطفات من آثار جلال الدين الرومي، لكن ذلك غالباً ما يتطلب أيضاً، شرح العلاقة الوطيدة بين ما قدمه مولانا إلى البشرية وبين تعاليم الإسلام ورسالة التوحيد التي دعا إليها الرسول محمّد.

فجلال الدين الروميّ جاء إلى العالم محمّلاً برسالة المحبة التي تزخر بمعانيها آثاره، كما جاء غيره من الأولياء والأنبياء محمّلين برسائل مختلفة تتماشى كل وطبعة. وتقول الشیخة نور أنّه لئن تعددت الطرق إلى الله، فإنّ الطريق الرئيسيّ إليه هو طريق المحبة، وهو منهج يتطابق تماماً مع منهج التوحيد.

إنّ كما يُشار إلى الفرد باسم واحد، هو اسمه، لا بأسماء مختلف أعضائه وأجزاء جسمه، كذلك يجب أن نرى البشر كلهم على أنهم أعضاء لجسم واحد. وإنّ نحن نذكر الضر الذي يصيب المرء إذا ما فقئت عينه أو قطعت أعضاؤه، يجب علينا أيضاً أن نرى البشرية جمعاء كجسم واحد وأن نحرص عليها بنفس الطريقة، وذلك هو الأسلوب الأمثل كي نحبّ البشر جميعهم. إنّ دين الإسلام هو دين التوحيد الذي نرى فيه الكون ككل واحد، فإذا ما ابتعدنا عن هذه الرؤية واعتدنا ثنائية الانسا والآخر، إنّما ابتعدنا عن الإسلام. ولذلك فإنّ دين التوحيد يقوم على الشهاد بان لا إله إلا الله، لا بالقول فحسب، بل كذلك بالفعل حيث تصبح الحياة تجسيدا لهذه الكلمات.

إحياء النفوس

تقول الشیخة نور إنّها تسعى إلى مساعدة الناس على المستوى الروحيّ. تحاول أن تعينهم على أن يعرفوا دواخل نفوسهم، وعلى أن يفهموا من أين أتوا وإلى أين هم ذاهبون ولماذا خلّفوا، ونسندهم كي يعبوا جوهر ذواتهم، وتذكرهم بحقيقة الروح. وتضيف “كل ما أفعله هو أنني لما أرى شخصاً، أيا كان، يعاني من الشعور بالفرغ، فأني أحاول قصارى جهدي أن أمده ببعض من الطاقة، فإنّ أصبت فذلك من عند ربي وحبّ مولانا، وإنّ أخطأت فذلك مني”.

وتقول إنّها تعتمد في ذلك على الآية القرآنية “ من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً” (سورة المائدة، 32). وهي آية يمكن فهمها حرفياً بمعنى القتل الفيزيولوجي، لكن الشیخة نور تفسرها بالمعنى الروحيّ. فقتل كلّ المشاعر الإيجابية في الإنسان أسوأ من قتله بطلقة نارية، لأنّ من يتلقّى رصاصة يموت

في الحين، أمّا من يقتل المشاعر الإيجابية في نفسه، فهو يذوق العذاب طيلة حياته. ومن يستطيع أن يبثّ الأمل فيه مجدداً، فهو يحيي مشاعره الإيجابية وكأنما يبعثه إلى الحياة مرّة أخرى.

المعلم الفاني في الكتب

عدوّ المسلم الحقيقيّ حسب الشیخة نور، هو نفسه. أو ما تداول علم النفس الحديث على تسميته بالإنسان. وهي تستشهد بالحديث النبوي الذي يروي أنّه عندما عاد الرسول من إحدى الغزوات قال لقومه “رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر، قالوا: وما الجهاد الأكبر؟ قال: جهاد النفس”.

في نفس السياق، شبّه جلال الدين الرومي النفس بالكلب المسعور قائلاً “ظننت أنني إذا ما طوقت بسلاسل الندم عنق كلب النفس، أعجزته وتفاذبت ثورته. إلّا أنّه كلما رأى جثة متعفنة، كسر أغلاله وجرى نحوها. لست أدري كيف سأتعامل مع كلب النفس هذا” (رباعيات). فالإنسان

حسب الرومي عبد فقير يظهر في مظهر السيد الحرّ لكن يديه وساقيه مكبلّة بأغلال خفية تجبره على أن يخدم شهواته وحيوانيته. كذلك تؤكّد الشیخة

نور على أنّ الإنسان لن يجد الثراء والحرية والسعادة في العالم الخارجيّ وماديّاته بل بالبحث عن مثل هذه الكنوز بداخله، وهو كلما اقترب من ذاته الحقيقية، تقرب من الله ووجد محبته وهي المحبة الوحيدة الحقيقية. فالله قريب منا، والدليل على ذلك قوله تعالى “ ونحن أقرب إليه من حبل الوريد” (سورة ق، 16).

تتري الشیخة نور حلقاتها بأفكار مثل هذه الأفكار، ناشرة حولها ما تعلمته هي ذاتها عن شيخها الراحل، شفيق جان، والذي لم تلتقيه إلّا في عamah الأربعين.

ولدت نور أرتیران في عائلة ذات تقاليد صوفية. وقد بدأت تكوينها لدى شيخ صوفيّ من الطريقة الملامتية، لكنها بعد بضعة سنوات اشتاقت إلى تكوين آخر، وطفقت تبحث عن شيخ من الطريقة المولوية كي يُعلمها كتاب المثنوي لجلال الدين الرومي. وتقول الشیخة نور، التي لا تتوانى عن إعادة قصّ حكاية لقائها مع شفيق جان كلما طلب منها ذلك، تقول إنّها لما سمعت اسمه، وقع وقعاً خاصاً في قلبها وعرفت في الحال أنّه الشيخ الذي يلزمها، وهي تؤكّد أنّها لم تثر يوماً إنساناً فني في كتاب مثلما فني شفيق جان في كتاب “المثنوي” حتّى صار هو ذاته كتاب “المثنوي”.

كان في التسعين من عمره عندما التقيا، وبعدما قبل بان يكون شيخها، تحوّلت إلى منزله، وسكنت لديه حتّى وافاه الأجل. أي بعد تسع سنوات قطعت خلالها كلّ علاقاتها الأخرى وكان هو أولى أولوياتها. وبحكم تمكنها من الموروث الروحي المولوي، أوصى شفيق جان قبل مماته في وصية منشورة، بتسمية نور أرتیران كمرشدة روحية

للطريقة المولوية. وقد صارت اليوم ثاني امرأة تحتل هذا المنصب منذ نشأة الطريقة قبل 800 سنة.

تقول إنّ الصوفية هي العلم الذي يسمح للمرء بان يتواصل مع ذاته. فهي تعلمه بان يعيش في سلام مع نفسه، ومن لم يكن في سلام مع نفسه، فلن يستطيع أن يكون في سلام مع العالم الخارجيّ. الحرية في عالمنا الداخليّ ضرورية كي نعيش بحرية بين الناس، ومن كان عبداً لذاته أو لأنّاه، لن يستطيع أن ينفع المجتمع بشيء، مهما كانت حريته في العالم.

ماذا تقدّم الصوفية اليوم للعالم

إنّ من يلتقي الشیخة نور، يتسنّى له أن يرى أنّ أقوالها هذه متبوعة بالفعل، وأنّها، على غرار كبار المعلمين الروحيين، تشع هي ذاتها سكبنة وطمانينة، تضفيهما على كل من يتواجد حولها. وكثيراً ما تحدثت عن الحروب بين الأديان مشددة على أهمية



الوحدة، ومبدية الحكمة من وراء التعدد في أجمل صورها من خلال حكمة تقول “الناس كلهم في هذا العالم كشجرة مثمرة ولا تكون الشجرة شجرة إلّا بأوراقها وأزهارها وأغصانها وجذورها مجتمعة غير منفصلة، وإلا فسبيلنى الورق ورقاً والثمرة ثمرة والغصن غصناً والجذر جذراً. ولكن برؤيتهم مجتمعين نرى الشجرة في علبائها”.

الشیخة نور تشبّه حقيقة العالم بالجدد الواحد متعدد الأعضاء. تقول إن معاناة ما في جهة ما، ستجعلنا نشعر بها في جهة أخرى من العالم، فالإصبع رغم ضعفه بالنسبة إلى الجسم، إلّا أنّه إذا أصابه الألم فالجسم كله سيتألم بالامه.

صورة الإسلام الراهنة بعد صعود داعش ونظيراته، وبعد أن فتكت الأنظمة الإسلامية ببعضها البعض وبشعوبها على حد سواء، ليست قريبة من الصورة الإيجابية، لولا ذلك الضوء الخافت الذي يأتي من تاريخ مشرف، أو مستقبل مأمول، ولولا تلك اللمسة الرقيقة ليد الصوفي على صدره وهو يتفقد قلبه.



● المولوية التي تترأسها الشیخة نور متصلة بميراث الصوفي جلال الدين الرومي وفي مقدمتها كتابه “المثنوي” الذي يتضمّن 26 ألف بيت شعري، والديوان الكبير الذي يحتوي بدوره على ما يقارب 50 ألف بيت تتحدث جميعها عن حبّ الله وعن العشق كإنجج وسيلة للتقرب من الله.

عالم العطار يتشكل من كائنات كأنها تسلت من رقيم طيني لملمعة سومرية، أو من إحدى حكايات ألف ليلة وليلة الجامعة بحرية سردها، وفي ذاكرتها، يشخص أيضا، ذلك التعليق الذي أخبرها به الشاعر السوري نزار قباني «إن عمرك هو 6 آلاف عام».

وجوه

رسامة تحولت إلى طائر يحلق في المجهول

سعاد العطار

عراقية تنسج الحلم الأسطوري



سعد القصاب

لا تونس - كان معرضها الشخصي الذي أقامته في العام 1965، والمصوب بفيض موهبتها البكر، أول معرض يقام لفنانة في بغداد، مدينتها الأثيرة، التي غادرتها تماما في منتصف سبعينات القرن الماضي، لتعيش منذ ذلك الزمن في العاصمة لندن. ولتغدو مدينتها الأولى تلك، بعد هجرتها عنها، حلما تنتظر الإمساك به، وتعاود تمثيلة في لوحاتها. وستغدو كل لوحة بعد رحيلها، نافذة تطل منها على ذلك الفقدان العصي.

”

نساء يحملن أطفالهن وهن يتجولن

في الأسواق، هؤلاء نسوة سعاد

العطار، فتاة تغزل وجدات يجلسن

بسكون بالقرب من موقد الشاي. ألفة

مشاهد تكرست في المحترف الفني

العراقي وقتئذ، بأثر هيمنة موضوع

المكان المحلي، بوصفه هوية في

اللوحة

“

فقدان تكرر للمرة الثانية حينما اغتيلت شقيقتها الصغرى الفنانة ليلى العطار، إثر قصف أميركي لبغداد بصواريخ باليستية في العام 1993، سقط أحدها على بيتها. بعد أن شغلت منصب مدير عام في وزارة الثقافة، ومديرة لمركز صدام للفنون. تذكر سعاد أن أول رسم لصورة شخصية “بورتريه” رسمته وهي طفلة، كان لشقيقتها الراحلة.

تستحضر سعاد العطار شجنها هذا في صورة أسطورة خاصة. تنسجها على وقع حنينها إلى عالم بكر مفعم بموجوداته الأولى، أشجار مثمرة، نخيل شاخص على شكل ما تخيله النحات الأشوري في جدارياته،

طيور صغيرة محلقة، استعارة لطيور الجنة، وأخرى، مختلفة، أكبر حجما تعانق النساء، خيول وطواويس تتبحر، عشاق يضطجعون في حدائق حاشدة بالزهور، كائنات مجنحة توصف بالبراق، عالم يتشكل من كائنات كأنها تسلت من رقيم طيني لملمعة سومرية، أو من إحدى حكايات ألف ليلة وليلة الجامعة بحرية سردها. يوطر تلك المفردات فضاء ضبابي باعث على مشهدية توحى بالغرابة والحلم.

نخيل آشوري شاخص

في ذاكرتها، يشخص أيضا، ذلك التعليق الذي أخبرها به الشاعر السوري نزار قباني “إن عمرك هو 6 آلاف عام”. في إشارة إلى تاريخ حضارتها العراقية التي تجاهر بالانتماء لها، والتي تستندعيا في أعمالها بزخم شديد التخيل يحضر على هيئة أشكال وكائنات ومفردات تصويرية منسوجة من مادة عالم فريد، وغرائبي في خصوصيته، وكأنها تطل بشغفها هذا فضاءات عالم موغل في الماضي البعيد.

في ستينات القرن الماضي، تولعت سعاد برسوم تظهر المرأة في عاداتها اليومية، بسمة بغدادية توحى بالمباشرة، كانت مثل هذه الصور الرمزية قريبة وفي متناول خيالها الأنثوي. وهو أيضا نتاج اهتمام فني ترحل من خمسينات القرن العشرين، الذي كرسه تجارب فنانين جماعة الرواد وجماعة بغداد للفن الحديث، عبر اهتمامهما بالآثر الاجتماعي الراسخ في ملامح تلك المدينة الناشئة بحدائقها.

ترسم سعاد نساء يحملن أطفالهن وهن يتجولن في الأسواق، فتاة تغزل، أو جدات يجلسن بسكون بالقرب من موقد الشاي. ألفة مشاهد تكرست في المحترف الفني العراقي وقتئذ، بأثر هيمنة موضوع المكان المحلي، بوصفه هوية في اللوحة، والذي استحضره الفنانون الرواد وتمثلوه بصياغات تشكيلية مختلفة في أعمالهم.

كان جيل الجيل الستيني في القرن الماضي من فنانين العراق، الموعودين بالتجريب بعد ذلك، قد انطلقوا من تلك البدايات، لكنهم سيمتدّون على تلك

الموضوعات بعد سنوات من إعدادهم الفني، وتشكيل جماعات فنية تنم عناوينها عن أدوار مغايرة للفنان ومهمات رافضة في العمل الفني، مثل جماعة “الرؤية الجديدة” و “جماعة المجددين”.

وحدها سعاد

العطار

المنتمة

لذلك الجيل،

أبقت على

تمثيلات

خبرتها

الأولى. كانت

انتقالاتها في

العمل الفني صورة

ووثيدة، وتحولاتها

المصاحبة تحدثها

بدواعي هناة

إلهامها الخاص ووفق

انشغالات بموضوعات

تستجد لديها. مرة في

صورة مدينة لا تظهر

منها سوى عمارة في

طورها إلى التلاشي

مؤلفة من أقواس

وابواب ونوافذ، ومرة

ثانية في حدائق

فردوسية خالية إلا

من نباتات مخلقة

ومزهوة بتنويعات

لونها الحيادي.

لم تمارس التجريد، ولم تدع رؤية غريبة عنها بدواعي التجديد والتجريب والتعاليق مع اتجاهات الحداثة المكرسة. هي نفسها في لوحاتها، تختبر عاطفتها الأولى على شكل مشاهد مستقلة بحساسيتها، وانغماسها في ابتكار أمكنة تسكنها الوداعة وتجليات أحلام عاطفية حميمة. تصف سعاد بأن طبيعة مرجعيتها الجمالية في العمل الفني تتشكل بفعل استحضارها لأطياف بلدها الأصلي “طيف التراث والتاريخ وطيف الفضاءات الجميلة التي ترقد في العراق”.

المجرة عن المكان

هي أيضا، من أوائل الفنانات العراقيات مع، نزيهة سليم، نزيهة رشيد، وداد الأرفة لي، حياة جميل حافظ، نبى الرازي، عبلة العزاوي، ليلى العطار، بتول الفكيكي، اللائي عززن حضورهن منذ ستينات القرن الماضي، في معارض جماعية للفن العراقي كانت تقام في بغداد وتعرض في دول أخرى. لكنها تميزت عنهن بتشييد رؤية خاصة لم تماثلها تجارب الفنانين من جيلها.

أبقت العطار فعل الرسم حاضرا بقوة في لوحاتها، ولجهة عناصره الأساسية التي تستدعيها الدربة والاحتراف. ثمة خط يعين حدود المفردات التصويرية والأشكال، سواء كانت زخرفية مجردة أو تشخيصية على قدر من التحوير، بأثر خبرتها في فن الحفر، فيما ستكون الألوان متدرجة في تناغمها، وهي غالبا أحادية توحى بصفة من الحلمية التي تحتوي فضاء لوحاتها، أو تستعين بترف لوني في إنجاز لوحات تشابه منمنمة عباسية. كانت تكويناتها ومفرداتها التشكيلية على الرغم مما تدعيه من خفة إلا أنها تؤسس لسطح تصويري يتمتع بصلابة الرؤية.

كتب عنها الأديب الراحل جبرا إبراهيم جبرا “كان البستان لفترة ما موضوعها المفضل: فكانت أوراق الأشجار الكثيفة توحى بترف فردوس شخصي، حيث الطيور لها وجوه نساء، ولكن سرعان ما تحول البستان إلى غابة هوجاء، تندلع أشجارها باللهيب، وحتى المدينة تحولت إلى ضرب من الغابة”.

ما بعد ثمانينات القرن العشرين، طورت سعاد نموذجها الفني القائم على الاهتمام بالتفاصيل الدقيقة، المولعة بحساسية زخرفية، وتفاصيل صغيرة، تقربها للمنمنمة العربية الإسلامية، باستخدامها للحس التزييني ووفرة الأشكال النباتية، أوضاع يكون فيها الرجل ملاصقا لوجود المرأة.

تنبئ لوحاتها تلك عن ولع بالحكاية وعن سرد تقوم به الأشكال لقصص توصف غموض إلهام شخصي، وحيث المشهد التصويري هو بمثابة تفسير لأحداثها.



أعمالها تلك كانت تتيح، أيضا، حرية تصورها وتاويل موضوعتها من قبل المتلقي.

الشكل العاطفي

في لوحتها “عن لها حتى تنام الكلمات” التي حمل عنوانها بيتا شعريا، ثمة مشهد لعاشقين يضطجعان في فضاء شديد العتمة تحف به نباتات خضراء مختلفة. يستدعي هذا العمل تمثل عشتار في عالمها السفلي، لكنه يحيل أيضا إلى تخيل حكاية تحفي بموضوعة حب بين رجل وامرأة. عبر هذا الانشداد العاطفي الذي تصرّح به سعاد العطار، في أنها رغبت دوما بأن تعبّر “عن ذلك الخيط الخفي الذي يتعدى مستوى الغرائز الإنسانية تلك العلاقة التي تربط المرأة بالرجل منذ قديم الأزل”.

”

الأديب والنائد الراحل جبرا إبراهيم

جبرا كتب عن العطار يقول «كان

البستان لفترة ما موضوعها المفضل:

فكانت أوراق الأشجار الكثيفة توحى

بترف فردوس شخصي، حيث الطيور

لها وجوه نساء، ولكن سرعان ما

تحول البستان إلى غابة هوجاء، تندلع

أشجارها باللهيب، وحتى المدينة

تحولت إلى ضرب من الغابة»

“

مثل تلك الأشكال العاطفية يستعيد تكرارها على نحو تغيب فيه تعينات المكان وترفه اللوني. موضوع ستحتفي فيه الحكاية، إلا من وجود جسد رجل يلتحم مع جسد الأنثى في فضاء مجرّد، خال، إلا من تناغمات لون أحادي، يتدرج بين ضوء وعتمة. وجود دائم تصنعه تداعيات ما هو وجداني وذاتي، متسما بالسكينة والصمت. في تجاربها الأخيرة، سيكون ثمة حضور للمرأة البراق، للجسد المجنح، بقايا من صفات لإلهة الحب عشتار، أو الحارس الأسطوري لمعبد آشوري. ذلك الهائم في غمامات من الضباب، يحقّق إليه وجه وحيد لرجل. وكان الحلم لدى الفنانة لم يعد فكرة بل بات بذاته جسدا طائرا يحلق في فضاء غريب ومجهول.

لم تعلم سعاد العطار أن حلمها هذا لا يكمن في أرض أخرى، بل هو ذاته مائل في المكان الذي غادرت.



● تجاربها الأخيرة يهيمن عليها حضور للمرأة البراق، للجسد المجنح، بقايا من صفات لإلهة الحب عشتار، أو لحارس أسطوري في معبد آشوري

الاتحاد الدولي للنقل الجوي وإدارة الطيران الفيدرالية الأميركية يوجهان تعليمات إلى شركات الطيران بضرورة منع المسافرين على متن الرحلات الجوية من اصطحاب غلاكسي نوت 7 نظراً إلى الخطر الذي يمثلته على أمنها.

وجوه

جهاز ذكي يعتبر القانون الأميركي حيازته في الطائرات جريمة

غلاكسي نوت 7

هاتف محمول أم قنبلة



علي سفر

□ إسطنبول - لو قام الآن أي من مستخدمي جهاز الهاتف الذكي غلاكسي نوت 7 الذي صدم العالم بتحويله إلى جهاز خطير بسبب انفجار بطاريته، بالعودة إلى مراجعة النشرات التسويقية التي كانت تتحدث عن موصافاته المبهرة، والتي جعلته هو وغيره يذهبون سريعاً إلى اقتنائه منذ بداية شهر أغسطس الماضي، فهل سيعاود الكرة؟

الإجابة على هذا السؤال تقتضي حتماً العودة إلى دراسات تحليل مزاج المستهلكين. ولكن المسافة الزمنية بين بداية تسويق الشركة لجهازها ذي المواصفات التقنية عالية المستوى، وبين قرارها بإيقاف العملية وسحب المنتج من الأسواق بشكل نهائي، كانت امتحاناً كبيراً ليس فقط لسامسونغ وحدها، بل للملايين من المستهلكين الذين هرعوا سريعاً إلى الحصول عليه رغبة منهم في التماشي مع أبرز إنجازات عالم الهواتف المحمولة الذكية. حيث تعيش أسواق هذه المنتجات حالة تنافسية غير مسبوقة، يصبح فيها المستهلكون مثل مشجعي أندية فرق كرة القدم الأشهر عالمياً.

لقد كانت خيبة كبرى لهؤلاء الذين يدفعون ثمن تشجيعهم مالا كثيراً، أن يشعر كل من نال جهازه الخاص من هذه الماركة بأنه يحمل في جيبه قنبلة موقوتة، وزادت من قسوة هذا الشعور سلسلة الإجراءات العالمية التي حاولت تقلييل إمكانية تضرر الآخرين من الأخطار التي يحملها.

فضيحة

كان من المفترض أن تحوز سامسونغ موقعاً متقدماً على أقرانها عبر طرحها لهذا المنتج، ولكن رياح التسويق العالمية، قلبت المركب على أصحابه، وبتأو في مشكلة كبيرة، يراهن الكثيرون على أنها ستكون مفصلية في تاريخ الشركة العملاقة.

”

أرييل غونزاليس ينشر مقطع فيديو

يصور جهاز غلاكسي نوت 7 محترقا

على موقع يوتيوب فيفتح العالم قضية

هذا الهاتف الذكي، الفيديو الذي

تجاوز عدد مشاهديه حتى اللحظة

المليون ومئتي ألف مشاهد، كان هو

الشرارة التي قدحت وأشعلت معها

سامسونغ

“

فمنذ أن قام أرييل غونزاليس بنشر مقطع الفيديو الذي يصور جهاز غلاكسي نوت 7 محترقا على موقع يوتيوب في نهاية شهر أغسطس الماضي، صار العالم على موعد مع قضية هذا الهاتف الذكي، فالفيديو الذي تجاوز عدد مشاهديه حتى اللحظة المليون ومئتي ألف مشاهد، بات هو الشرارة التي أشعلت القضية.

ولكن سرعة تفاقم الأمر مع ظهور حالات أخرى حول العالم، وضعت شركة سامسونغ أمام منعطف خطير، تسبب حتى اللحظة بفقدانها للكثير من الأموال كخسائر تسويقية، ولكن الخسارة الأكبر التي يجمع المراقبون على أنها أكبر من كل ما سجل من خسائر حتى اللحظة إنما هي تضرر سمعة العلامة التجارية، حيث أظهرت استطلاعات للرأي أن جزءاً كبيراً من المستخدمين قرروا عدم العودة إلى اقتناء أي جهاز هاتف من هذه الماركة.

أين الخلل

فشلت خطة الشركة في استبدال البطاريات في كل الأجهزة المباعة، وتكررت حوادث انفجار الأجهزة، فامست ظاهرة عالمية خطيرة، تستدعي أن تقوم المؤسسات الدولية المعنية بالحفاظ على السلامة باتخاذ إجراءات تكفل إبعاد الخطر الذي بات يشكله جهاز غلاكسي نوت 7. وضمن هذا السياق برزت تعليمات الاتحاد الدولي للنقل الجوي وكذلك إدارة الطيران الفيدرالية الأميركية، والتي وجهت إلى شركات الطيران بضرورة منع اصطحاب المسافرين على متن الرحلات الجوية لهذا الجهاز نظراً إلى الخطر الذي يمثلته على أمنها. خاصة بعد أن نقلت الأنباء حدوث انبعاث للدخان من بعض هذه الأجهزة التي وضعها المسافرون بين أمتعتهم. إذ اعتبر القانون الأميركي الشروع في ركوب أي طائرة مع حمل الهاتف جريمة، حيث يتعرض من يحمل الهاتف معه أو في أمتعته إلى عقوبة دفع غرامة تصل إلى 179 دولاراً، ويمكن أن يتعرض الشخص إلى محاكمة وسجن لمدة 10 سنوات.

المواصفات المغربية لجهاز غلاكسي نوت 7 تضمنت مجموعة من النقاط التي رأى الخبراء أنها ستشكل عناصر منافسة للأجهزة المنافسة من قبل شركات كابل وغوغل وغيرهما فهو مزود بشاشة 5.7 بوصة، ويعمل بنظام أندرويد 6.0.1، ومقاوم للماء، كما أنه مزود بنظام "يو. أس. بي"، إلى جانب منظومة تقنية تجعل العمل عليه أسرع بكثير من نظرائه. ولكن مقتل الجهاز جاء بحسب التحليلات الأولى من بطاريته التي نسب إليها الخلل، الذي جعله جهازاً خطيراً.

شركة سامسونغ وبعد تكرار حالات احتراق الجهاز (40 حالة حول العالم) اعترفت بالمشكلة، وحاولت إصلاح الأمر عبر إطلاق عملية كبيرة هدفت إلى استبدال بطاريات الأجهزة المباعة (2.5 مليون جهاز) ببطاريات أكثر أماناً، وقد جرت الأمور بشكل جيد في البداية، ولكن حوادث ارتفاع حرارة الأجهزة تكرر حتى مع النسخ التي تم استبدالها، ما أدى في النتيجة إلى اتخاذ القرار النهائي بوقف إنتاج الجهاز، ووقف بيعه، والطلب من المستهلكين الذين اشتروه بإعادته فوراً إلى المتاجر كي يستعيدوا نقودهم.

سبب احتراق الأجهزة مازال غامضاً، فالجهاز لم تظهر عليه أي مشكلة أثناء المرحلة التجريبية في مختبرات سامسونغ، الخاصة التي تقوم بفحص أجهزتها فيها على عكس الشركات الأخرى التي ترسل بمنتجاتها إلى مختبر خاص برابطة صناع الهاتف الخليوي.

ورغم ما فعلته سامسونغ من أجل احتواء القضية، ظل المتابعون يترصدون خطواتها التي بدت لأغلبهم مبهمة التوجه،

وغير مقنعة، فحين وقعت حوادث الاحتراق، وتوالى نشر وسائل الإعلام التفاصيل عنها، والتي هددت سمعة الجهاز والحملة التسويقية الخاصة به، كان الاحتمال الأكبر في تفسير ما جرى يذهب نحو اتهام بطاريته التي تم تصنيعها من قبل أحد موردي الشركة، ولكن عملية الاستبدال لم تنفع ولم توقف حوادث الاحتراق، وبحسب ما نشرته صحيفة نيويورك تايمز فإن مهندسي الشركة وقعوا في حيرة من أمرهم خاصة وأن عملية الكشف على العناصر الأخرى في الجهاز لم تقض إلى تحديد سبب المشكلة وبحسب هؤلاء فإن البطارية لم تعد هي المتهم الأساسي، إذ لم يقبث في المختبرات ذلك، وعليه فإن عملية التحقيق المطلوبة لتحديد الأسباب تحتاج إلى إزالة عوائق بيروقراطية بين إدارات الشركة العملاقة، ولكن قرارها بوقف إنتاج الجهاز جعل استكمال المسألة غير ذات أهمية بالنسبة إلى الرأي العام.

خسائر بالجملة

شركة سامسونغ قامت في الأيام الأخيرة باتخاذ إجراءات هدفت وبشكل أساسي إلى خلق حالة من الراحة النفسية لدى المستهلكين الذين راعهم ما يحصل، فبعد قيامها باسترداد الأجهزة من زبائنها، أعلنت عن قيامها بنصب أكشاك في المطارات الرئيسية بهدف استبدال أجهزة المسافرين قبل وصولهم إلى منطقة الفحص الأمني. وبحسب الخبراء فإن الشركة تذهب حالياً نحو سياسة التقليل من الأخطار التي تهدد علامتها التجارية، من خلال خلق شبكة إجراءات تشعّر زبونها بأنه آمن في علاقته معها. وذلك لتعويضه عن الضرر الذي لحق به بسبب كارثة غلاكسي نوت 7، ولكن هل ستنجح سامسونغ في سياستها هذه؟

في البداية لا بد من التوقف عند حجم الخسائر الفعلية التي لحقت بالشركة جراء فشل منتجها هذا، إذ تقول آخر تحديثات الأخبار عن القضية أن سامسونغ رفعت من احتمال خسائرها في الربع الأخير من هذا العام ليصل إلى ما يزيد عن الخمسة مليارات دولار، كما خسرت الشركة 18.8 مليار دولار من القيمة السوقية يوم الثلاثاء الماضي مع إغلاق أسهمها منخفضة ثمانية بالمئة في أكبر انخفاض منذ عام 2008.

وبالقياس إلى حجم نشاط الشركة، فإن مجمل الخسائر التي تعرضت لها، ورغم فداحتها، تبقى غير خطيرة وبما يهد وجودها، فسامسونغ تنتج العشرات من المنتجات خارج إطار الهواتف المحمولة، وقد كانت القيمة السوقية للشركة بحدود شهر مايو الماضي تقدر بنحو 161.6 مليار دولار، حسب دراسة نشرتها مجلة فوربس، أشارت فيها إلى أن الشركة توظف عدداً هائلاً من الموظفين يصل إلى نحو 236 ألفاً، وأن مبيعاتها السنوية بلغت 177.29 مليار دولار، وقد بلغت أرباحها للعام 2015 قرابة الـ16.5

مليار دولار.

كما أن تحضيراتها لإطلاق هاتفها الجديد غلاكسي إس 8 بدأت تتسارع مع



إعلان الوسائل الإعلامية عن موصافاته التي تحاول أن ترمّم ما فقده المستخدمون حينما اضطروا للتخلي عن الأجهزة التي تم سحبها من الأسواق، مع وجود نية للتخلي عن العلامة التجارية "نوت"، بالإضافة إلى قيامها بإرسال رسائل تحذيرية موجهة إلى موظفي الشركة تطلب منهم عدم تسريب أي تفاصيل عن موصافات الجهاز الجديد إلى الوسائل الإعلامية.

هواتف متفجرة ومستهلك مهووس

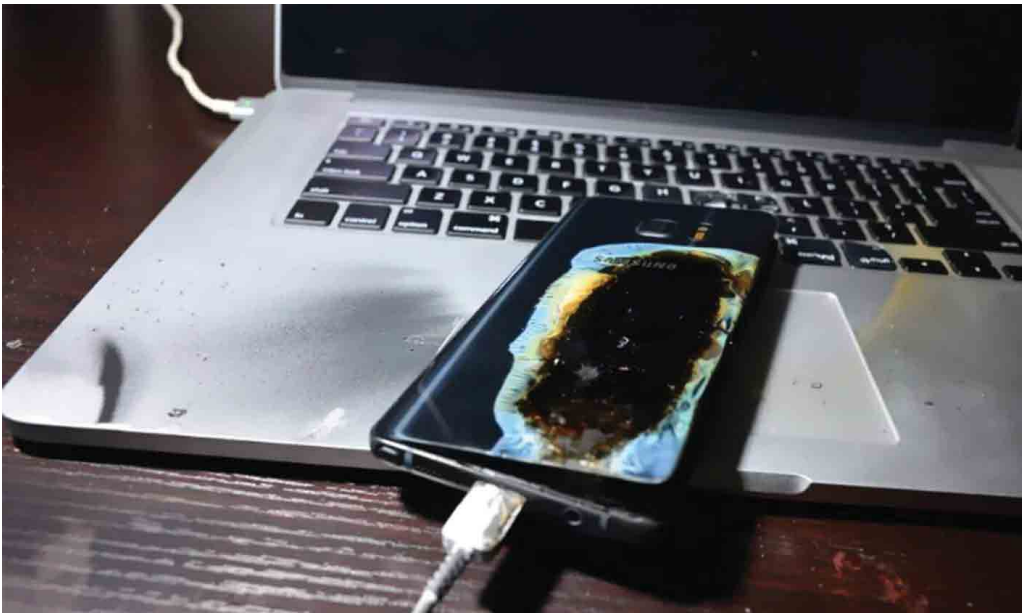
راديو "كي بي أس" الكوري الجنوبي أعلن على موقعه الإلكتروني، أنه من المتوقع قيام عدد من مستخدمي هواتف غلاكسي نوت 7 برفع دعوى قضائية جماعية على شركة سامسونغ مطالبين بتقديم 300 ألف وون لكل فرد كتعويض عن الخسائر الناجمة عن استدعاء الهواتف ووقف بيعها.

وقال مكتب المحاماة الكوري المعروف باسم "ضوء الشمس الخريفي" بحسب الراديو إن عدد مستخدمي هواتف غلاكسي نوت 7 الذين سيقومون بالدعوى القضائية بلغ 57 شخصاً حتى صباح يوم الأربعاء الماضي حيث سيقوم المكتب بإقامة الدعوى القضائية نيابة عنهم في محكمة سيول المركزية يوم الرابع والعشرين من الشهر الجاري.

وقال هؤلاء المستخدمون المشاركون في الدعوى القضائية إنهم زاروا المحلات أربع مرات لشراء الأجهزة وفحص البطاريات واستبدال الأجهزة بأجهزة جديدة واستبدال الأجهزة بأجهزة من موديل آخر الأمر الذي

تسبب لهم في خسائر في الوقت ومضايقات نفسية. وعلى صعيد آخر، رفع ثلاثة من مستخدمي هواتف غلاكسي نوت 7 الأميركيين دعوى قضائية مماثلة يوم الأحد الماضي ضد شركة سامسونغ.

تركيز الإعلام على قضية جهاز غلاكسي نوت 7 لم يمنع مراقبين كثراً من الحديث عن أن هذه الحوادث تكرر في الماضي، كما أن شهر سبتمبر 2016 شهد وقوع مثل هذا الأمر مع جهاز آيفون 7 الذي أنتجته شركة أبل، التي تعتبر منافساً أساسياً في السوق، ولكن كل هذا لم يمنع المتسوقين من الوقوف لساعات طويلة أمام متاجر البيع رغبة منهم في حجز نسختهم من هذا الجهاز أو غيره، ما يؤشر في الواقع إلى أن هوس الشراء بات ممتنعاً عن التأثير بانتكاسات السلع عالية الثمن، أو الحوادث التي تطرأ عليها، ويؤكد الخبراء من خلال قصة جهاز غلاكسي نوت 7، أن الهزة التي تعرضت لها سامسونغ يمكن تجاوزها، رغم إعلان عدد من الزبائن مغادرتهم لقاربها، فإذا ما أثبت الجهاز العتيد الذي ستطرحه في السوق بداية العام 2017 قدرته على المنافسة فإن صفحة الانتكاسة ستطوى، وستعود الأمور إلى مجاريها. يستند هؤلاء في تحليلهم إلى حقيقة وجود الزبون المهووس، الذي يسارع إلى تلقي المنتجات الجديدة وكأنها جزء من تكوينه الحياتي اليومي، ما يفتح المجال فعلاً للسؤال عما فعله أقسام التسويق في الشركات الكبرى، من جهة التأثير على عقل المستهلك، وشغل نفسيته، عبر توجيه وعيه نحو السلعة، دون الالتفات إلى مقدار حاجته إليها فعلياً.



● شركة سامسونغ وبعد تكرار حالات احتراق الجهاز (40 حالة حول العالم) اعترفت بالمشكلة، وحاولت إصلاح الأمر عبر إطلاق عملية كبيرة هدفت إلى استبدال بطاريات الأجهزة المباعة (2.5 مليون جهاز) ببطاريات أكثر أماناً.



● راديو كي بي أس الكوري الجنوبي يعلن على موقعه الإلكتروني، أنه من المتوقع قيام عدد من مستخدمي هواتف غلاكسي نوت 7 برفع دعوى قضائية جماعية على شركة سامسونغ مطالبين بتقديم 300 ألف وون لكل فرد.

كتب



صدر بالاشتراك بين منشورات ضفاف ومنشورات الإختلاف ودار الأمان وكلمة للنشر كتاب «الهجرة إلى الإنسانية» للباحث والمفكر التونسي فتحي المسكيني.



صدر أخيراً عن منشورات الجمل كتاب بعنوان «رقائم لروح الكون»، وهو عبارة عن مختارات شعرية قام بترجمتها الشاعر العراقي الراحل سركون بولص.

«نور» رواية عن المرأة العربية في المعتقل الكبير

● يوسف زيدان: أطرح تساؤلات كبرى للكشف عن جوهر الإنسان



«الإنسان سؤال لا إجابة. وكلّ وجود إنساني احتشدت فيه الإجابات فهو وجود ميت. وما الأسئلة إلا روحُ الوجود. بالسؤال بدأتِ المعرفة وبه عرف الإنسان هويته. الإجابة حاضرٌ يحاصر الكائن، والسؤال جناحٌ يخلق بالإنسان إلى الأفق الأعلى من كيانه المحسوس ، بهذا التحرير على السؤال كتب الروائي والمفكر المصري يوسف زيدان روايته الأولى "ظل الأفقي" ليظل السؤال هو هاجسه الأول والأهم في أعماله الروائية، فهو لا يكف عن طرح تساؤلاته الفكرية في أعماله التالية لعمله الأول سواء كان ذلك في "عزازيل" التي حازت على جائزة اليوركر عام 2009، أو في ما تلاها من أعمال روائية مثل "النبطي"، وثلاثيته "محال"، "جونتنامو"، وأخيراً "نور". "العرب" حاولت زيدان حول ثلاثيته الروائية وبالأخص الجزء الأخير منها "نور" الذي ألقى من خلالها الضوء على الكثير مما تعانيه المرأة في المجتمعات العربية.

حنان عقيل

لا في ثلاثيته "محال"، "جونتنامو"، وأخيراً "نور"، يخوض زيدان نوعاً مختلفاً من التجريب عما سبق أن بداه في أعماله السابقة التي غلب عليها الطابعان التاريخي والميثولوجي، ليقدّم قراءة فلسفية وفكرية في الواقع الراهن للإنسان العربي أو ربما تصويراً لحيرته وبؤسه وشعوره بالضياـع. بداية، تحدث زيدان عن ثلاثيته والأسباب الفنية والأدبية لاختياره شكل الثلاثية في الكتابة قائلاً "الشكل الذي يتخذه العمل الأدبي هو إحدى الأدوات التي يلجأ إليها المؤلف كي يعطي نصاً مناسباً لما يريد أن يقول، ليس هذا في الأعمال الروائية فحسب وإنما أيضاً في سائر الأشكال الإبداعية والأعمال الأدبية".

الروح الحائر

في "محال"، و"جونتنامو"، و"نور" لا توجد أجيال متعاقبة ولا توجد فترة زمنية ممتدة تضطر إلى تقسيمها إلى مراحل، كل ما في الأمر أن الرواية الأولى تحكي بلسان الراوي العليم عن الشخصيتين الرئيسيتين: الفتى والفتاة اللذين يمثّلان الروح الحائر عند الإنسان العربي في مرحلة الشباب، فكان الهاجس الرئيس والفكرة المحورية للرواية الأولى التي يمكن أن تقرأ منفردة أو في تكاملها مع الروایتين التاليتين: الضياـع الذي يواجه الإنسان العربي في هذه الفترة الزمنية الممتدة من بداية التسعينات إلى وقتنا الحالي.

الأحداث الروائية في الرواية الأولى "محال" تدور في الفترة الممتدة ما بين بداية التسعينات إلى بداية الألفية الجديدة، وتركز على صلة الإنسان بالمكان والضياـع الذي يواجه البطل ممثلاً لشريحة كبيرة من الشباب العربي، أما الخطاب الأساسي في الرواية الثانية "جونتنامو" فمفاده أن الحبس يكون للأجسام إنما لا حدود للأرواح التي تحبس، فالبطل يخوض تجربة الاعتقال وتمارس عليه الأفعال التي ارتبطت في أذهاننا

بمعسكر غوانتانامو الشهير وتعامينا عن أن ما يحدث في معتقلاتنا أشد وأنكى.

كانت هذه أول صدمة على مستوى الوعي بالنص قبل كتابته والتجهيز له، ثم لاحظ زيدان أن معظم الذين خرجوا من معتقل غوانتانامو وعانوا من هذه التجربة البشعة عادوا إلى الحياة واندمجوا فيها وتجاوزوا هذه الفترة، وكان السؤال الملح هنا كيف يستطيع الإنسان أن يعبر تجربة مثل هذه؟ لا بد أن لديه طاقات معطلة تستعمل في مثل هذه

الظروف، طاقات ربما لا تسمح لها مجتمعاتنا بالتحرك مثل القدرة على الخيال وإعادة قراءة النصوص مثلما فعل البطل مع نصوص القرآن الذي كان يحفظه، لكنه خرج منه برؤى جديدة خلال تلك الفترة، الحلم الذي لا يمكن حبسه مهما كان طالما هناك وعي إنساني.

وعن طريق هذه القدرات استطاع هؤلاء أن يعبروا من أشد وأنكى التجارب التي يتعرض لها الناس في الكثير من الأحيان. وكانت عند ضيفنا أسئلة أخرى قبل الكتابة، مثل كيف أستطيع أن أتمثل شعور البطل، وهذا عالجـه بطريقة الخاصة عبر عملية انعزال تام طوال فترة الكتابة ومعايشة اللحظات التي يتعرض لها السجناء مثل لحظة التعرض للشمس ليستطيع أن يقترب من شعور البطل في الرواية، وكان هناك تحد آخر هو أن يكتب رواية على لسان البطل قد تُصنّف ظاهرياً على أنها من أدب السجن، لكنها في واقع الأمر نص يحتفي بالحربة الإنسانية وهذه مفارقة كبرى.

يستطرد زيدان في حديثه عن الجزء الأخير من الثلاثية قائلاً "في الرواية الثالثة 'نور' الفتاة التي عانت بشكل لا يقل عن معاناة الشاب في المعتقل، ولكنها في المعتقل الكبير، معتقل المعتقد والتقاليد الموروثة والإمكانيات المُهدرة وإشكالية العلاقة بين الإنسانية المؤنثة والسماء، وهذه الرواية قد تصنف ظاهرياً على أنها نسوية لكنها في حقيقة الأمر رواية فلسفية لأنها تناقش الموضوعات الثلاثة الأساسية في الفلسفة وهي: الله والعالم والإنسان.

'نور' كتابة فلسفية عن الفتاة نورا وأصداء هذه الموضوعات الفلسفية عليها، من هنا جاء شكل الثلاثية لأسباب فنية ولتكمّل الرؤية، فإن تمت قراءة الروايات منفصلة كان لكل منها خطابها الخاص وإن قرأت مكتملة من أي نقطة بدأنا منها ندخل إلى الدائرة التي تجمع الروايات الثلاث، الدائرة تنتهي حيث تبدأ وبتدأ حيث تنتهي فهي محيطة بتفاصيل حياتنا وإشارة أخرى إلى أننا جميعاً داخل الدائرة".

الأنوثة المستعبدة

في روايته الأخيرة "نور" خطابٌ أنثوي مناهض لكل ما تعانيه المرأة العربية من استعباد وقهر، فها هي نورا فتاة مثقفة حاملة تسعى للتحقق والتحرر وترفض استغلالها تحت أي مسمى، تعاني من قهر مجتمعي مستحقّر للأنثى ومشته لها في الوقت ذاته، وهي في الرواية جزء من سلسلة أنثوية وضعها المؤلف في ثلاثة أجيال لا تختلف كثيراً عن بعضها، بعضهم تأقلم مع النسيـج المجتمعي وصرن جزءاً منه، والأخريات سقطن في "اللامعيارية" أو اخترن "الهجرة".

وهنا يقول زيدان "الأجيال الثلاثة النسائية ليست منفصلة، فلم أتحدث عن جيل

◀ «نور» قد تصنف على أنها رواية نسوية لكنها فلسفية تناقش موضوعات أساسية في الفلسفة وهي الله والعالم والإنسان

مستقل عن آخر، وإنما التفاعل جار اجتماعياً وبالتالي فكرياً وإنسانياً، عندما تتفاعل هذه الأجيال معا تنتج صورة إنسانية وبالتالي تعكس حال الإنسان في جانبه الأنثوي وتفصح عن دقائق علاقته بالعالم وبالأخر وبالسماء".

نسأل ضيفنا هل سيرى الجيل الثالث من النساء ممثلاً في الطفلة نور بصيصاً من النور في المستقبل؟ لجيب زيدان "الشواهد الواردة في الجزء الأخير من الرواية تدل على أن المرأة حتى ذلك الحين استطاعت أن تكسب رهانها على ذاتها وذلك في حدود العام 2010 وقبله بقليل، ما جرى بعد ذلك هو قصة أخرى، لكن قصتها تفسر الكثير مما نحن فيه الآن، ولا نستطيع أن نفهم ما نعيشه الآن إلا إذا رجعنا لنرى ما جرى في العشرين سنة الأخيرة بقراءة الوقائع والغوص في دلالاتها الخفية.

رؤى القارئ

في رواية 'نور' الأنوثة المتأمر عليها والمراد القضاء عليها واشتتهاؤها في ذات الوقت، فهي المستعبدة المطلوبة. المستعبدة المخشي منها. المشتهاة والمسجونة، هذه التناقضات تحملها المرأة العربية وتسير بها في زماننا هذا الرديء، الذي لا هو يتحرر فينطلق ولا هو يموت فيستريح".

النهايات المفتوحة خيارٌ مفضل بالنسبة إلى يوسف زيدان في أعماله الروائية، فهو قليلاً ما يضع نهاية محددة لنصه، إذ تحمل النهايات عنده الكثيراً من الرؤى التاويلية. في "نور" تجد البطلة ثلاثة اتصالات فائتة على هاتفها وتفكر في من ستعاود الاتصال، هل تلك الاتصالات أو الخيارات المطروحة أمام نورا في نهاية الرواية هي ذاتها الخيارات التي نحن بصدها الآن في العالم العربي، الكوص نحو تيارات ظلامية تحبس العقل العربي في سجون الماضي أو الانزلاق نحو الحداثـة بالافتقار الكامل من الجذور العربية أو خيار ثالث غير مذكور وربما هو الأفضل؟ يجيب زيدان "هذه كلها رؤى القراء، وهي جزء من هدي في إشراك القارئ في النص وإفساح المجال له لأن يضيف من ذاته الواعية فيكتمل النص بداخله قائلاً لا أقدم نصوصاً مغلقة، أقدم تساؤلات كبرى بلغة أجتهد لأن تأتي على مستوى من النصوص لتنتفض الغبار عن اللغة التي نتداولها اليوم وحالها المتردي، وغرض أهم من ذلك كله هو الكشف عن جوهر الإنسان، فكان جزء من التكنيك الروائي هو إشراك القارئ في الأمر، هو ليس محايداً ولكنه جزء من النص يتفاعل معه في رؤاه ويتشارك في وضع نهايته".

فكي رواية "نور" نحن لتفاصيل دقيقة في حياة الأنثى وغوص عميق في مشاعرها وأفكارها، وهي في باطنها رواية نسوية تتفوق على الكثير من الكتابات النسوية النسائية، ويشير زيدان إلى أنه عانى كثيراً في كتابة الرواية ولذلك تأخرت، فعادة ما تستغرق كتابة الرواية منه شهوراً في حدود العشرة أو السبعة، لكن "نور" استغرقت كتابتها عامين كاملين، لأنه ليس من السهل التعبير بلغة أنثوية عن مشاعر الأنثى خاصة أنها ليست مشاعر فتاة بسيطة كما هو الحال في رواية "النبطي"، ولكنها فتاة مثقفة وواعية بشكل عميق بما يجري حولها،

◀ هدفـي هو إشراك القارئ في النص وإفساح المجال له لأن يضيف من ذاته الواعية فيكتمل النص بداخله

وبالتالي كانت لغة الرواية تمثل صعوبة عالية اقتضت أن يعيد الكتابة أكثر من مرة، وعمل اختبارات قراءة متعددة، مضيفاً "مثلاً المشهد الخاص بواقعة اغتصاب صديقـتها أمل كتبتـه أكثر من عشر مرات وكنت كلما انتهيت من كتابته أقرأه على فتاة ثم امرأة ناضجة ثم رجل لأتأمل انعكاس النص على مرآتهم، فإن لم أجده يمس أعماق السامع أتركه وأعيد كتابته من جديد هادفاً للوصول باللغة إلى القدر الذي تستطيع معه التعبير عن هذه اللحظة المريعة التي قد يكتفي الناس بإدانتها على نحو إجمالي، لكن لا يستشعرون مقدار القبح فيها. هذا عبء على اللغة وعلى التأليف للوصول بالمشهد إلى المستوى الذي ينعكس فيه بقوة على مرآة القارئ".

النبرة السياسية

في الجزأين الأول والثاني من الثلاثية تعالت النبرة السياسية بشكل واضح، تعرض فيها المؤلف للكثير من القضايا السياسية سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، لتنتقل المساحة الممنوحة لذلك الشأن في الجزء الأخير "نور"، وهنا يوضح زيدان أن الأحوال السياسية الجارية لن تفسرها السياسة وإنما تفسرها على نحو أدق الحالة الإنسانية العامة المتجلية في رواية نور، فالعبرة ليست بالمساحة التي نعطيتها لهم السياسي، ففي صفحتين أو ثلاث فقط في نهايات رواية "نور" مفتاح لفهم ما لا حصر له من وقائع سياسية كانت تجري أو جرت بعد ذلك، ولا يمكن فهمها إلا انطلاقاً من حوارها الأخير المَطلوّل مع حبيبها الأول.

ويضيف "لم أهاجم قط الثورات العربية في الثلاثية أو غيرها. الثورات العربية انطلقت من ظروف موضوعية فكانت شرارتها الأولى منطقية ومبررة تماماً، ولكن سرعان ما تدخل في المشهد أصحاب المصالح من الداخل والخارج، وتصارعت المصالح الخفية في معظمها فخرجت الثورة عن مفهوم الحركة الاجتماعية إلى ما انتهى إليه الحال في البلاد العربية التي ثارت ودفعت الثمن باهظاً لارتفاع الشعوب العربية خضوعاً ويصبح على المواطن أن يقبل ما هو فيه وإلا فالنتيجة كما رأينا في البلاد التي انهارت، فإذا بالبلاد التي ثارت تعاني بعد الثورات من قهر أنكى وأشد".

يوضح زيدان في ختام حديثه أنه يسعى من خلال الكتابة إلى الارتقاء باللغة والوعي العام. هذا النوع من الكتابة التي يسعى إليها هو أحد تجليات الثورة الثقافية التي كتب عنها في مقالاته، مفسراً "الثورة رغم أنها لا يقوم بها شخص واحد، إلا أنها يدعو لها شخص واحد، قد تنجح دعوته وقد يتم وأدّها، قد يلتقط الناس منه الخيط وقد تنقطع عنهم السبل، لكنني أقوم بدوري.. أقول كلمتي وأضي مثلما فعل الأوائل".

كتب صنعتني

مذكرات بابلو نيرودا



عواد علي

كاتب من العراق

لا في مفتتح قصيدته "الميلاد" يقول بابلو نيرودا:

أطل إنسان على الدنيا/ وسط كثيرين/ ممّن اجتازوا المخاض/ خاض غمار الحياة، وسط فيض من البشر/ ممّن ضربوا مثله في شعابها.

وتكشف مذكراته، التي ترجمها محمود صبح، وصدرت عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، أنه عاش بالفعل حياته بكل منعطفاتها: مرارتها وحلاوتها، فقرها وفراؤها، سكونها وصخبها، فحق عليه أن يذبلها بعبارة "اعترف بأنني قد عشت". في النصف الثاني من السبعينات، قرأت تلك المذكرات، بتوجيه من صديق أديب ينتمي إلى جيل أسبق من جبلي، عايش "جماعة كركوك"، فبهرتني كثيراً، وعشت صاحبها، وأعدت قراءتها بعد سنة، ولا تزال فقرات منها عالقة في ذهني، خاصة مغامرات نيرودا مع لوركا.

يتحدث نيرودا في الفصل الأول من مذكراته، عن ذلك العالم الذي ولد فيه وترعرع وشب ونما، واصفا إياه، بأسلوب شعري، بأنه عالم شاقولي، أمة من العصافير، حشد من الأوراق، حيث يجتاز الغابة المملوءة بأشجار السرخس التي يزيد علوها عن قامته، تدع أن يساقط عليه، فوق وجهه المشربب، "من لا يعرف الغابة الشيلية فهو لم يطأ هذا الكوكب الأرضي. من تلك الأراضي، من ذاك الطين، من ذاك السكون، خرجت أنا الأسير، لأعني عبر الكون".

ويكتب نيرودا عن مرحلة الدراسة الأولى، والمعاناة والعذاب على درب تحصيل العلم وسط ظروف قاسية من الفقر. كانت المدرسة حقلاً لمجالات عديدة خلال أعوامه الستة، فكل شيء كان له احتمال المجهول. وحين أخذ ينمو جسدا وعقلا صارت الكتب تثير اهتمامه، وتجدول روحه عبر مناطق الحلم في حماسة "بوفالو بيل" (ممثّل مسرحي وبطل فولكلوري أميركي)، وفي رحلات "سالغاري" (أكبر أدباء المغامرة في إيطاليا).

أما أول تجربة حب له فقد بدأت مع بلانكا ويلسون، ابنة حداد البلدة الشهير، وكان يكتب لها رسائل غرامية لا تنضب ولا تنتهي باسم صبي آخر، يعتقد بأنها ربما كانت باكورة أعماله الأدبية. بعددّ تعرّف إلى شاعر اسمه الفونسو وينز، عمّق نهمة الأدبي من خلال الكتب التي كان يزوده إياها، منها كتب لأيسن وروكاميل، فيلتهمها دون تمييز كما النخامة.

ويمضي نيرودا في الحديث عن ظروف الأسى والفقر والكفاح في سبيل حياة أفضل، والتسلح بالعلم والمعرفة في مواجهة الحياة والأعباء "حياة الطلبة في غرف الإيجار، خلال تلك السنين العجاف، كانت جوعاً على جوع. كتبت شعراً أكثر مما كنت كتبت من قبل، لكنني كنت أكل أقل بكثير...". ويعترف بأنه التجأ إلى الشعر في سرعة الخائف الوجل، يكتب في اليوم قصيدتين أو ثلاثاً أو أربعاً، فجمعها لتنتشر في ديوانه الأول "شقيقبات" وهو في عمر الـ19 سنة. وقد اضطر إلى بيع أثاثه القليل وساعته وبذلته ليسد تكاليف طباعته.

ثم يتحدث نيرودا في الفصول التالية من مذكراته عن الأحوال الاقتصادية، وأوضاع الحياة العامة في شيلي، ومشاركتة في الحركة السياسية الشعبية، واصطدامه، مع زملائه الطلبة والعمال، بالشرطة أثناء مظاهراتهم في شوارع سانتياغو، وعن امتزاج السياسة في شعره وحياته، والأصداء التي تركتها شهرته حينما بدأت تنمو، وردود الفعل لدى الناس والحركة الثقافية، وعن عمله قنصلاً لبلاده في عدد من بلدان أميركا اللاتينية، ولقائه في العاصمة الأرجنتينية بيونس آيرس بالشاعر لوركا، الذي حضر للإشراف على إنتاج مسرحيته "عرس الدم"، والمتاعب التي واجهها من طرف خصومهما، وكذلك مغامراتهما مع النساء. ثم عن اغتيال لوركا، وعن تجربته الحزبية، والمرات العديدة التي جرى فيها ترشيحه لجائزة نوبل، والمتاعب التي سببها له ذلك الترشيح، وفوزه بها عام 1971. ويختم نيرودا مذكراته بالحديث عن إنجازات تلك الشخصية المجيدة للشعب التشيلي خلال فترة رئاسته.

إنني في الوقت الذي أستعيد فيه قراعتي لهذا الكتاب الفذ، الذي قلّ نظيره بين مذكرات الأدباء، أستحضر أيضاً أشعار بابلو نيرودا ومسرحيته "تالق جواكان موريتا" ومصرعته المترجمة إلى العربية، وأتوق إلى قراعتها مجدداً.

بابلو نيرودا، أشهد أنك قد عشت بالفعل، وتركت بصمتك على الثقافة الإنسانية، ومازلت حيا في ضمائرنا.



عن دار بصمة للنشر والتوزيع، صدرت، حديثاً، رواية بعنوان «الحشاش»، من تأليف الكاتب والروائي المصري محمود أمين.



عن دار الفارابي للنشر والتوزيع ببيروت، صدر كتاب بعنوان «مسارات اغترابية»، للكاتب اللبناني المقيم في النرويج، عصام محمد جميل مروة.

موسيقي فرنسي يتلاشى داخل جسده الأثيري

● جان إشنوز يرسم المنمنمات الأخيرة من حياة قامة موسيقية ● «رافيل» سيرة متخيلة للمؤلف الراحل موريس رافيل



موسيقي خذله جسده وأنصفه الفن

أسماء الموسيقيين والكتاب والفنانين الذين التقى بهم رافيل، هذه الأحداث والعوالم الواقعية التي يستند إليها تكسب المتخيل الذي يبنيه تماسكا منطقيا، إذ نقرأ حكايات بين رافيل والسوريالين كدوشامب وبريتون، كذلك نرصد تلصصه على غازفي الجاز المغمورين في الحفلات المختلفة، هذه المرجعيات الواقعية تمكننا من تتبع حياة رافيل في الأماكن التي زارها، واستعادة الأجواء التي شهدها، وتقضي خصوصيتها التي لعبت دورا في تكوين موسيقاه.

عليه، الحكايات التي يسوقها إشنوز أحيانا يدعوننا إلى عدم تصديقها، تاركا لنا حرية الحكم على ما هو متخيل وما هو حقيقي، لكنه يصرح أن الكلمات والجمال على لسان رافيل كلها حقيقية، فقد تعدد أن لا يضيف شيئا على لسانه، بل قام بجمع ما سُمع عنه وما قاله وجعله يتخلل الرواية كجزء عضوي منها.

يعتمد إشنوز في عمله المتخيل على استحضار الشخصيات المشهورة، وبناء علاقات متخيلة بينها وبين بطله، لنقرأ

بالفنان والخارج اللامتناهي، إذ نقرأ في البداية معاناة رافيل عند الخروج من حوض الاستحمام، فتأسرنا الدقة في بناء المشهد الروائي ونحن نتابع نبضه ودقة حركاته، إلى جانب تاففه الشخصي من تعديلات أصابت مقطوعاته، التي تشابه سرعة إيقاعها نبرة تاففه ونزقه.

رافيل في الرواية يسقط داخل ذاته، وكان عقله فقد القدرة على التحكم في جسده، فهو ينسئ اسمه، وتوقعه، والموسيقي التي ألفها، يخذله جسده، في حين يتوقع عقله في أقصى زاوية من جمجمته، رافيل يغوص في مأساة ذاته، واعيا لما يحصل معه، يتأمل جسده يتداعى عاجزا عن كل شيء حتى عن النوم، ويتلاشى رافيل كنهاية مقطوعة موسيقية تنخفض تدريجيا حتى الاختفاء، وحادث السيارة الذي تعرض له نقرأ تفاصيله المتخيلة، بحياء تام؛ جمل قصيرة نراها تقتنص لحظة الاصطدام.

رافيل جسد فقط، تحطم قفصه الصوري، وجروح وجهه كانها لا تنتمي إليه، حيادية السرد في هذا الموقف، تتركنا معلقين كرافيل، القطارات والسفن كلها لم تمسه إلا أن انتقالا بسيطا في باريس ونتيجة لصدفه عبثية، انتهى إفرها في المشفى.

لم تكن الجغرافيا سبب نهايته، بل اختلاف بسيط في التنسيق، حادث عبثي سينتهي إشره رافيل دون ذاكرة، مستلقيا تحت مبضع جراح يفتح جمجمته عليه يجد العلة، بعد عشرة أيام من العمل الجراحي، مات رافيل ناسيا كل شيء، فقط جثة أنيقة، كما كان في حياته ينسل نحيلًا أنيقا بين أصوات التصفيق ونظرات الإعجاب، يستقبل نهايته بالآلق ذاته، هو فقط مات، وسيسجن في قبره مرتديا بزته مشدودة الحواف والأطراف.

ضياع الذاكرة

ينسئ رافيل ما هو له، موسيقاه لم تعد تنتمي إليه، لم يعد يميزها، وهنا تكمن المأساة التي يرسم إشنوز تفاصيلها، فرافيل مدرك تماما لحالته، وكيف ينهار تدريجيا، يفقد اسمه، ويغدو كشبح يطفو بين تفاصيله الشخصية التي أضحت غريبة

لطالما كانت كتابة السير محفوفة بالمخاطر، بوصفها سعيًا إلى توثيق حياة شخص ما، وتحويله من كائن بلحم ودم إلى كائن من ورق، وبمجرد البدء في عملية التدوين، يتحول الشخص من كيان مادي ملموس، إلى كيان من لغة قد يتدخل فيها الخيال، ومع مرور الزمن على التدوين، تتضائل القيمة الوثائقية على حساب المتخيل الذي تحتزنه اللغة، فيفقد المؤلف حياده الذاتي تجاه الشخص، ويدخل في لعبة السرد وتقنياتها بحكم فعل التدوين ذاته.

الفرد وعوالمه اليومية وعاداته التي تغفلها أحيانا كتب السيرة أو تحولها إلى فنتازيا أسطورية.

رواية جغرافية

تتناول الرواية، الصادرة هذا العام عن مشروع كلمة للترجمة، ترجمة وليد سويركي، السنوات العشر الأخيرة من حياة رافيل، والتي شهد فيها أوج شهرته العالمية، وتزامنت مع بداية مرضه العصبي العصي على العلاج، إذ نقرأ التناقضات التي يمر بها رافيل نفسه، من حياته وحيدا في منزله معانيا الأرق المزمّن، إلى رحلاته المختلفة إلى أميركا ومدنها لتقديم أعماله المختلفة والاحتفاء الجماهيري الذي يناله. كما تقدم الرواية شذرات من ماضيه وإصراره على المشاركة في الحرب ورفضه المتكرر من قبل القوات العسكرية، ثم تعيينه كسائق سيارة في باريس، لتكون الرواية حسب تعبير إشنوز نفسه "رواية جغرافية"، حيث نقرأ معالم المدن الفرنسية والأمريكية، والرحلات التي يقوم بها في القطارات والبواخر، فالمتخيل الذي يبنيه إشنوز يرسم العلاقة بين رافيل الموسيقي وتلك الأماكن، حركته ضمن الفضاءات المختلفة، التي يختلف إيقاعها ضمنها كاختلاف موسيقاه ذاتها، فهو دائم التنقل، وكثير الحيوية أثناء رحلاته، في حين نراه في منزله وحيدا أرقا، يستجدي النعاس، الذي يفّر منه دوما.

يلجأ إشنوز في الكتابة إلى الأسلوب "التصغيري"، جمل قصيرة قد تتألف من كلمة فقط، يتداخل فيها الحوار مع الحكاية، وكأننا أمام إيقاع موسيقي، ويعود هذا إلى علاقة إشنوز نفسه بالموسيقى، فمن جملة إلى أخرى يتقلنا بين عوالم الداخل الخاصة

عمار المأمون

□ رواية "رافيل" للكاتب الفرنسي جان إشنوز، هي واحدة من ثلاث روايات ترجمها مشروع كلمة للكاتب ذاته، الحائز على جائزة الغونكور عام 1999، وفي "رافيل" يدون الكاتب سيرة متخيلة للمؤلف الموسيقي الفرنسي موريس رافيل (1875-1937)، حيث تتداخل فيها الأحداث الواقعية، مع التفاصيل المتخيلة التي وضعها الكاتب لتدوين سيرة رافيل، لتلمس حالته النفسية والمرضية، إلى جانب حساسيته الشخصية تجاه الموسيقى وصناعتها، فنحن لا نقرأ سيرة محايدة تدون تاريخ الفرد الشخصي، بل عالما سرديا متكاملًا يتيح لنا رؤية الإنسان



السنوات العشر الأخيرة من حياة موريس رافيل شهد فيها أوج شهرته العالمية وتزامنت مع بداية مرضه العصبي

إصدار حديث

كتاب يعلم الرؤساء ماذا يقولون

□ باريس - عن دار النشر "ستوك" بباريس، صدر كتاب بعنوان "من المفروض أن لا يقول الرئيس هذا"، وهو عبارة عن حديث مطول للرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند مع صحفيين من جريدة لوموند هما فابريس لوم وجيرار دافي، وضمنه يتحدث ساكن قصر الإليزي عن مجمل القضايا والإنشكالات التي ميزت ولايته الرئاسية الحالية.

ويؤكد هولاند في ذلك الحديث "أن العلمانية هي القيمة المشتركة التي تجمع بين كل الفرنسيين مهما كان موقع تواجدهم الجغرافي"، مضيفا "أن المرأة المحببة هي ماريان، أي رمز الجمهورية الفرنسية في المستقبل، وأن هناك مشكلة مع الإسلام في فرنسا لكونه يسعى إلى فرض نفسه كدين داخل الجمهورية".

ويوضح هذه الإشارة بالقول "إذا منحناها (يقصد المرأة المتحبة) الظروف الملائمة لكي تعيش هنيئة وسعيدة، فستتألق في حياتها المهنية والاجتماعية، وبالتالي ستنزع الحجاب لتصبح فرنسية قادرة على تحقيق أحلامها رغم إيمانها الديني"، مؤكدا في هذا الخصوص "أن الهدف الذي يجب تحقيقه، هو أن تختار هذه المرأة المحببة الحرية عوضا عن الخضوع، وأن تشعر بأن لديها مكانتها كاملة في المجتمع الفرنسي".

يؤكد هولاند على أن "المشكلة ليست في الإسلام بحد ذاته، بل في البعض من المسلمين الذين يرفضون نبذ العنف والتطرف، وفي البعض من الأئمة الذين يتصرفون بشكل غير لائق وغير جمهوري".

لرأسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

يوميات امرأة في متاهة الحروب والجبهات

إلى العراق الذي أصبح وطنًا لهما خلال الأعوام الـ17 التالية. وقَدّم لهما صدام حسين فيلا مطلية باللون الأبيض في منطقة الكرادة، كانت تحتوي على ميكروفونات مخفية.

تبين ريم النمر في الكتاب، أنه ربما انطوت حياة أبي العباس العسكرية على البعض من الأخطاء أو الفشل، ولكن هي التي عرفته جيدا، وهي التي عرفته أكثر من أي شخص آخر، إذ رافقته وسارت على نهجه السياسي، وهي صديقته وزوجته. وتقول "كنت معجبة بشخصية أبي العباس، كيف استطاع هذا الولد الفقير القادم من وسط مخيم النيرب بلحب، ومن زواريب مخيم اليرموك المقفرة في دمشق أن يكتسب كل هذه المعرفة والحكمة والثقة بالنفس؟".

في المقعد الخلفي، إلى جانب راكب آخر، ولدى الوصول إلى نقطة الوليد الحدودية ختم الضابط جواز محمد، ثم نظر إلى جوازها وقال "أريد أن أراها"، كانت صورة السيدة الموجودة على الجواز تكبرها بعشر سنوات، سألها الضابط "من أنت؟" فأصرت على القول إنها مريم صاحبة الصورة، وهنا قال لها الضابط "أنا لا أعرف من أنت، ولكن عندي إحساس يقول إنني يجب أن أسمع لك بالعبور.. وختم الجواز".

تزوجا في التاسع من سبتمبر عام 1982، وذهبا إلى الشيخ وما الاستثمارات القانونية للزواج وعادا إلى شقتهما في ركن الدين بدمشق. ثم انتقلا



صرخة المقاومة، التي شذت انتباه العالم نحو الظلم، الذي تعيشه فلسطين وشعبه.

بدأت حياة ريم النمر في عام 1970 عندما انضمت إلى حركة فتح، وكان الدافع للانضمام إلى الحركة هو تحرّر فلسطين بأيدي الفلسطينيين وحدهم، وفي شهر سبتمبر بدأ مناضلو فتح بتنفيذ تسلل من الأردن وشن هجمات داخل إسرائيل، عن تلك الفترة تقول "كنت أقصد معسكرات فتح باستمرار مرندية الزي العسكري، وتعلمت فنون التصويب والتسديد على الأهداف".

حجز محمد زوجها الأول مقعدين في سيارة أجرة متجهة إلى بغداد، وجلست

الشماع والموسوعة الوردية

الملف الأمني، يعكف الشماع على تحقيقه، وكان محفوظًا في مديرية الأمن العامة ببغداد.

وهذه المؤلفات، وما سيأتي بعدها، وأنا أعرف من خلال حواراتي التي تتواصل مع المؤلف، أنه يحتزن الكثير مما يفيد في قراءة فكر الوردي وما اقترن به من إشكالات وما رافقه من معارك ثقافية، وما يلقي الضوء على ما لم يكشف حتى الآن من سيرته، وهذا كله، ما تتشكل منه الموسوعة الوردية.

ويبدو لي أحيانا، أن الوردي، كان يتوقّع أن يتولى الشماع متابعة كل ما كان يريد قوله وإيصاله إلى الناس، لذلك طالما ردد ساخرا "لكل نبي فرعون، وفرعوني سلام الشماع". وما نشر الشماع من مقالات الوردي وحواراته التي لم تنشر أو نشرت في منابر محدودة الانتشار، والتي كتبها في أعوامه الأخيرة، أكد فيها الكثير من أفكاره، لكنها جاءت أكثر نضجا، وكانت استدراكا على ما فاته أن يكتبه من قبل.

كان من بين كتبه المهمة "لمحات اجتماعية عن تاريخ العراق الحديث" في ستة أجزاء مع ملحقين، فيكون المجموع ثمانية أجزاء، ومنذ كتابه الأول "مهزلة العقل البشري" حتى كتابه الأخير "شخصية الفرد العراقي" طالما أثار اهتمام القراء والنقاد والباحثين، وتعرض للنقد والتجريح، وهو جرم من قبل أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، حيث صدرت في الرد عليه خمسة عشر كتابا، تحاوله، بل تنبزه وتشتمه وتلعنه أحيانا.

أما مؤلفات سلام الشماع، عن الوردي: 1- من وحي الثمانين. 2- للدكتور علي الوردي.. مجالسه ومعاركه الفكرية. 3- الازدواجية المسقط، بالاشتراك مع الدكتور حسين سرمك. 4- خفايا حياة علي الوردي. 5- نقاط على الحروف. 6- الرسائل المتبادلة بين تكساس وبغداد، وهو مجموع ما كتبه الوردي من رسائل إلى أهله من أميركا في الأعوام 1946-1950 والرسائل الجوابية، ويصف الشماع هذا الكتاب بالقول: كتاب يلقي الضوء على جوانب غير معروفة من حياة الوردي. 7- بين يدي

لكن غير واحد ممن أعرف، كان على علاقة بالوردي، حقيقة أو ادعاء، غير أنهم ما أفادوا منها علما ولا اغتنوا بتجربة، وما تسميه الحظ ما كان ليتجلى في هذا الإنجاز الثقافي المتواصل بكل ما يتعلق بالوردي، ففكر وسيرة، كشفا ونقدا، لولا ما يتوفر عليه صاحبي من كفاءة ووعي وخلق كريم.

لذا أقول: كان الوردي هو الآخر محظوظا في علاقته بسلام الشماع، ولولاها لغاب الكثير من تراث الوردي على صعيد الفكر والسيرة، وضاعت حقائق بفعل الكذب والادعاء والانتحال، وهي جميعا لم يسلم منها الرجل حيا وميتا.

لكن سلام، الأمين على الدكتور الوردي، إنسانا ومفكرا، يواصل عمله الموسوعي في الكشف والإضافة والتقويم، وبعد كل الذي أنجزه مازال يعدنا بما هو جديد ليصل بموسوعته "الوردية" إلى أمداء أبعد وأفاق أوسع، وأعرف أنه قادر على الوفاء بهذه الوعود. وإن كتب الوردي خلال حياته ثمانية عشر كتابا، والمئات من البحوث،



□ أما الشماع، فهو سلام الشماع الكاتب والصحافي، وأما الموسوعة الوردية، فهي ما كتبه وما نشره الشماع من بحوث ودراسات، وما جمع وحقق من آثار عالم الاجتماع الدكتور علي الوردي، والتي مازالت تغطي بجهوده، حيث لم يتوقف عن مهدها بكل ما له من علاقة بالوردي، فكراً وسيرة.

قبل أعوام طلب مني ناشر كتاب "من وحي الثمانين.. مقالات لم تنشر للدكتور علي الوردي" شهادة تنشر على غلاف الكتاب.

فكتبت: قال لي عبدالله، ألا تشاركني الرأي، في أن صاحبك سلام الشماع، كان محظوظا في علاقته مع الدكتور علي الوردي، إذ أفاد منها علما، واغتنى بتجارب ما كانت لتتاح له، لولا هذه العلاقة؟ قلت: نعم



صدر عن منشورات المتوسط بميلانو كتاب بعنوان «مشاة نلتقي.. مشاة نفترق» للشاعر الفلسطيني السوري رائد وحش، وذلك ضمن مجموعة المتوسط المسماة «براءات».



يصدر خلال الأيام المقبلة للكاتبة سلمى أنور، كتاب بعنوان «الصعيد في بوح نسانه... حكايات النساء في مجالس النساء»، عن دار بتانة للنشر بالقاهرة.

الرواية الأسبانية التي نجت من محرقة فرانكو

● قلما نعثر في الأدب العالمي على عمل يمجج بالسخرية العميقة كما في «خلية النحل.. طرق ضالة»



"يا من يسمنني بأجنحتي وأشرعتي لسكين الرقابة"، هكذا قال معين بسيسو في قصيدته الشهيرة، حيث الرقابة التي تمارسها السلطة الاجتماعية وخاصة السياسية تمثل سكيانا أو مقصا، بما لها من فعل القطع والقص من باب التشويه والحجب أو ما لها من أفعال الطعن والقتل بغاية الحجب، حجب كل ما لا يتناسب مع السلطة التي تنتمي إليها. لكن هناك أعمالا أدبية نجحت في تخطي أسلحة الرقابة بل وأدت الرقابة مفعولا عكسيا، فساهمت في شهرتها وذيوعها بدل حجبها.

محمد الحمامصي

لا يقدم المترجم سليمان العطار، أستاذ الأدب الأنديسي بكلية الآداب بجامعة القاهرة، لرواية "خلية النحل.. طرق ضالة" للروائي الأسباني كاميلو خوسيه ثيلا الحاصل على جائزة نوبل للآداب عام 1989 في طبععتها الجديدة، ما يطلق عليه "تقرير عن سيرة رواية"، مفتتحا بأهم تقرير نقدي كتب عنها. وهو ذلك التقرير الذي كتبه الرقيب وبناء عليه رفض نشرها، حيث تتحدث الرواية عن اضطهاد فرانكو للثوار في ظل اليمين المتطرف في إسبانيا.

من رقيب إلى كاتب

العطار يقول في تقديمه للنسخة الجديدة الصادرة عن دار آفاق "قد يأخذ القارئ هذا الوصف 'أهم تقرير نقدي' بشيء من الاستهانة عندما يعرف من كتبه، إنه ب. أندريس لوكاس دي كاسلا. إنه ممثل الرقابة على المصنفات الأدبية في الأربعينات من القرن الماضي، حيث البدايات الأولى لدكتاتورية فرانكو، وكما أن للقد أصولا يرجع إليها فإن تقرير الرقيب النقدي ليس إلا إجابة عن أسئلة في نموذج مكرر ملزم لسكر رقيب، ومن خصائص الدكتاتورية آلية القولية وقدرية النماذج التي يدخلها الجميع".

"التقرير النقدي" الذي أعد عن الرواية ومنعها معتبرا إياها تحتوي على صور قصيرة عن الحياة الحالية في مدريد بنيت على حوارات بين شخصين لا تربط بينهما إلا روابط واهية، لكن لا توجد في هذا الشيء المسمى خطأ رواية أي قضية أو جدل حاد. فقط يدور الجدل لإضاعة انحرافات أو عيوب حالية، ولا سيما من النمط المرتبط بالحياة الجنسية والأسلوب الواقعي جدا على أساس حوار مبتدل ورداذ من العبارات الخشنة، لا يتمتع بأي جدارة أدبية، والعمل "الرواية" غير أخلاقي بشكل صريح بل إنه أحيانا يتحول إلى لوحات جنسية مكشوفة وأحيانا يتحول إلى مجرد وقاحات.

ويوضح العطار أن النموذج الذي يجب عليه الرقيب من وضع نقاد أدبيين ويمثل تصورا لما ينبغي أن يكون عليه الأدب في مرحلة ما من تاريخ بلد ما، وهذا النموذج وإن كانت تنفذ السلطة، مشتق من مثل قاعدة شعبية اتسعت أو ضاقت، تساند

▲ تقرير الرقيب مثل مادة مهمة في تحليل الرواية، لكنه أيضا أكثر أهمية في سيرتها التي سوف تضيء أي تحليل لها

السلطة وتشاركها في سلم القيم بما في ذلك القيم الجمالية التي تمتزج بغيرها من القيم امتزاجا بحرم الجمال من جماليته. إن الرقابة سواء كانت من طرف الحكومة أو أي مؤسسات اجتماعية، تمثل مدخلا ميسيا لمعرفة سر انتشار أنظمة من النقد والإبداع في آن.

ويلفت المترجم إلى أن المفاجأة التي قد تدهش القارئ أن كاميلو خوسيه ثيلا مؤلف هذه الرواية كان رقيقا زميلا للسيد أندريس لوكاس، الذي كتب عنه التقرير السابق، لقد كان ممن أنصار فرانكو المتحمسين، فرغم إعلان عدم لياقته بسبب معاناته من السل فقد انضم للجيش الوطني الفرانكيستا. وهو نفسه كان كفيلا بكتابة تقرير مماثل أمام مسؤوليته كرقيب، ومن ثم في ما يبدو أن الناقد ينقد بوعي محكوم بايديولوجيا أو بانتماء. وقد افترق الناقد والمبدع في ثيلا، فالناقد يرفض الإبداع والمبدع يطلق الرصاص على الناقد وما ينتسب إليه من نظام يرى في الناقد "رقيقا" وفي الرقيب "ناقدا". إن تقرير الرقيب سيكون مادة مهمة في تحليل الرواية، لكنه أيضا أكثر أهمية في سيرتها التي سوف تضيء أي تحليل لها.

ويقول سليمان العطار إن أول ظهور لمؤلف "خلية النحل" لم يكن ينبئ بما انتهى إليه، فقد عرف أول ما عرف بالشعر، لكنه بعد ذلك لم يترك مجالا للكتابة دون أن يطرقه، فهو روائي وقاص، وأيضا مؤرخ للتاريخ العام والأدبي، لغوي، ومن كتاب الرحلة الممتازين.

ثيلا وماركيز

وينقل العطار عن ثيلا وصفه للظروف بالغة البؤس التي كتبت في ظلها الرواية، وقصة الخبر تدور حول مائدة مقهى هامة. إن البيوت التي تنقل فيها أثناء الكتابة كانت تعيق بالبؤس، فمثلا تخلو من دورات المياه ولا تزيد عفونتها عن عفونة البيوت المجاورة، وآخر بيت منها مثلا كان يتميز بأنه بقي الكاتب من المطر، وكان به مطبخ يجلس فيه للكتابة، إضافة إلى هذه الظروف البهيجة فإن كثرة الجلوس للكتابة هاجمته بشتى الأمراض الطرية. ويشير إلى أن حياة مدريد في الأربعينات من القرن الماضي محزنة لكنها تظل الحياة على أي حال، والكاتب عليه أن يصورها بكاميرا بارعة قادرة على التركيز وانتقاء العيّنات المثلثة بدقة لبانوراما الكلية وللقطات الكاميرا التي تنقل الحياة بوقائعها. وقائع الحياة ليست طبيعة ميتة أو حية ولكنها الإنسان. والإنسان عندما



حياة مدريد المحزنة في أربعينات القرن الماضي

كبرى حول عنوان القصيدة التي تشبهه نكتة هل تكون: المصير أو مصير. إنه يموت من الجوع والسمام مثل جميع أهل بلده وتشغله مسألة يجعلها كونية: المصير أو مصير. إن السخرية من أدب العصر دعوة من الكاتب إلى أن يعطي الأدب نفسه للحياة فتعطيه نفسها بدلا من الدوران في الصراعات المذهبية الأدبية.

ويختتم العطار مقدمته التي تشكل دراسة مهمة في فن الرواية بصفة عامة ويرى أن ظهورها في الأربعين كان من حسن حظ الروائيين الجنوب أميركيين حيث تحولت إلى مدرسة، ويقول العطار في هذا الخصوص "إنني أرى تأثيرها الكبير في روايات هذه القارة القصاصة، لقد سبقت لي ترجمة رواية 'مئة عام من العزلة' وهي أينة شرعية بفهم ما للبيئة الأدبية الخلاقة لرواية 'خلية النحل'. وكما انتقل ثيلا بابب بيو باروخا، أستاذه المعلم دون جدال إلى مرحلة جديدة، فكذلك فعل ماركيز في روايته مئة عام من العزلة.. لقد نقل ثيلا إلى مرحلة أبعد بكثير، ولكنه هدم 'خلية النحل' وضع من حطامها رواية تعتمد على أهم عمل بالأسبانية. ما بين 1951 ظهور رواية ثيلا و 1967 ظهور رواية ماركيز، قفر الفن الروائي الأسباني إلى قمة لا يزال يتربع فوقها".

يفعل اللافعل، أي تصاب حركته بالعقم، وتفقد الهدف في طرق ضالة، يصير ذلك منبععا لا ينبض من السخرية. ولو استطاعت الكاميرا - وهي الكاتب في هذه الحالة - أن تضحك لضحكت ملء فمها مما ترى حتى لو امتلا قلبها بالحزن. هذا ما يتدفق طوال الوقت في الرواية: السخرية تطرحها الحياة، والقارئ يضحك ملء قلبه حزنا، إننا قلما نعثر في الأدب العالمي على عمل يمجج بالسخرية العميقة مثل هذا العمل. كل سطر فيها مشحون كما شحنت الحياة بالضبط.

ويرى المترجم أنه عند البحث في الرواية عن السخرية المضحكة التي تستغمر القارئ بالبهجة التي تحول حزنه إلى حزن جمالي نبيل "الحزن البهيج" سنجدها في كل مكان وزمان من عالم الرواية المسطور. إن الرواية تبدأ بالسخرية من نفسها بشكل ما، فهي تسخر من أدب الأربعينات الأسباني الغارق في مشاكل الفن للفن والحداثة موليا طهره للحياة. إن مارتن ماركو (شخصية في الرواية) عندما يعلن أنه لا يزال يقول الشعر يشعر بخجل، وصورة الشاعر في مقهى دونيا روزا وشعره ومعاناته، مشكلة

روائي تونسي يسقي شجرة الزقوم ماء البحر

وتحكي الرواية التي جاءت في 174 صفحة من الحجم المتوسط، والصادرة عن دار الانقاذ للنشر والتوزيع قصة البطل عقيل، ويبدو من الاسم الذي اختاره الكاتب للتعريف به في بداية الرواية "اسمه عقيل هو رجل أحسن الإنصات فاحسن الكلام" متعقلا يحمل الحكمة أو أنه الحكمة بذاته.

ويقول "كان لعقيل جليس يدعى عاطف، وقد بدا كأنه يحاول أن يخرج من عزلة أو لعل فضولا كامنا فيه يدفعه إلى معرفة ما في نفس الرجل".

يحاول عاطف بعد موت جاره ومريبه الحاج صالح الهروب والابتعاد عن الموت والهروب منه فيلحق بعقيل إلى الحانة، رغم أنه ليس من مريديها، لكنه يستمر في الحديث عنه.

ويقول البطل عقيل "يبدو أن ذلك الرجل ملانك حيا وميتا. عجت لأمرك يا عاطف يستهويك الحديث عن الأموات وأنت هارب من الموت".

وفي الحانة يتعرف عاطف على سلافة فيعشقها لكن عقيل الذي كان على علاقة بها أيام الدراسة يحاول أن يمنعه، لكن ولع عاطف بها يتضاعف وشغفه يزداد حتى مرض ودخل المستشفى واقترب من الهلاك. ويكتشف القارئ أن سلافة بعد أن قطعت علاقتها بعقيل تزوجت من ثري وسافرت للعيش معه في بلد أجنبي، لكنها أصيبت بمرض نقص المناعة المكتسب انتقل إليها

من زوجها. وتقول "علمت أنه لن يستقيم أمر المرأة قبل إبادة جميع الرجال". ثم تضيف في حوارها مع عقيل "أشفي البعض من الغليل وأخيه البعض من النساء".

ويحاول عقيل أن يمنع زواج عاطف من سلافة بكل الطرق وسلك في ذلك كل السبل، لكنه أخفق أمام رغبة سلافة التي تملكها شيطان الانتقام.

وتقول مخاطبة عقيل "أنا أقوى منك يا عقيل. أنت تخاطب في عاطف عقله، أما أنا فأخاطب فيه الجسد. أنظر إليك كيف امتطيت المنطق فلم تجن غير تعب الروب".

وفي سياق الصراع بين عقيل وسلافة لانقاذ عاطف من موت يسير نحوه قدميه، تطرح عدة تساؤلات منها "من يسهل تضليله؟ العالم أم الجاهل؟".

ويمنى عقيل بالهزيمة في معركته فياكل الموت الحية ويقول "غدا بواقع الموت الحياة". ثم يختفي عن الأنظار فلم يعد له أثر.

◀ الرواية عبارة عن حكاية عجيبة في جو غرائبي يبدو في ظاهره متناقضا ومشتتا لكنه مليء بالإيحاءات

شرق المدينة فوجدت عقيل قد ضرب خيمة في قرية مهجورة ليؤسس للعمران قائلا "إنني أزرع بذرة في هذه الأرض المعطاء". وتعود رحمة لتأخذ معها عاطف إلى القرية الجديدة التي أسسها عقيل وبدأت تتكاثر فيها الخيام وانبثقت الحياة من البذرة وتطور أحداث في قرية تنحو منحى غرائبيا. لكن عاطف مازال يلهث وراء الموت فيقول "أريد أن أموت يا عقيل" فيرد عليه "لن تموت حتى تحب الحياة".

ثم يموت عاطف فيغرس عقيل غرسا على قبره ويسقيه من ماء البحر حتى إذا استوت شجرة بعد ليل طويل خسف فيه القمر و"أشدت فيه النباح والعواء والتهيق والصهيل" خطب في أهل القرية أن يصوموا عن الشجرة قبل أن ينسحب.

الرواية مليئة بالرموز والإيحاءات وتتناول قضايا وجودية واجتماعية ونفسية بأسلوب أدبي مميز، حيث لكل جزء منها رغم ما يبدو عليه من تناقض مع المنطق إيحاء ودلالة.

الفلسفة وأشياء أخرى

حسن الوزاني كاتب من المغرب

لا يبدو مسار الثقافة المغربية، ولعله نفس الحال بالنسبة إلى الثقافة العربية بمختلف مكوناتها، أشبه بكرة ثلج تتراكم أسئلتها المعلقة مع توالي العقود. أسئلة قد تجد جوابها في البذرة الأولى للمكرة تلك. علاقتنا بالفلسفة نموذج ذلك. وهي علاقة متوترة بامتياز. فالتاريخ للإنتاج الفلسفي في المغرب يقف كثيرا عند ما سُمي بمسلسل منع الفلسفة، مُرجعا محطاته الأولى إلى حذف مواد الفلسفة من الشعب الاقتصادية في بداية سبعينات القرن الماضي وقرار منع تدريسها في بداية الثمانينات، قبل أن يتم التراجع عنه في ما بعد، وهو نفس المنع الذي عرفته مجموعة من الدول العربية.

الوقوف عند التاريخين لا يخلو من اختزال. وأظن أن فهم منطق هذا المنع يقتضي العودة إلى قرون قبل ذلك. فقد كان تدريس الفلسفة يتم، على سبيل المثال، خلال عهد الموحدين، في مجالس مستترة، كما هو الأمر بالنسبة إلى مجلس الحفيد أبي بكر بن زهر. وبعد قرون من ذلك، اتخذ الأمر شكلا مختلفا. ففي سنة 1788 صدر مرسوم للسلطان محمد بن عبدالله موجه إلى المدرسين بجامعة القرويين، يخص إصلاح برامجها التدريسية. ولما جاء فيه "ومن أراد أن يخوض في علم الكلام والمنطق وعلوم الفلاسفة وكتب غلاة الصوفية وكتب القصص فليتعاطى ذلك في داره مع أصحابه الذين لا يذرون بانهم لا يدرون، ومن تعاطى ما ذكرنا في المساجد ونالته عقوبة فلا يلومن إلا نفسه".

وكرست طبيعة برامج التعليم هذا الأمر. سواء في جامعة القرويين بمدينة فاس، أو في غيرها من المراكز التعليمية بالمدن الأخرى. وقد استمست بغياب تدريس الفلسفة وعلم المنطق وعلم الكلام. وشكل ذلك امتدادا للمتمثل التقليدي الذي حرص على تدجين اهتمامات هذه العلوم، وخصوصا منها علم الكلام، بشكل جعل منها، كما وصفها المختار السوسي، ملازمة للعقائد ولتصحيحها. كما كان الأمر تكريسا للسياق الذهني السائد الذي كان ينتصر لبنية ثقافية دينية كانت تبحث باستمرار عن توحدها المذهبي أساسا.

وكان من علامات هذه العلاقة المتوترة انحصار الاهتمام بهذه العلوم في مؤلفات أغلبها شروحات وحواش ومنظومات وأراجيز. وخلال قرن بكامله، وهو القرن الخامس عشر الميلادي، لم يظهر أي مؤلف في علم المنطق. بينما سيُطبع أول كتاب في الفلسفة سنة 1948، وهو "الفلسفة والأخلاق عند ابن الخطيب" لعبد العزيز بن عبدالله، وذلك بعد أكثر من ثمانين سنة على ظهور الطباعة في المغرب. والذي حدث بعد ذلك أننا سجتا الفلسفة داخل مدرجات الجامعة ولم نمح لها أن تكون بيننا صوتا للتفكير والتربص. والنتيجة أن لدينا الآن نخبة ثقافية مازال العديد منها يعيش على إيقاع قضايا وأفكار وخطاب القرن الماضي، في الوقت الذي يدخل فيه الكون مرحلة لا يعرف مالها إلا العلي القدير

دراسة عربية

القاهرة - صدر مؤخرا عن دار روافد كتاب "الغز.. موجز تاريخ مدارس علم النفس" تأليف الكاتب الروائي يوسف نبيل. الكتاب من تقديم

بسمه عبد العزيز التي تقول عنه "هذا العمل هو محاولة أولى لمؤلف شاب عرفته قارئاً شغوفا ولوحوا، لا يكف عن طرح التساؤلات ومساءلة الأفكار، يتبع علامة استفهام بأخرى ولا يكتفي بإجابة مختصرة ساعيا إلى معرفة أشمل وأكثر رحابة". وتوضح عبد العزيز أن هذا الكتاب يحاول تقديم صورة تجريدية عن تاريخ مدارس علم النفس بشكل سلس للقارئ العادي ولغة بسيطة تساعد القارئ على التفهم بخيوط هذا العلم المتشعبة فرعه، ويتفق يوسف نبيل وبسمه عبد العزيز على وجود فراغ يحتاج إلى مثل هذه الدراسات كي تعالج مشاكل الكتب العربية في العلوم الإنسانية. وعلى خلاف عشرات الكتب الموضوعة باللغة العربية في حقول العلوم الإنسانية المتنوعة، لم يكن كتاب "الغز" حصيا على الفهم والاستيعاب، نظرا إلى السلاسة والبساطة اللتين تمتع بهما.

لمراسلة المحرر culture@alarab.co.uk



تلقت النجمة الكويتية شمس دعوة خاصة وجهها إليها ممثلو مكتب تويتر في الشرق الأوسط لتزورهم والاتفاق على مشاريع مستقبلية، واختار موقع تويتر شمس لإهدائها تطبيقاً خاصاً بها، إضافة إلى مميزات أخرى، وذلك لأن حسابها الشخصي على تويتر يعد من الحسابات النادرة في العالم العربي؛ إذ يحتوي على متابعين حقيقيين مئة في المئة.



جيوش من الروبوتات تحارب مع ترامب على تويتر

● البروباغندا الحاسوبية في مواجهة الدعاية التلفزيونية: من يكسب ● أميركا تستورد أساليب «الدعاية القذرة»



ترامب يجيد التلاعب

لصالح ترامب في غضون شهر واحد، وهذه الروبوتات نفسها قامت بإعادة التغريد (رتويت) 13 ألف مرة لتغريدات دان سكافينو، مسؤول الشبكات الاجتماعية في حملة ترامب، ورصد أيضاً أن كل هذه الروبوتات كانت تقوم بتغريدات متطابقة في أمور عامة للتمويه.

وتقول مجلة بوليتيكا "لا يمكن الناكد مما إذا كانت هذه التكتيكات والروبوتات التي تعمل لصالح ترامب تحقق التقدم في الانتخابات، لأن عملية البحث معقدة وصعبة جداً، فالمختصون الذين يعملون على إدارة مثل هذه الروبوتات غير معروفين، وغالباً ما يتم التعاقد معهم بسرية تامة".

الهاكر أندريز سيبولفيدا، الذي ذكر لمجلة بلومبيرغ قصته عن التأثير على الانتخابات في أميركا الجنوبية وأماكن أخرى في العالم لأكثر من 10 سنوات، ونشرتها في تقرير بعنوان "كيف يمكنك تهكير أي انتخابات" يقول "أنا متأكد 100 بالمئة من أن الانتخابات الأميركية الحالية يتم التلاعب بها بالأساليب نفسها التي استعملتها في عملي".

هاورد، بروفوسور جامعة أكسفورد، عبر عن تخوفه من وجود ملايين من الروبوتات النائمة حالياً، أو التي تتصرف بحياة، وقد يتم تفعيلها في أي لحظة في الأيام القادمة لنشر إشاعات وأكاذيب تحسم الانتخابات لصالح ترامب.

ويقول هاورد "إن ما يبقيني قلقاً ومستيقظاً في الليل، هو أن تقوم شبكة عملاقة من هذه الروبوتات، التي تعمل لصالح ترامب، بنشر إشاعة أو كذبة عشية الاقتراع، تؤدي إلى قلب الرأي العام في اللحظات الأخيرة، فماذا لو قامت هذه الروبوتات بإمطار تويتر بعبارة بسيطة مثل (لقد ماتت هيلاري كلينتون)، أو ما شابهاها لإحداث قلقا ومشاكل كبيرة".

تويتر خطر حقيقي على الديمقراطية، نحتاج إلى الشفافية حول هذه الروبوتات، لإظهار مصدرها الحقيقي، إننا في حاجة ماسة إلى هذا الأمر اليوم قبل غد، وإلا فإن هذه الروبوتات ستؤثر سلبياً على الانتخابات الأميركية هذا العام".

ويبدو أن ترامب، أو أطرافاً مؤيدة له، كان يستخدم هذه التكتيكات المشبوهة حتى أثناء الانتخابات التمهيدية بين مرشحي الحزب الجمهوري. يقول باتريك روفيني، والذي يعتبر أحد أهم مسؤولي التخطيط في الحزب الجمهوري "إن الكثير من هذه التكتيكات القذرة التي نشاهدها عادة تستخدم في دول أجنبية، يتم استيرادها للولايات المتحدة الأميركية".

ورصد روفيني 465 حساب تويتر أليا يتم استخدامها في حملات الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري، واكتشف أن هذه الروبوتات قامت بالتغريد 400 ألف مرة



أندريز سيبولفيدا

أدركت أن الناس يصدقون ما يقال في العالم الافتراضي أكثر مما يقال على أرض الواقع

تغرد ليل نهار لصالح ترامب، لم يوفر أي جهد أو مال أو أساليب بروباغندا احتراقية. في الولايات المتحدة الأميركية، لم تكن ظاهرة توظيف الروبوتات السياسية للتشويه والتلاعب بالانتخابات ملاحظة قبل هذ العام وقبل هذه الحملات الانتخابات الجارية الآن. ويقول موقع بوليتيكا المتخصص "أغلب الاستخدام لمثل هذه الأساليب منتشر في أميركا اللاتينية، وجمهورية الاتحاد السوفييتي السابق، ومن قبل النظام السوري، وفي كوريا الجنوبية".

وحسب تقرير صحفي نشرته الأسوشيتد برس قبل عامين، فإن رئيس المخابرات العامة لكوريا الجنوبية تم إصدار حكم بحقه بعد اتهامه بإعطاء أوامر لوحدة "الحرب النفسية" في جهاز المخابرات الذي يرأسه باستعمال كل الأساليب، ومن ضمنها الروبوتات، لشن حملة تشويه ضد المعارضين للرئيس الكوري وأحزابهم وبرامجهم السياسية.

وبالإضافة إلى استخدام الروبوتات للتغريد لصالح ترامب ضد هيلاري كلينتون، يلاحظ وجود عدد هائل من الحسابات الوهمية بين المتابعين لحساب ترامب الرسمي على تويتر، الكثير من هذه الحسابات الوهمية، التي تتابع ترامب، تحمل أسماء وصور بروفابل من الأقليات العرقية رغم أن ترامب متهم بمعاداتها.

ويستخدم هذا الأسلوب لمحاولة خلق انطباع لدى مستخدمي تويتر، أن الأقليات في الولايات المتحدة الأميركية لا تعارض ترامب والطائفة، ليكون التلفزيون بيدهم بلا قيمة معرفية أو فائدة أو صناعة رأي على درجة من المنطق المقبول.

للدولة المنهارة وظلت شبكات البث معلقة لم يتقدم أحد لالتقاط موجة تشغيلها حتى جاء حفارو القبور وتجار الدعارة والدين والطائفة، ليكون التلفزيون بيدهم بلا قيمة معرفية أو فائدة أو صناعة رأي على درجة من المنطق المقبول.

التلفزيون الناطق باسم العراق يمثل الخطاب الأسن الضحل، بغض النظر عما إذا كان صوتاً للمنطقة الخضراء أو لأحزاب إيران في العراق أو لأحزاب العراق في العراق أو لأحزاب العراق أو لما يمكن أن يسمى المعارضة أو لرجال الدين والتجار ورؤساء الأحزاب، أو أصحاب المشاريع...، إنهم جميعاً تعلموا تقديم الخدمات الإعلامية بتنازل مربع عن القيم.

إن تمارس الخديعة الإعلامية بذكاء، قد تمر خطابك بنوع من الاحتيال على الجمهور، لكن أن تحاول اختراق العقول عبر تنازل مربع عن القيم من أجل تقديم خدمات سياسية مدفوعة الثمن، ذلك يعني التعري الأبله أمام جمهور يمتلك ما يكفي من الخيارات، كي يكتشف كم أنت ساذج في

الطاوله على هيلاري كلينتون عندما تثار أي قضية قد تسيء لترامب".

ولاحظ البروفوسور هاوارد، وهو من أكثر المتابعين للشبكات التي تديرها روبوتات والمسؤول الأول عن مشروع "البروباغندا الحاسوبية" في جامعة أوكسفورد، أن هناك نمطا محدداً من تغريدات هذه الروبوتات، فعندما تثار قضية حقيقية، مثل قضية التهريب الضريبي من قبل ترامب، تقوم هذه الروبوتات بإرسال عشرات الآلاف من التغريدات البسيطة التي تقول "إن كلينتون تخفي أسراراً أكبر من هذا السر عن عيون الشعب الأمريكي".

ويضيف هاوارد "النتيجة أن هذه التغريدات تبث الجوردة والخطب في نفوس الناخبين، وتعكر العملية نزاهة الدعاية الانتخابية".

وكان الهاكر أندريز سيبولفيدا، الذي قبع حالياً في أحد السجون الكولومبية، شرح لمجلة بلومبيرغ كيفية استعمال الروبوتات السياسية في التأثير على العديد من الانتخابات في دول أميركا الجنوبية.

وقال "عندما أدركت أن الناس يصدقون ما يقال في العالم الافتراضي أكثر من تصديقهم لما يقال على أرض الواقع، اكتشفت قدرتي على جعل الناس يصدقون تقريباً أي شيء".

ويلاحظ أن الحملة الانتخابية التي يخوضها معسكر ترامب لا تتبع النمط التقليدي للحملات الانتخابية الأميركية؛ إذ لا تعتمد حملة ترامب على الدعاية التلفزيونية كما هو الحال بالنسبة إلى حملة هيلاري كلينتون، حتى المناظرات التلفزيونية التي هي في العادة من أهم عوامل الحسم في الانتخابات الأميركية، يتعامل معها ترامب بلا مبالاة، ويظهر في كل مرة وكأنه يهددها لمنافسته كلينتون. ولكن في ما يخص استعمال تويتر والروبوتات السياسية التي

في الولايات المتحدة الأميركية، لم تكن ظاهرة توظيف الروبوتات السياسية للتشويه والتلاعب بالانتخابات ملاحظة قبل هذ العام وقبل أن يدخلها المرشح الجمهوري دونالد ترامب في حملته الانتخابية ليحقق من خلالها نصراً كاسحاً على تويتر في مقابل فشله في المناظرات التلفزيونية.



إياد بركات
محلل تكنولوجيا

كشفت دراسة لأكاديميين أميركيين وبريطانيين من جامعة أوكسفورد وجامعات أخرى عن انتشار ظاهرة استخدام روبوتات الذكاء الاصطناعي في المعركة الانتخابية المحتمدة بين المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون والمرشح الجمهوري دونالد ترامب. وبينت الدراسة أن جيشاً إلكترونياً من حسابات تويتر تديره روبوتات يعمل لصالح المرشح الجمهوري دونالد ترامب.

الدراسة العلمية التي أجراها خبراء من كلية الإنترنت في جامعة أوكسفورد العريقة، توصلت إلى أن "النشاط على تويتر أكثر بكثير لصالح دونالد ترامب منه لصالح كلينتون، والكثير من هذا النشاط لصالح ترامب وراء روبوتات وليس حسابات تابعة لمستخدمين حقيقيين".

وبينت الدراسة أن 39.1 بالمئة من الحسابات التي غردت لمساندة حملة ترامب بعد المناظرة التلفزيونية الأولى، أدبرت من قبل روبوتات قُعت لتظهر وكأنها حسابات لأناس عاديين يمارسون حرية التعبير.

وقام الخبراء بدراسة وتحليل 4.5 مليون تغريدة سياسية مؤيدة لترامب، واستنتجوا أن 1.76 مليون تغريدة من هذه التغريدات المؤيدة له كان مصدرها روبوتات وليس بشراً.

ولدى هيلاري كلينتون أيضاً جيش من الروبوتات التي تغرد لصالحها، ولكن عددها قليل جداً بالمقارنة مع روبوتات ترامب.

وغردت الروبوتات 612 ألف تغريدة فقط من جملة التغريدات الداعمة لها، وقدرت نسبتها بـ 13.6 بالمئة.

ويلاحظ الخبراء أن استعمال الروبوتات من قبل معسكر دونالد ترامب والمؤيدين له في تصاعد مستمر أثناء وبعد كل مناظرة تلفزيونية بين المرشحين خاصة مع اقتراب موعد الاقتراع المقرر يوم 8 نوفمبر القادم. وكمثال على ذلك، نجح جيش ترامب في صرف النظر عنه عندما أثارت في الإعلام قضية استخدام المرشح الجمهوري لأموال من مؤسسات خيرية يديرها لتسوية قضايا قانونية.

قام الجيش الضخم من الروبوتات بإرسال الآلاف من التغريدات التي تنشر قضايا عن مؤسسة كلينتون الخيرية، ما حقق لترامب مكاسب على حساب هيلاري كلينتون.

الجيش نفسه من الروبوتات تحرك سريعاً لمناصرة ترامب عندما تعثر في الإجابة عن سؤال حول عدم كشف ملفه الضريبي، بدلاً من ذلك، أعلى هذا الجيش الانطباع بأن هناك مطالب جماهيرية بحاسبة هيلاري كلينتون. يقول البروفيسور فيل هاوارد من جامعة أوكسفورد إن "هذه الروبوتات تقوم بقلب

التلفزيون في العراق حاكم بأمر من؟

وطنية، بل من أجل السبب نفسه الذي يعلن عنه السياسيون الفاسدون، وأصبح موضع تهكم وسخرية نادرة بالنسبة للعراقيين برمتهم.

إن ازدهار السياسيين في القنوات الفضائية العراقية ليس عملاً من أجل ردهم أو إصلاحهم، أو تآشير مواضع الخلل والفساد في البلاد، بل خطاب إعلامي ينطبق عليه كلام الروائي جوناثان كوي "إن الكوميديا المعادية للمؤسسة كانت نتاجاً لعصر أكثر سذاجة وأكثر تجبلاً".

الهجاء الذي تزعم القنوات التلفزيونية العراقية أنها تسخر فيه من السياسيين ورجال الدين، جعلها أضحوكة أمام الجمهور العراقي، لأن هذه القنوات تقوم بفعل إعلامي لا يقل فساداً عن فساد السياسييين ورجال الدين أنفسهم.

أن تشاهد القنوات الفضائية العراقية، هذا يعني أن تفهم كيف ترى العراق. فلم يحدث على مر التاريخ أن امتلك الفساد مثل هذه الجرة ليقول بوقاحة إنه الفساد بعينه وبسطحية إعلامية مريعة.

زمن تلفزيوني مفتوح على أقصى المديات العالمية.

وما تمارسه التلفزيونات العراقية برمتها اليوم، ليس أكثر من وضع كاميراتها أمام مشاهد الرثاءة السياسية القائمة في البلاد، ليس لكشفها للرأي العام، بل لتكون جزءاً من تلك الرثاءة، سواء زعمت أنها معارضة أو مدافعة عن الخطاب القائم، لأنها لن تستطيع الخروج من ضحالة وسطحية الواقع القائم. وفي حقيقة الأمر أنها لا تريد ذلك، لأن خروجها يعني ببساطة إقفال دكان الخدمات الإعلامية مدفوعة الثمن.

عندما جف المال السياسي في العراق بسبب انخفاض أسعار النفط، اكتشفنا الرداء الهزيل الذي كانت تضيفه القنوات الفضائية على السياسيين، إنها في حقيقة الأمر ظهرت عارية من دون هذا المال الذي كانت بواسطته تشد أربطة عنق السياسيين الفاسدين وتجعل رجال الدين يعتمرون عمامتهم السوداء والبيضاء.

المال الذي يدير تلك القنوات ليس من أجل هدف إعلامي مشروع، أو من أجل غاية

للدولة المنهارة وظلت شبكات البث معلقة لم يتقدم أحد لالتقاط موجة تشغيلها حتى جاء حفارو القبور وتجار الدعارة والدين والطائفة، ليكون التلفزيون بيدهم بلا قيمة معرفية أو فائدة أو صناعة رأي على درجة من المنطق المقبول.

التلفزيون الناطق باسم العراق يمثل الخطاب الأسن الضحل، بغض النظر عما إذا كان صوتاً للمنطقة الخضراء أو لأحزاب إيران في العراق أو لأحزاب العراق في العراق أو لما يمكن أن يسمى المعارضة أو لرجال الدين والتجار ورؤساء الأحزاب، أو أصحاب المشاريع...، إنهم جميعاً تعلموا تقديم الخدمات الإعلامية بتنازل مربع عن القيم.

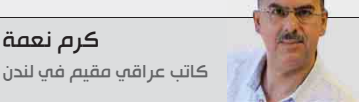
إن تمارس الخديعة الإعلامية بذكاء، قد تمر خطابك بنوع من الاحتيال على الجمهور، لكن أن تحاول اختراق العقول عبر تنازل مربع عن القيم من أجل تقديم خدمات سياسية مدفوعة الثمن، ذلك يعني التعري الأبله أمام جمهور يمتلك ما يكفي من الخيارات، كي يكتشف كم أنت ساذج في

بالوفاء، عمن سيحكم البلاد المستباحة، بينما البث التلفزيوني العراقي متوقف كليا، والمحطات العربية تعبر عن أجندة حكوماتها ومموليها في خطاب إعلامي ملتبس.

قال أمامي حينها: من يمتلك التلفزيون اليوم سيحكم العراق! لكن عن أي عراق كان يتحدث هذا الإعلامي الذي قرأ المشهد بلغة السياسي.

بدا منظرًا مستقبلياً للمشهد، وجسد الفكرة وأطلق قناة فضائية كانت من بين الأوائل آنذاك، وقد حكم جانباً من مزاج الجمهور العراقي عبر التلفزيون منذ ذاك الوقت إلى اليوم.

لكن التلفزيون حاكم بأمر من؟ مثل هذا السؤال يمكن أن يُطلق في تونس مثلاً، مثلما هو الحال في مصر، لكن أن تحصل على إجابة مبسرة، سيكون عندما يُطلق السؤال على التلفزيون في العراق تحديداً. "العراقيون" دخلوا عصر التلفزيون الفضائي من باب الرداءة الرثة بعد عام 2003، فحين أوقف التلفزيون الرسمي



كرم نعمة

كاتب عراقي مقيم في لندن

يفترض كاتب صحفي من طراز سياسي قبل أن يكون روائياً مثل الصافي سعيد، في روايته الجديدة "الكيتش 2011" أن التلفزيون كان أداة للحكم حينما كان محلياً، الحكم بطريقة التحذير والتخويف الذي تستخدمه الحكومات بأمر من الزعيم القائد الأوحد آنذاك، أما حين أصبح التلفزيون فضائياً فقد أصبح أداة لثلاثيات والثورات.

مثل هذا الكلام واقعي إلى حد التجربة بالنسبة للجمهور اليوم، ومن بقي منهم يحتفظ بذاكرة تلفزيونية حية لعقود مضت. تعبیر "التلفزيون من يحكم اليوم" استخدمه إعلامي عراقي على درجة من البراعة في الصناعة التلفزيونية، بعد أسبوع من احتلال العراق عام 2003، فبينما كانت البلاد برمتها تحت وقع الصدمة، كان السؤال ينطلق متاخراً، محيراً وغير جدير

انضم الرئيس الأمريكي باراك أوباما إلى قافلة منتقدي شركة سامسونغ الكورية بعد حوادث احتراق هاتف النوت 7. وكان أوباما يتحدث عن برنامج الرعاية الصحية الذي تتبناه حكومته وقال إن به عيوباً لكن يمكن إصلاحها، وقارن بين البرنامج وبين (الشركات) التي تواجه مشكلات في هواتفها الذكية. وكان أوباما يتحدث بنهم واضح أثار ضحك الحضور.



@alarabonline

قصص إنسانية من الموصل تلهب الشبكات الاجتماعية

● فرحة طفلة مقابل تعذيب طفل: أيهما ينقل واقع المدينة



الأطفال هزوا المشاعر

من مسيحيي العراق في أربيل، بعد تحرير مدينتهم مرقوش الواقعة جنوب الموصل من شراذم البشيرية داعش.

فيما أكد مغردون آخرون أن الموصل ستصبح بعد سيطرة "ميليشيات الحشد الشعبي" عليها لقمة سائغة لإيران. وفي هذا السياق علق الإعلامي السعودي جمال خاشقجي "ترامب في المناظرة مع كينغتون: إيران سترسل لنا خطاب شكر لأنها هي من سيحصل على الموصل"، في إشارة إلى التصفية المذهبية التي قد تحصل هناك. وكتب المراقب الدولي الجزائري أنور مالك "الموصل صارت على موعد مع حرب إبادة ستطال العراقيين السنة بزعم تحريرها من تنظيم داعش الذي دعمته وقوت شوكتة حكومة نوري المالكي الإيرانية".

من جانبه كتب الإعلامي السعودي محمد علي المحمود "يوم كان داعش يستنبح مدن وقرى العراق، يسبي النساء والأطفال، وينحر الرجال، بل ويجرقهم أحياء، لم نر هذا العويل الداعشي كما في معركة الموصل". واثار تحذير روسيا من كارثة إنسانية في الموصل السخريّة. فغرد الشاعر أحمد الدهمان "الحرب الباردة هي أن يدمر بوتين حلب وفي نفس الوقت يحذر من كارثة في الموصل".

وقوع انتهاكات ضد المدنيين في الموصل بحجة تعاونهم مع داعش.

ويث ناشطون عراقيون تسجيلاً مصوراً يظهر أفراداً من الجيش وهم يعذبون أحد الأطفال الفارين من المعارك في محيط مدينة الموصل. كما أظهر مقطع آخر عناصر بالزي العسكري وهم يعذبون معتقلاً بعد أن نزعوا عنه ملابسه ليضربوه بمطرقة حديدية.

ويرى ناشطون أن ظهور هذه الانتهاكات الوحشية يثير المخاوف على المدنيين.

وكانت حكومة بغداد قد أكدت على أولوية الحفاظ على حياة وكرامة المدنيين، لكن الميليشيات الطائفية الداعمة لها "تتوعد ببحور من الدماء"، وفق معلقين.

وعلى تويتر انتشرت عدة هاشتاغات تباينت فيها آراء المشاركين.

وكتب الجنرال العسكري السابق وفيق سامرائي "سنرى الموصل حرة قريباً، ويفترض أن نراها بلا الخونة السابقين الذين تسببوا في سقوطها".

وكتب عمر مدينة "هؤلاء هم من تدعمهم الدول في معركة الموصل.. حشد إجرامي وقوات حكومية طائفية".

ونشر الإعلامي اللبناني جورج قرداحي فيديو لمسيحيين عراقيين يحتفلون في كنيسة بترتيب قريتهم. وعلق "الأفراح نغم أهاليها

وإبعادها عنه حتى لا يذهب، كما أظهر الفيديو قيام والدها بحملها وتقبيلها حتى تتوقف عن البكاء، ليتمكن من الذهاب إلى خوض المعركة.

ويشن الجيش العراقي مدعوماً بعناصر من قوات الحشد الشعبي الشيعي، وقوات البشمركة الكردية، وقوات دربتها تركيا، حرباً على عناصر تنظيم داعش في مدينة الموصل العراقية.

كما ضجت المواقع الاجتماعية بصور سيلفي التقطها البعض من أفراد الجيش العراقي صحبة أهالي الموصل أو من أراضي المعركة.

من جانبه نشر الحشد مقطع فيديو يظهر استهدافه لمواقع تنظيم داعش جنوب الموصل خلال عمليات استعادة المدينة من التنظيم.

ونشر حساب الإعلام الحربي التابع للحشد الشعبي (الميليشيات الشيعية التي تقاتل إلى جانب القوات العراقية) على تويتر فيديو يظهر الجنود العراقيين أمام سيارة وقع تفجيرها تابعة لداعش مصحوبة بتفريده "الجنود العراقيون الأبطال يستقبلون الموت بفيديو سيلفي.. عن الرجال أتكلم وليس الذكور". من جانب آخر، تداول مغردون مقاطع فيديو قالوا إنها تبرز

القصص الإنسانية في الموصل الموثقة بمقاطع فيديو انتشرت على الشبكات الاجتماعية، طغت على الأخبار السياسية، فطفلة الموصل ألهمت مشاعر المغردين حين عبرت عن فرحتها برؤية جنود عراقيين في حين أن طفلاً معذباً أثار الغضب.

□ **الموصل (العراق)** - يبدو أن الحرب الدائرة في مدينة الموصل العراقية ستحمل معها الكثير من القصص الإنسانية. وتختلف الفيديوهات والتغريدات المنتشرة على الشبكات الاجتماعية عن الرواية الرسمية. وعلى تويتر معسكران متناقضان، كل منهما يقدم أدلته على صحة رأيه موثقاً بالفيديوهات والصور.

يذكر أن القوات العراقية وصلت إلى مشارف الموصل ضمن العملية العسكرية لاستعادة المدينة من قبضة تنظيم داعش. وتداول ناشطون على صفحات التواصل الاجتماعي الجمعة مقطع فيديو يصور لحظة لقاء القوات العراقية بطفلة من الموصل، حيث عبرت لهم بطريقة مؤثرة عن مدى سعادتها برؤيتهم.

وتظهر الطفلة مرحبة بالقوات العراقية قائلة "لا أعرف هل أبكي أم أفرح...؟" مؤكدة أنها مع أفراد عائلتها "بقوا 3 أيام دون أكل ولا شرب في انتظار قدوم القوات العراقية". قبل أن يحملها أحد الجنود على كتفيه ويمضي. وتقول مغردة إن كلمات الطفلة "هزت مشاعرنا".

وتداول ناشطون مقطع فيديو آخر لطفلة من أهالي القرى القريبة من الموصل تخبر جنوداً من الجيش العراقي بأنها رسمت علم العراق لتستقبلهم به، مؤكدة كرهها لتنظيم داعش الذي حرّمها من التعليم وفرض عليها الحجاب والبرقع.

وظهرت على وسائل التواصل الاجتماعي أيضاً رسالة مكتوبة بخط اليد قال ناشطون إنها لطفلة من الموصل تطلب من الجيش القدوم إلى المدينة كي تتمكن من الذهاب إلى مدرستها، قائلة "ارجوكم لا تتأخروا".

من جانب آخر، حظي مقطع فيديو مصور بنحو نصف مليون مشاهدة على فيسبوك، وظهرت فيه طفلة لم يتجاوز عمرها 3 سنوات وهي تحاول منع والدها من الذهاب إلى المعركة. الطفلة التي تتحدث اللغة الكردية والتي يبدو أن والدها من ضمن قوات البشمركة الكردية، قامت بسحب حقيبة الملابس من والدها

مغردون تداولوا مقاطع فيديو تبرز وقوع انتهاكات ضد المدنيين في الموصل بحجة تعاونهم مع تنظيم داعش

#هاشتاغ اليوم

الحريري ينصب عون على «عرش الجمال»

هو أكبر من الجمهورية اللبنانية التي تأسست في العام 1943، في حين أنه من مواليد 1933. في السياق نفسه، احتفل مناصرو عون بترشيحه رئيساً من خلال هاشتاغ «عون، مؤكدين في 13 أكتوبر 1990 سُرق الحلم وفي 31 أكتوبر 2016 تحقق الحلم». وأطلق مناصرو عون هاشتاغ «موالاة— لعيونك في مقابل هاشتاغ «معارضة— لعيونك».

وتم التركيز على الجملة التي برز بها الحريري ترشيحه لعون وهي أنه يقوم بهذا العمل لإنقاذ البلد، لتعلق الإعلامية ديماء صادق، معتبرة أن ما ينقصه هو عدم ترشح الحريري لرئاسة الجمهورية. وغرد معلق:

@kdriyadh

#تغير موقف الحريري من ترشيح ججع، فسيلمان فرنجية، ثم عون يوجي بضعف التيار واستعداد مسبق للتنازل من دون مقابل أمام ضغوط وتصلب القوى الأخرى.

وكتب رئيس حزب التوحيد العربي وئام وهاب

@wiamwahhab

#إعلان الحريري تأييد عون خطوة مهمة وأساسية لكن التحدي الأهم هو أن نستطيع بناء الجمهورية بعيداً عن الفساد والخاصة.

ووسط هذا الجدل على الشبكات الاجتماعية، ينتظر اللبنانيون الجلسة القادمة لمجلس النواب، ليروا ما إذا كانت ستؤدي إلى انتخاب عون رئيساً بعد شعور دام لأكثر من عامين.

□ **بيروت** - انتقل إعلان الرئيس سعد الحريري عن تبني ترشيح العماد ميشال عون، مرشح حزب الله، للرئاسة من الواقع السياسي إلى العالم الافتراضي.

وغرد عون على تويتر:

@General_Aoun

#العماد عون من بيت الوسط: نشكر الرئيس الحريري، وستعاون لحل أزمت لبنان، ليكون عهداً ناجحاً يعيد إلى لبنان أمنه واقتصاده.

وتعرض الحريري وعون لسخرية واسعة على تويتر وفيسبوك ضمن عدة هاشتاغات. وسخر معلق:

@DrHamami

#سعدالحريري صدع رؤوسنا "بدنا الحبيثة (نريد الحقيقة) ومين اللي أتل (قتل) البابا (رفيق الحريري)".. ثم يُرشح عون حليف "اللي أتل البابا" رئيساً... والعوض بسلامكن بدماء البابا.

تصدرت فيسبوك صور ساخرة للحريري وعون. وظهر الحريري في إحدى الصور المركبة على شكل ملكة جمال سابقة، وهو يسلم تاج الرئاسة لسليمان فرنجية عام 2015 في نصف الصورة الأولى ومن ثم يقوم بتسليم التاج لعون هذا العام.

وعقد جمهور الشبكات الاجتماعية مقارنة بين زوجة رئيس "تيار المردة" النائب سليمان فرنجية، ربما قرقي فرنجية وناديا زوجة ميشال عون.

وتبيّن للبعض أن المعلومات الهامة التي يمكن استنتاجها من ترشح عون "أن الأخير

أبرز تغريدات العرب

DrOsamaSalha

المضحك المؤلم
أن يكون بيتك الذي لا تستطيع استضافة أصدقائك فيه لأنك لم تستطع تغيير أثاثه... هو حلم لمن يعيش في الشارع!

abdalwhab761

الأمم المتحدة تستطيع إخراج المدنيين من أوطانهم ولكن لا تستطيع إدخال المساعدات إليهم.
أي عهر هذا! سوريا.

tonsy86

أحلم بأرض خالية من السياسيين، من الحاحامات والقساوسة والشيوخ.. نحن أولى بالوطن والدين من هؤلاء المنافقين.

تابعوا

ZainaErhaim

زينة أرحيم
إعلامية سورية.

Qabdullahhumair

في عمر ما؟!
ستكتشف أن الابتعاد عن المشاكل لا يعني الضعف بل يعني أنك أكثر قدرة على الاستمتاع بحياتك.

ALMAWEB

الواظ هو شخص يزبدك ياساً بخطايا مفترضة فيك ويزداد أملاً بحسنات يفترضها لنفسه!!

anasalhajji

من يعتقدون أنهم نطف فقط، فلن يعاملوا من قبل الآخرين إلا كذلك.
ومن يعتقدون أنهم أمة، فإن نطفهم هو مجرد مورد أو سلعة من السلع.

OlfaYoussef

لن أنسى ما حييت احتفال "الحقوقي" المزدوجي بموت القذافي بتلك الطريقة الشنيعة.. ومن يومها فهمت أن "الثورية" شعارات زائفة صُدرت إلى شعوب مقهورة لتزيدها قهراً وفقرًا..

ahmad_khalil

الفكر الحر المستنير هو الذي يستطيع التمييز بين الصبح والخطأ، وبين الحق والباطل، وبين الممكن وغير الممكن، وبين المنطق واللامنطق، العقل هو الحكم.

aa_xee

عندما نحب المرأة لمزاياها: فليس هذا حباً ولكن عندما نحبها رغم عيوبها فهذا هو الحب.
«الحب صدقة ولا حظ».

LilasSwaidan

هذه المنطقة عاقلة في منطقة من التاريخ غير قادرة على الخروج منها..
حالة عبثية تعيد كل شيء إلى نفس النقطة في دائرة مغلقة.

osamagharib1

إعادة إذاعة حلقات سابقة من برامج التوك شو هو المعنى الحقيقي لمصطلح تدوير النفايات! مصر.

ظاهرة التحرش تعدد النساء العلامات في السعودية، لما لها من انعكاسات سلبية قد تصل إلى حد فقدان الوظيفة أو الحرمان من الترقية، ما يؤثر على عيش حياتهن بشكل طبيعي.

بتطور وسائل التواصل الاجتماعي تطورت أساليب التحرش في السعودية، فأصبحت المضايقات تتم عن طريق فيسبوك وتويتر بعد أن كانت عن طريق «الترقيم».

التحرش يؤذي السعوديات الملتحفات بعباءاتهن

● فيديوهات منتشرة على مواقع التواصل تفضح المتحرشين ● قانون تجريم الظاهرة حبر على ورق



الشارع من حق المرأة كما الرجل



أو جسده أو يخدش حياته في أي مكان وبأي وسيلة سواء أكان المتحرش به منفرداً أم مع جماعة.

وأكد أن الهدف من ذلك النظام حماية خصوصية الإنسان وكرامته وحريته الشخصية، التي كفلتها الشريعة الإسلامية، وذلك بمنع جميع أشكال التحرش ومعاقبة مرتكبيه وحماية ضحاياه.

وأعتبر نص مشروع القانون أن النظام المقترح لا يعفي المتحرش من المسؤولية حتى وإن قابله نازل أو موافقة لاحقة من المتحرش به.

كما ينص على أن كل من اطلع على واقعة تحرش مطالب بالإبلاغ عنها فوراً، مع ضمان عدم الإفصاح عن هويته إلا بموافقته، أو في حال تطلب الأمر التحقيق في الواقعة قضائياً.

وحسب هالة الدوسري فإن وجود قانون أمر جوهري خصوصاً أن النساء اللاتي يتعرضن للتحرش غالباً ما يقعن ضحية مرتين، هذا الموضوع حساس جداً في السعودية التي ما زال الكثير من أهلها يعتبرون عمل النساء في مكان مختلط إخلالاً بالأخلاق الحميدة، وغالباً ما يقفون في صف المتحرش، ناهيك عن الصعوبة الشديدة في شد انتباه الناس إلى وضع المرأة لأنهم يعتبرون كل محاولة لتحسين هذا الوضع «تطعناً بالغرب».

«هولاباك» سعودي

تتزايد الدعوات في السعودية لإصدار قانون جديد لمكافحة التحرش في ظل تكرار عمليات مضايقة النساء في البلاد، وتثير هذه الدعوات جدلاً حاداً على المواقع الاجتماعية مع انتشار عدد من الفيديوهات توثق بعض هذه الحوادث.

ودشنت مؤخرًا طالبات سعوديات يقمن بالإعداد لرسالة الدكتوراه في علوم الكمبيوتر بالولايات المتحدة الأميركية نسخة عربية من موقع «هولاباك» المعروف.

ويعتمد التطبيق الشهير على نشر قصص التحرش والمعاكسات اليومية، وتحديد موقعها على خارطة الموقع حتى تتسنى النوعية بوجودها ومعالجتها. وستكون النسخة العربية مخصصة لرصد حالات التحرش في السعودية ونشرها على مواقع التواصل.

ويستنكر عدد من المثقفين السعوديين عدم وجود قانون في البلاد يحمي النساء من التحرش، ويتساءل بعضهم عن دور «هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» الذي يبدو أنه لم يعد كافياً للحد من ظاهرة استفحلت مؤخراً في البلاد.

وأوضحت الطالبات السعوديات أن تعريب الموقع الأمريكي الشهير يأتي في إطار حرصهن على المساهمة في تخليص المجتمع من آفة التحرش أو التقليل منها عبر مساعدة المسؤولين على معرفة أكثر الأماكن التي يقع فيها التحرش ومعالجتها.

وكانت إيملي ماي قد أطلقت رفقة فريقها المبادرة التطوعية مرفقة بالموقع الرسمي لـ«هولاباك» عام 2005 بمدينة نيويورك.

ويوفر الموقع الأمريكي خدمات على الهواتف الذكية وخرائط إلكترونية لنقل معاناة المتضررات والحد من الظاهرة المسيئة للمرأة.

بصلة، بقدر ما هو ثقافة متوارثة عن العرف والتقاليد. ولأن هؤلاء لم يعتادوا تعبير المرأة السعودية عن رأيها، ومزاحمتها الرجال في كلماتهم. بدأت أتلقى رسائل وردود أفعال قاسية وعنيفة، كنت أزد على أصحابها بحظرهم والضغط على زر 'البلوك'. آخر هذه التهديدات كان لما قدت سيارتي، إذ هددني أحدهم بالقتل عبر رسالة أرسلها لي على تويتر، ما دفعني إلى إبلاغ الشرطة».

قوانين قابعة في الرف

تتمكن المشكلة التي تقف وراء تفشي ظاهرة التحرش الجنسي في شوارع المدن السعودية، في عدم وجود قانون واضح في المملكة لمعاقبة الرجال المذنبين في حالات التحرش. ما العقاب المستوجب إذا رمى رجل رقم هاتفه إلى فتاة؟ إذا لمسها؟ هل من الضروري وجود شاهد؟ هل يسجن إذا توفر دليل تورط الرجل؟

تقول هالة الدوسري -باحثة متخصصة وناشطة من أجل تحسين وضع المرأة في المملكة العربية السعودية- إنه قد تمت بالفعل صياغة قانون يهدف إلى معاقبة المتحرشين جنسياً، لكنه لم يعتمد بعد.

وفي عام 2014، صاغ مجلس الشورى السعودي مشروع قانون ضد التحرش الذي يتعرض له المرأة، تضمن مكافحة التحرش من الجنسين، ومعاقبة كل من ارتكب فعلاً يشكل جريمة تحرش بالسجن مدة لا تزيد عن خمس سنوات، وبغرامة لا تزيد على خمس مئة ألف ريال، أو بإحدى هاتين العقوبتين. وأشار مشروع القانون إلى أن تلك العقوبات تطبق في حق كل من يرتكب سلوكاً ذا مدلول جنسي يصدر من شخص تجاه آخر، مبيناً أن للمحكمة المختصة إصدار عقوبة بديلة عن العقوبات السالبة للحرية.

واعتبر القانون المقترح أن التحرش جريمة، تتضمن كل ما يمس عرض الشخص

للوظيفية، اجتمعنا نحن بالقسم النسائي مع المدير العام الذي كان يعطي صورة للمدير الصارم الرصين الذي لا يرغب في أن تنطبق عليه أي من التصورات النسائية عن كيفية تواصل المسؤولين مع الموظفات، ولكن ما أحدث المفاجأة هو افتتاحه الحديث بقوله إنه ليس ككل الرجال الموظفين الذين لا يهمهم إلا معرفة من هي أجمل موظفة من بين الزميلات، ومن تلك الجملة جُزمت بأن هذا المدير الصامت ليس بأفضل من موظفيه، مما عني لي سقوط آخر الموظفين المحترمين».

وتقول ندى "حاول أحد الزملاء التواصل معي بناء على أوهام خاطئة، معتقداً أن لطافتي الطبيعية التي أديها لزملائي من الرجال أديها له وحده، فحاول التقرب مني بشكل فظ، وحين تبين أن محاولاته غير مجدية، عمد إلى تلويث سمعني بين الزملاء والزميلات بادعاء وجود علاقة بيني وبينه".

بتطور وسائل التواصل الاجتماعي تطورت أساليب التحرش في السعودية، فقدمها كان الشباب يتحرشون بالفتيات باعتماد «الترقيم»، ويعني الترقيم اقتراب شاب من فتاة ليقدم إليها ورقة عليها رقم هاتفه، حتى لا يلحقهما رجال هيئة الأمر بالمعروف.

تقول المدونة السعودية تماضر اليامي "أتعرض بشكل يومي للتحرش عبر الإنترنت، خصوصاً في تويتر. كلما نشرت تغريدة معينة رافقتها عملية تحرش واعتداء وتطاول على عرضي وشخصي، من طرف أحد المغردين السعوديين. هذه هي ضريبة خروج المرأة السعودية عن العرف والتقاليد، بأن تكشف وجهها، أو أن تتحرر قليلاً في حجابها".

وتضيف اليامي "في البداية لم أكن أكتثرت للأمر، لأنني كنت أدرك مسبقاً أن الشبان السعوديين لن يتركوني في أمان، كوني بدأت أعبر عن رأيي بصراحة، وأنتقد الواقع الاجتماعي الذي لا يمت إلى الدين (بصفة عامة) وإلى الإسلام (بصفة خاصة)



الكلام البذيء لا يعجب الفتيات

ظاهرة التحرش في المجتمعات التي تسمح باختلاط الجنسين في الأماكن العامة والشارع تقل عما هو عليه الحال في المجتمعات التي تمنع أن يلتقي الشباب بالفتيات في الشارع ومراكز التسوق والمدارس؛ ففي السعودية -بحسب الإحصائيات- تفوق نسبة التحرش بالنساء النسبة المسجلة في الدول الأوروبية.

الرياض - رجل يضايق سيدة فتلتفت لتصفعه صفعتين، وبعد أن صُغ المتحرش تعرض للضرب أيضاً من رجل آخر فهرب... هذا ما ظهر في فيديو نشر في المنتصف الأول من الشهر الجاري، إذ تظهر سيدة تدافع عن نفسها بقوة بعد أن تعرضت لتحرش جنسي.

ويعني هذا الفيديو أن التحرش آفة تعاني منها المرأة في الشارع السعودي رغم جراحة بعضهم على مواجهة هذه الظاهرة التي لا تشعرون بالأمان خارج البيت. وما زال مشروع القانون لعام 2014 الرامي إلى معاقبة المتحرشين قابعاً في الرفوف، ولم يدخل بعد حيز التطبيق.

وأشارت دراسة ميدانية أجرتها شركة أبحاث عالمية لصالح وكالة رويترز إلى أن السعودية احتلت المركز الثالث بين 24 دولة في قضايا التحرش الجنسي في مواقع العمل. وتهدد هذه الظاهرة النساء العاملات في السعودية، لما لها من انعكاسات مهنية سلبية قد تصل إلى حد فقدان الوظيفة أو الحرمان من الترقية، وانخفاض الأداء الأكاديمي أو العملي بسبب ردود الفعل النفسية التي قد تتعرض لها المرأة، وقد تنسحب من عملها، وتقع فريسة مرض الاكتئاب الذي يؤثر على عيش حياتها بشكل طبيعي.

وتقول ريم -موظفة بالقطاع الخاص- "من واقع عملي الذي يفرض على الاتصال الهاتفي المستمر بموظفي الأقسام الرجالية، اقتنعت بأن الرجال، مهما بلغت درجة رصانتهم، يتحينون الفرصة لربط علاقة وظيفية مع الزميلات ويوحسون لهن بإمكانية توطيد العلاقة، لكن تصرف الموظفات حينها لا يتعدى اللطافة العادية لعدم إحراجهم".

وتضيف ريم "أحياناً تعمد بعض الزميلات إلى رد الفعل بأسلوب "شرس" لكي لا يتجاوز أي موظف متطفل الخطوط الحمراء".

وتحكي خلود عن تجربتها في العمل بالقطاع الخاص قائلة، "مع بداية استلامي

بالنفس. وأشارت دراسة ميدانية أجرتها شركة أبحاث عالمية لصالح وكالة رويترز إلى أن السعودية احتلت المركز الثالث بين 24 دولة في قضايا التحرش الجنسي في مواقع العمل. وتهدد هذه الظاهرة النساء العاملات في السعودية، لما لها من انعكاسات مهنية سلبية قد تصل إلى حد فقدان الوظيفة أو الحرمان من الترقية، وانخفاض الأداء الأكاديمي أو العملي بسبب ردود الفعل النفسية التي قد تتعرض لها المرأة، وقد تنسحب من عملها، وتقع فريسة مرض الاكتئاب الذي يؤثر على عيش حياتها بشكل طبيعي.

نسخة سعودية من موقع «هولاباك» توفر خدمات على الهواتف الذكية وخرائط إلكترونية لنقل معاناة المتضررات والحد من الظاهرة المسيئة للمرأة

وتعرف الدراسات التحرش الجنسي بأنه "كل عمل أو سلوك أو نشاط أو قول أو فعل واع ومقصود يتم بأساليب سماعية، بصرية، رمزية، أو جسدية بهدف الإثارة الجنسية".

وقد أظهرت دراسة أن نسبة التحرش في السعودية أعلى بكثير مما هو عليه الحال في الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا والسويد وألمانيا وإيطاليا وبريطانيا وأستراليا وأستراليا وبقية الدول الأوروبية، مؤكدة أن هذه الظاهرة بدأت تستفحل في المجتمع السعودي، وتعدت ما يعرف بـ"المعاكسات" إلى العنف الجسدي في الأماكن العامة.

وينسب البعض عوامل التحرش إلى مسؤولية الفتاة وحدها بسبب خروجها عن الضوابط الشرعية في اللباس والزينة، بالإضافة إلى عوامل أخرى كتردي العلاقات الأسرية والتفكك الأسري اللذين أدبا بدورهما إلى انحراف سلوك الفتاة.

ولكن دوافع التحرش لا تقع على عاتق الفتاة وحدها، خاصة أنها ترتدي زياً محتشماً عادة ما يكون أسود وتغطي وجهها وربما يديها في الكثير من الأحيان، ومع ذلك يتم التحرش بالفتيات وهن بمثل هذه الملابس المحتشمة، مما ينفي فكرة أن هناك نوعية من الملابس التي ترتديها المرأة هي التي تغوي الرجل وتدفعه إلى التحرش بها، ويظهر أن المشكلة تكمن فعلاً في نظرة المجتمع السعودي للمرأة.

ويرى خبراء في علم النفس أن عدم الاختلاط بين المرأة والرجل جاء بنتيجة عكسية باعتبارها تغرس في نفوس الذكور الفضول وتجعل تصرفاتهم في الكثير من الأحيان متسمة بالخشونة والغلظة في التعامل مع الجنس الناعم وهو ما يدفعهم إلى الإقدام على التحرش.

ويقول الأخصائي الاجتماعي مفلح الشمراني إن من الأسباب الرئيسية نقص

كشفت دراسة أن العنب الأحمر والمكسرات يعالجان الخلل الهرموني لدى النساء مع متلازمة تكيس المبايض، كما أنهما يعملان على تحسين وظيفة الدماغ.



أكد مختصون أن تناول الأطعمة الغنية بالبروتين مثل البيض والحليب في وجبة الإفطار يساعد في تنشيط خلايا الدماغ لاستقبال اليوم بمنتهى النشاط والحيوية.



أسرة

العديد من الدول العربية لديها قوانين متحررة في ما يخص الإجهاض

● الأسر المتشددة ترفض الإجهاض حتى وإن كانت حياة الأم مهددة ● متاعب مادية ومعنوية تنتظر الطفل المعاق وعائلته



بعض الأجنة المشوهة يمكن لها الاستمرار في الحياة

ويعتبر الإجهاض حقاً قانونياً ومكفولاً في معظم دول الاتحاد الأوروبي، على رأسها إسبانيا وهولندا وسويسرا وإيطاليا، فيما أن أيرلندا وبولندا لديهما قوانين مقيدة للإجهاض، وحددته ألمانيا في 4 حالات تمثلت في: الحمل غير المرغوب فيه والحمل الناتج عن اغتصاب والإجهاض لأسباب صحية. والحمل الحاصل عند الفتيات ما دون الـ18 عاماً.

كما أن العديد من الدول العربية لديها قوانين تعتبر متحررة في ما يخص الإجهاض، حيث تبيحه الجزائر في حالة كونه يشكل خطورة على حياة المرأة أو صحتها الجسدية، بينما يبيع السودان الإجهاض إذا جاء الحمل نتيجة اغتصاب، في حين تبيع تونس الإجهاض لأسباب كثيرة من ضمنها الحفاظ على صحة الأم النفسية.

ومن جانبها دعت المبادرة المصرية للحقوق الشخصية وتحالف ريسرج النسوي، في إطار الاحتفال باليوم العالمي للإجهاض الآمن، المشرع المصري إلى تعديل مواد القانون الخاصة بالإجهاض لضمان حق النساء في الوصول إلى "إجهاض آمن". وطالبت المنظمات في بيان مشترك بالسماح للنساء بالإجهاض الآمن في حالات وجود خطر على حياة أو صحة المرأة إذا استمر الحمل أو كان الحمل ناتجاً عن اغتصاب. وأوضحت أن "مصر من أشد دول العالم تقييداً بحق الإجهاض، إذ لا يبيح القانون المصري الإجهاض لأي سبب كان، ولا يسمح للنساء من الاغتصاب واغتصاب المحارم بالحصول على حقهن في التخلص من الحمل غير المرغوب فيه، كما يعاقب القانون النساء اللاتي يلجأن إلى الإجهاض بالسجن".

الجنين 120 يوماً، فلا يجوز إجهاض الأم، وبذلك يجوز الإجهاض إذا أثبت الأطباء أن هناك خطراً على حياة الأم، و لذلك يتم الدفع بأخف الضررين وتقدم دائماً حياة الأم على حياة الجنين.

كما أصدر البابا فرنسيس في وقت سابق أشد إدانة للإجهاض ووصفه بالعرض "المروع لثقافة التخلص من الأشياء غير المرغوب فيها" التي لا تلقي بالاً بحياة البشر. وقال إنه من "المثير للفرح" التفكير في إنهاء الحمل في مراحله الأولى، إنه "من المروع أن هناك أطفالاً ضحايا للإجهاض، لن يكتب لهم أن يروا الحياة".

وأضاف "مع الأسف ما يرمى ليس الطعام والأشياء التي يمكن استبدالها فقط، ولكن البشر أنفسهم، الذين بقع التخلص منهم على أنهم غير ضروريين".

تكتسي قضية إجهاض الجنين الذي تثبت التحاليل الطبية والتقنيات الحديثة تشوهه تحفظات أخلاقية واجتماعية ودينية في مختلف المجتمعات وخاصة منها العربية التي تركز في حظر الإجهاض على الجوانب الشرعية والاجتماعية، مقابل إهمال الجانب الصحي الذي يهدد حياة الأم، حيث أن الفاصلة بين حياة الأم وعملية الإجهاض لا تتم غالباً في الأسر المتشددة ترفض الإجهاض حتى وإن كانت حياة الأم مهددة.

حسينة الحاج أحمد

تحتظر العديد من الدول الإجهاض بناء على تشخيص ما قبل الولادة بالإصابة بتشوهات، وتمنع أي عملية إجهاض تتعلق بوجود تشوهات علاوة على إنهاء الحمل بسبب العرق أو النوع أو الأصل.

وتثير مسألة إجهاض الجنين المشوه جدلاً واسعاً لا في الدول الإسلامية فحسب بل في مختلف دول العالم، وأكد مختصون أن حالات إجهاض الحمل بحكمها شقان، شق ديني وشق طبي، مؤكدين أن بعض الأجنة التي يحدث لها تشوه يمكن لها الاستمرار في الحياة كالطفل المصاب بمتلازمة داون، الذي يحدث له خلل في كروموزوم 21، وتكون قدراته العقلية محدودة جداً ولكن يمكن له أن يعيش حتى عمر الـ30 عاماً أو الـ50 عاماً ولكن بإعاقه ذهنية مستدامة، يرى البعض أنها تعرض الطفل والأسرة إلى متاعب مادية ومعنوية خاصة إذا كان الطفل ينتمي إلى أسرة فقيرة.

وفي الدول الإسلامية اتفقت آراء طبية وشرعية على التحذير من إجهاض الأجنة التي تثبت إصابتها بتشوهات خلقية باستثناء التي تتأكد حتمية وفاتها أثناء الحمل أو بعد الولادة. كما أجمعوا على جواز إجهاض الجنين إذا كان يشكل خطراً على حياة الأم وإن كان سليماً.

وأكد الدكتور أمين بن حسين الأميري وكيل وزارة الصحة ووقاية المجتمع المساعد لسياسات الصحة العامة والتراخيص في دبي أن إجهاض المرأة الحامل يعتبر جريمة يعاقب عليها القانون، خاصة في حال مرور 120 يوماً على الحمل.

آراء طبية وشرعية في الدول الإسلامية اتفقت على التحذير من إجهاض الأجنة التي تثبت إصابتها بتشوهات خلقية

نصف النساء العربيات يعانين السمنة بسبب الحواجز

باختصار

وافق البرلمان الأسباني على إجراءات تسمح حالياً للأباء بالحصول على إجازة مدفوعة الأجر لرعاية الطفل تماماً مثل الأمهات الحديثات العهد بالولادة. وصوت بتمديد إجازة الأبوة المدفوعة من 13 يوماً إلى 16 أسبوعاً لتكون مماثلة لتلك التي تحصل عليها النساء. وكان يحق للأباء الحصول على إجازة 13 يوماً متصلة فقط من العمل بمجرد وصول طفل جديد في الأسرة.

كشف تقرير حديث أنه للمرة الأولى في إيطاليا يكون الشباب في الفئة العمرية بين 18 و34 عاماً أو ما يطلق عليه "جيل الألفية" هو المجموعة الأكثر تأثراً ومعاناة من الفقر. وأكد التقرير أن هذا يعكس تداعيات أزمة البطالة المتواصلة والتي ضربت جيل الشباب أكثر من الفئات الأخرى.

أثبتت دراسات إحصائية أجراها 20 باحثاً فرنسياً لمكتب "فرانس إستراتيجي" أن الفرنسيين أصبحوا أكثر تشاؤماً من المستقبل خوفاً من الفقر وعدم المساواة، رغم أن فرنسا تعد واحدة من الدول الأقل معاناة من عدم المساواة مقارنة بجيرانها الأوروبيين أو الولايات المتحدة الأميركية.

كشفت إحصائيات رسمية نشرتها وسائل إعلام إيرانية، عن تزايد حجم الاعتداءات الجنسية والعنف الجسدي والنفسى ضد النساء في إيران، مشيرة إلى أن كل 9 ثوان تحدث حالة عنف ضد المرأة. وأشارت إلى أن حجم الاعتداء الجنسي في إيران، بلغت نسبته منذ بداية العام الجاري 19.9 بالمئة، بينما بلغت حالات الاعتداء الجسدي والنفسى 52.4 بالمئة.

كما نبهت إلى أن 50 بالمئة من نساء الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يعانين السمنة، وفقاً لإحصاءات 2014، بسبب قلة أو عدم حرية الحركة والانخراط في نشاطات رياضية وترفيهية، وهو ما يعكس وجود حواجز ثقافية لا تزال تشكل حاجزاً أمام حركتها، وتقيدها بالأعمال المنزلية أو الدراسة فقط.

وشددت ماغار على ضرورة ممارسة المزيد من الضغوط من أجل حظر كل إعلانات التبغ عبر وسائل الإعلام، لا سيما تلك التي تستهدف النساء، موضحة أن ظاهرة التدخين السلبي في الأماكن العامة تشكل عاملاً آخر لا يقل خطورة عن التدخين المباشر.

الأوسط وشمال أفريقيا، إذ انخفضت نسب وفياتها بنسبة 50 بالمئة، إلا أن تقريراً حديثاً أظهر أن ربع الوفيات بين النساء من سن 30 إلى 70 عاماً هو بسبب الأمراض التي تصيب الطبقة المتوسطة، كأمراض السرطان والقلب والسكري، فيما يتسبب السكري بنسبة 60 بالمئة في الوفيات بين النساء، بسبب جملة من العوامل غير الصحية والسلوكيات الضارة، مثل التدخين وتناول الدهون. وأوضحت فيرونكا أن نسبة المدخنات في المنطقة ارتفعت، لا سيما تدخين تبغ الشيشة الذي يروج له كوسيلة لتقليل الإحباط النفسي وخفض الوزن بين النساء.

الشارقة – سلطت الدكتور فيرونكا ماغار ممثلة منظمة الصحة الدولية، خلال مؤتمر «الاستثمار في المستقبل» الذي احتضنته الشارقة، الضوء على المرأة العاملة، وسبل تمكينها صحياً واجتماعياً، من أجل بناء مجتمعات قادرة على تحقيق تنمية مستدامة. وأشارت ماغار إلى أن قرار دخول المرأة إلى سوق العمل يقضي دعم استمرارياتها وتمكينها صحياً ونفسياً لتحقيق التوازن المطلوب في حياتها المهنية والأسرية، مشيرة إلى أهمية تنمية دور المرأة المهاجرة وتمكينها والاهتمام برعايتها الصحية.

وأكدت أن هناك تحسناً في مستوى الرعاية الصحية لدى المرأة في منطقة الشرق

لأني أحبك

فقد أزال إحدى العضلات التي تحيط بشفتي العليا.. أما زوجي فهو يعدد إلى محاكاة صوت الخنزير كلما نظر في وجهي.. كان من الغباء أن أخضع لهذه الجراحة، لا يمكنني تقبل فكرة أن أبقي هكذا إلى الأبد".

بعد موت الأم وطفلهما، أطلقت إحدى صديقاتها جهات التحقيق على أن "أنا" كانت تحتاج إلى علاج نفسي ودعم معنوي بعد مرورها بهذه التجربة القاسية، وكانت لها على الأقل محاولة انتحار واحدة لم يكتب لها النجاح، في تأكيد واضح على تفشي مشاعر الحزن واليأس في روحها. ولهذا، خشيت أن يستغل زوجها تدهور صحتها النفسية ويسعى للحصول على حضانة الطفل، متعللاً بعدم صلاحيتها لرعايته بسبب معاناتها من كل ما سبق وكانت تلك ستكون "الثقة التي قصمت ظهر البعير"، بحسب تعبير الصديقة.

تركت السيدة سيئة الحظ رسالة مقتضبة قبل انتحارها تقول فيها "أردت لطفلي أن يعيش بسعادة وأمان ولكن بدلاً عن ذلك أراه يترعرع في جو مشحون بالغضب والكراهية.. لم يكن هذا ما أردته له". لم يكن واضحاً ما عبرت عنه المنتحرة في رسالتها؛ فهل كان جو المنزل مشحوناً بالغضب والكراهية قبل إجرائها للعملية

نهى الصراف
كاتبة عراقية مقيمة في لندن



بعد أن أجرت عملية تجميل فاشلة لأنفها، قفزت الأم وهي تحمل طفلها البالغ ثمانية أعوام، من الطابق التاسع من المبنى الذي تسكن فيه، منهية بذلك حياتها التي جللها الاكتئاب بعد أن خسرت زوجها وتبعته سلسلة من العثرات التي تركتها بلا أمل.

كان طبيب التجميل قد أقنع "أنا" السيدة الروسية البالغة من العمر 33 عاماً، بأن شكل أنفها لا ينسجم وبقيّة ملامح وجهها وأن عليها أن تجري تصحيحاً جراحياً مستعجلاً لتعديلها، فاذنعت للفكرة وكانها اكتشفت فجأة أن أنفها هذا قد أصبح مخلوقاً مزعجاً بدأ يعكر عليها صفو حياتها. لكن النتيجة لم ترق لها كثيراً، عانت بصمت بعد إجراء العملية الفاشلة وبعد أن طوققتها الحيرة، كتبت لأصدقائها في موقع للتواصل الاجتماعي بأنها لا تستطيع أن تنتمس أو أن تعبر عن مشاعرها ببسر، فعضلات وجهها لم تعد تستجيب لأنفعالاتها كما في السابق، وكانت تقول "يبدو أنني الآن وكأنه أنف خنزير، وكلما حاولت الابتسام تجهمت ملامحي، لا أعلم ما الذي فعله هذا الطبيب

البنّي يزج الأسود عن عرش الموضة

أفادت مجلة "إن ستايل" الألمانية أن البنّي يزج الأسود عن عرش الموضة في خريف/شتاء 2016 / 2017، ليمنح المرأة إطلالة أكثر إشراقاً وحبوبة بخلاف الأسود، الذي يسلط الأضواء على شحوب البشرة خلال هذا الوقت من العام.

وأضافت المجلة في موقعها على الإنترنت أن البنّي يطل هذا الموسم بطيف لوني واسع، يشمل بصفة خاصة

درجات الشوكولا الداكنة والنوفا والكهرمان، إلى جانب درجات أخرى مثل الزنجبيل والكونياك. وأوضحت "إن ستايل" أن درجات الشوكولا الداكنة تغازل درجات البشرة المتوسطة وتناسب كل ألوان بدرجات مختلفة. وبالإضافة إلى اللون البنّي تخطف الأزياء الأنظار إليها بألوانها القوية مثل الأحمر الداكن والأخضر الزمردى والأصفر الخردلي.





«الهلل يملك عناصر مميزة قادرة على إنجاح أي مدرب يقود الفريق وأنا سعيد بعودة هيبة الفريق والانتصارات خلال الفترة الحالية وأتمنى أن يستمر العمل».

ماريوس سيبيريا
المدير الفني المؤقت لفريق الهلال السعودي



«لم يسبق لمسؤولي النادي، التدخل في اختصاصات المديرين، ما قاله السكتيوي يدعو إلى الدهشة، وصدّم كل المسؤولين، شخصياً يؤكد أنه لا أحد منا يتدخل في أدواره».

أحمد المرينسي
رئيس نادي المغرب الفاسي

متفرقات

◀ واصل الفرنسي سيباستيان ديسابر الضغط القوي على رئيس نادي الوداد البيضاوي ليتولى المسؤولية الفنية بشكل رسمي بعدما أصبح المدرب المؤقت برجيل جون توشاك، وذلك بعد النتائج الجيدة التي حققها الفريق تحت قيادته. ديسابر قاد الوداد في 4 مباريات فاز فيها جميعا، واستطاع الوداد تسجيل 13 هدفا، أي بواقع أكثر من 3 أهداف في المباراة وهو معدل مرتفع لهجوم الفريق.

◀ بعد أن حقق الحلم المطلق بمنح كليفلاند لقبه الإحترافي الأول منذ 52 عاما بعد قيادة كافالييرز للقب الأول في دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين، يسعى "الملك" لبيرون جيمس خلف "الإرث" الذي صنعه الأسطورة مايكل جوردان، أفضل لاعب كرة سلة في التاريخ. ويبدأ جيمس، المولود في إكرون، خامس أكبر مدينة في ولاية أوهايو والتي تبعد حوالي 30 ميلا عن كليفلاند، موسمه الرابع عشر في الدوري الثلاثاء المقبل.

◀ أغلق نيكو روزبرغ أذنيه أمام الأفكار السلبية والحديث عن فوزه بلقب بطولة العالم لسباقات فورمولا-1 للسيارات، حتى بعد قول لويس هاميلتون زميله في مرسيدس وأقرب مطارديه إنه "سينتقل كرجل" خسارته اللقب لصالح السائق الألماني. ورفض مناصر البطولة السقوط في الفخ عند سؤاله عن رؤيته للأموه إذا قلب هاميلتون بطل العالم ثلاث مرات والذي يتأخر بفارق 33 نقطة عن الصدارة قبل أربعة سباقات من النهاية، الأمور وتقوق عليه وحصد اللقب.

سليمان: كأس أفريقيا لن تغادر مصر

● موسيماني يثق في قدرات صن داونز على الظفر بلقب دوري الأبطال



قادرون على فسح ثلاثة الذهاب

المقبل. وسيلتقي الفريقان، مساء الأحد، على ملعب الجيش في برج العرب بالإسكندرية. وكان بطل جنوب أفريقيا فاز على أرضه (3-0) ذهابا خلال الأسبوع الماضي في بريتوريا. وأضاف موسيماني للصحافيين فور وصول فريقه إلى برج العرب، الخميس "لأعبونا لديهم الخبرة الكافية المطلوبة للتعامل مع الأجواء في مباراة النهائي ولن ترهبهم أي تصرفات من جانب الجماهير لأنهم سبق أن تعرضوا لملتها في مباريات كثيرة". وتابع المدرب "أتوقع أي سيناريو للمباراة وسنتعامل بكل جدية وسأقوم بتوصيل ذلك إلى اللاعبين قبل انطلاق المباراة التي أعلم أنها على أرض الزمالك وأمام جماهيره". وأشار مدرب صن داونز، الذي يدخل فريقه لقاء الإياب بروح معنوية عالية، إلى أنه طالب لاعبيه بنسيان نتيجة مباراة الذهاب والذهاب والتركيـز على آخر دقيقة متبقية في مصر والأداء بروح قتالية. وقال بيتسو إن "فريقه سيتعرض لكرهية وضغوط كبيرة، من جماهير الزمالك المصري".

باللقب القاري على أرضنا ووسط جماهيرنا. كأس دوري أبطال أفريقيا لن تغادر مصر الأحد".

طالب مرتضى منصور رئيس نادي الزمالك المصري، مجموعة مشجعي ناديه "الوايت نايتس"، بالاعتذار للفريق الأبيض ورئيسه والجماهير، والالتزام الكامل بتعليمات واستمارات دخول المباريات، وأن يكون ذلك في بيان رسمي. وأعلن عامر حسين رئيس لجنة المسابقات بالاتحاد المصري لكرة القدم، السماح لحضور 40 ألف مشجع للمباراة، وقال إنه "تم الاتفاق مع مسؤولي القيادات الأمنية، على طرح 35 ألف تذكرة للجماهير إلى جانب 5 آلاف دعوة يقوم مجلس الزمالك بتوزيعها". في الطرف المقابل أكد بيتسو موسيماني مدرب ماميلودي صن داونز بطل جنوب أفريقيا أنه يثق في خبرات لاعبيه وقدرتهم على التعامل مع المواجهة الحاسمة ضد الزمالك المصري في مباراة الإياب لنهائي دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم مطلع الأسبوع

يخوض الفريق الأول لكرة القدم بنادي الزمالك، إياب نهائي دوري أبطال أفريقيا، الأحد، حيث يلتقي صن داونز الجنوب أفريقي، على ملعب الجيش في برج العرب بالإسكندرية. وتعد هذه المرة، هي السابعة التي يصل فيها الزمالك المصري، إلى نهائي البطولة، حيث انطلقت مسيرته في البطولة عام 1964.

□ القاهرة - أكد مؤمن سليمان المدير الفني لفريق الزمالك المصري لكرة القدم ثقته في قدرة لاعبيه على التتويج بلقب دوري أبطال أفريقيا من خلال مواجهة الإياب الأحد في نهائي البطولة. ويستضيف الزمالك صن داونز الجنوب أفريقي في إياب الدور النهائي للبطولة وذلك على ملعب برج العرب في الإسكندرية، وكانت مباراة الذهاب بجنوب أفريقيا قد انتهت بفوز صن داونز بثلاثية دون مقابل. وأكد مدرب الزمالك، إلى الصحافيين، الجمعة، أن فريقه يستطيع تعويض الهزيمة في لقاء الذهاب ويمتلك المقومات والإمكانات اللازمة للتتويج باللقب القاري مشبرا إلى أن تعويض الهزيمة غير مستحيل وحدث في لقاءات كثيرة أبرزها لقاء الزمالك والوداد المغربي قبل النهائي، حيث فاز أبناء ميت عقبة في الذهاب برعاية نظيفة وكاد الفريق المغربي يطيح به في الإياب بعد تسجيله خمسة أهداف لولا هدفي سنخالي وباسم مرسى ليتاهل الزمالك للنهائي.

وقال سليمان "نستطيع الفوز والتتويج باللقب القاري وتمثيل القارة الأفريقية في كأس العالم للأندية باليابان. كل الظروف متاحة لنا لاعتلاء منصة التتويج". وأضاف "الجماهير ستلعب دورا كبيرا في الفوز والتتويج بالكأس فالروح المعنوية والقتالية للاعبين تزداد مع هتافاتهم وسنستخدم باللقب القاري في نهاية اليوم". وأشار إلى أن الأمر الآن أشبه بتسلق جبل عال ولكن اللاعبين قادرون على تحقيق المعجزة والفوز باللقب القاري. وأضاف "كنا أفضل في لقاء الذهاب ولكننا أضعنا العديد من الفرص التهديفية بعدها تلقينا هدفين في شباكنا مما ضاعف من صعوبة مهمتنا. ولكن الأوضاع تختلف كثيرا في لقاء الإياب. سنتوج

◀ الزمالك يسعى إلى استغلال عاملي الأرض والجماهور لصالحه، وتحقيق الفوز للتتويج باللقب الأفريقي للمرة السادسة في تاريخه

باختصار

◀ قرر ناديا الوداد والرجاء البيضاويين توحيد موقفهما والتصعيد بقوة في الفترة المقبلة وذلك من أجل السماح لهما بالعودة من جديد لاستقبال المناسيين بالدوري المغربي على ملعب محمد الخامس بالدار البيضاء.

◀ نجحت محاولات نادي المغرب الفاسي، في امتصاص غضب مدرب الفريق، طارق السكتيوي الذي قدم استقالته، عقب مباراة اتحاد طنجة. وعقدت جلسة مصالحة بين المدرب ومجلس إدارة النادي، انتهت بتراجع الأول عن الاستقالة، والبقاء.

◀ أكد سيد عبدالحفيظ، مدير الكرة بالنادي الأهلي المصري، أن فريقه تعامل بشكل جيد مع لقاء أسوان وحقق المطلوب بالفوز بثنائية دون رد. وأشار عبدالحفيظ إلى أن الأهلي يتعامل مع المرحلة الحالية بمنطق الفوز حتى توقف الدوري لوضع المنافسين تحت الضغط.

◀ كشف الاتحاد التونسي لكرة القدم، عن أن المدرب المساعد للمنتخب حاتم الميساوي، ومحمد الغربي، مدير دائرة المنتخبات، اللذين حضرا مراسم قرعة أمم أفريقيا بالغاؤون، زارا مقر إقامة نسور قرطاج، بمدينة قرانس فيل، خلال فعاليات البطولة في يناير المقبل.

◀ وجه النقاد والإعلاميون هجوما لاذعا لعمر المهنا، رئيس لجنة الحكام الرئيسية باتحاد كرة القدم السعودي، بعد الأخطاء التي ارتكبها الحكم عبدالرحمن السلطان، في مباراة الاتحاد والشباب، خلال الجولة السادسة بالدوري السعودي.

نادال يوجه صدمة لمنظمي بطولة بازل

تأكد غياب النجم السويسري روجيه فيدرر عن البطولة أيضا. وقال نادال الخميس إنه سيصيب تركيزه على استعادة لياقته بعد المعاناة من مشكلة في المعصم الأيسر، أملا في الظهور بأفضل

□ بازل (سويسرا) - تلقى منظمو بطولة بازل للنس التي تقام على الملاعب الصلبة داخل القاعات بسويسرا، صدمة جديدة بإعلان النجم الأسباني رافائيل نادال انسحابه من المشاركة وإنهاء موسمه مبكرا، وذلك بعد أن



جاهز للمواعيد الكبرى

مستوياته من جديد مع انطلاق منافسات موسم 2017 في أستراليا. وبدأ نادال وكأنه يتبع خطى فيدرر الذي كان قد أعلن أيضا نهاية موسمه مع بطولة ويمبلدون من أجل التعافي واستعادة لياقته بالكامل بعد المعاناة من إصابته في الركبة والتي تطلبت خضوعه لعملية جراحية في فبراير الماضي.

وذكرت إدارة أعمال نادال أن قراره بالعودة بعد غياب شهرين للإصابة، من أجل المشاركة في منافسات النّس بأولمبياد ريو دي جانيرو 2016، أسفر عن تتويجه بذهبية الزوجي لكنه تعرض أيضا لمشكلات في عظام المعصم. وأضافت في بيان "لقد اتخذ قرارا بنهاية موسمه... من أجل الخضوع لعلاج معين للتعافي الكامل. الهدف الآن هو التعافي تماما والتخلص من آلام المعصم وبدء الاستعداد لموسم 2017".

وقال نادال "ليس سرا أنني شاركت في الدورة الأولمبية وأنا لست على أتم استعداد ولم أكن متعافيا بشكل كامل، ولكن هدفي كان المشاركة وإحراز ميدالية لأسبانيا". وأضاف "هذا تسبب في معاناتي من الآم منذ ذلك الوقت، وأصبحت مضطرا للتوقف عن المشاركات وبدء الاستعداد لموسم 2017. وتابع "أنا حزين للغاية لعدم قدرتي على المشاركة في بطولة بازل حيث أنني أحمل ذكريات رائعة بها، ووصلت إلى النهائي في الموسم الماضي أمام روجيه فيدرر.. ولن أستطيع المشاركة أيضا في بطولة باريس بيرسي التي دائما ما كانت جماهيرها تعاملني بشكل رائع. الآن عليّ الراحة ثم الاستعداد المكثف لموسم 2017.

وبذلك، سيغيب نادال عن دورة باريس بيرسي لآلاف نقطة، كما سيغيب رسميا عن بطولة الماسترز في لندن منتصف الشهر المقبل والتي تجمع أفضل 8 لاعبين في العالم. ولم يبلغ نادال (30 عاما) أي مباراة نهائية منذ تتويجه بدورة برشلونة الإسبانية في أبريل الماضي، وكان لقبه الثاني هذا العام. وسيقتصر السويسري ستانيسلاس فافرينكا، الحائز على ثلاثة ألقاب ببطولات "غراند سلام" الأربع الكبرى، تصنيف البطولة السويسرية التي تشهد أيضا مشاركة الكندي ميلوس راونيتش والياباني كي نيشيكوري.

المهندي: مؤسسة قطر للتحكيم الرياضي قراراتها ملزمة

□ البوحة - لم يكن الكلام الذي أطلقه رئيس الاتحاد القطري لكرة القدم الشيخ حمد بن خليفة بن أحمد آل ثاني في الشهر الأخير من العام الماضي حين قال "سيكون مشروع مؤسسة قطر للتحكيم الرياضي الأول من نوعه في المنطقة من حيث مستوى الحيادية والاستقلالية، ومن شأنه حث بقية الدول لتحذو حذوه"، سوى مقدمة للعمل الكبير الذي ينتظر هذه المؤسسة.. والأمال المعقودة عليها. اليوم، تحول "المشروع" إلى حقيقة بعدما كتفت مؤسسة قطر للتحكيم الرياضي عن التفاصيل التشغيلية للمؤسسة، ودورها في الفصل في المنازعات الكروية التي تحصل بين اللاعبين والأندية.

خطوة بدأت ملامحها بالظهور في الأشهر الأخيرة من العام الماضي، وكانت أولى الثمرات ورشة العمل التعريفية التي نظمها اتحاد الكرة لهذا الخصوص وكشف خلالها أيضا عن إنشاء رابطة مستقلة للاعبين ومؤسسة قطر للتحكيم الرياضي، حيث اعتبر رئيس الاتحاد حينذاك أن هذا المشروع من شأنه المساهمة في تحسين البيئة الرياضية في الدولة ورفع مستوى الشفافية. ويعتبر إبراهيم خليل المهدي الذي انتخب رئيسا لمؤسسة قطر للتحكيم الرياضي في 24 أغسطس الماضي، أن هذه الخطوة جاءت لتملأ الفراغ القانوني الذي كان سائدا، "طبعاً لقد كان هناك فراغ قانوني في هذا المجال، لكن وإنشاء المؤسسة أصبح هناك تفعيل للهيئات القانونية".

ويضيف "أعتقد أن المؤسسة ستحل الأمور العالقة، وهذه الخطوة تحسب بلا شك للاتحاد القطري لكرة القدم ودوري نجوم قطر ومؤسسة رابطة اللاعبين". ويؤكد المهدي أن هذه الخطوة من شأنها أيضا تصويب العديد من الأمور العالقة من خلال الاحتكام إلى هيئة التحكيم. ويشير رئيس مؤسسة قطر للتحكيم الرياضي إلى أن قرارات المؤسسة ستكون ملزمة خصوصا أن الجوء إليها يتم بملء إرادة الأطراف لذا يجب على الجميع أن يتقبلوا القرارات الصادرة.

رياضة



«نعلم أن الناس لا يعجبهم الوضع الحالي، ولكن أرى الأمر بشكل مختلف، يمكن للناس أن يقولوا ما يريدون، ولكن هذه هي الطريقة التي نحتاج أن نلعب بها».

كيفين دي بروين
نجم فريق مانشستر سيتي الإنكليزي

«مونتيلا شخص عظيم، لقد أراد التعاقد معي، قال لي إنه ينتظر إتمام عملية استحواذ المستثمرين الصينيين على ميلان، ولكنني لم أستطع منحه المزيد من الوقت».

المدعي بنعطية
مدافع فريق يوفنتوس الإيطالي

مورينيو يعود إلى «ستامفورد بريدج» من بوابة مانشستر يونايتد

● غوارديولا يحاول تصحيح المسار على حساب ساوثهامبتون ● فينغر يريد المواصلة على نهج الانتصارات



عودة من الباب الكبير

نقطتين خلال أول ثماني مباريات ليقبع في المركز العشرين الأخير. وشدد المهاجم جيرمين ديفو، الذي ساعدت أهدافه فريق سنדרلاند على تفادي الهبوط الموسم الماضي، على أهمية التماسك في مواجهة المواهب التي يضمها ويستهام صاحب المركز الخامس عشر. وقال ديفو في تصريحات نشرها موقع نادي سنדרلاند على الإنترنت "انظروا إلى اللاعبين المتواجدين بفريقهم، يتمتعون بقدرات فردية هائلة، ولكننا يمكننا تحقيق شيء جيد... علينا الانضباط والثقة في قدرتنا على الفوز". ويبدو ويستهام متعفرا منذ انتقاله للعب في الاستاد الأولمي هذا الموسم، وهو أمر يرى ديفو أن سنדרلاند يمكنه الاستفادة منه.

وقال ديفو "هم يلعبون في ملعب جديد ونحن نود الاستفادة من ذلك. الضغوط تقع عليهم لأنهم لا يقدمون مستويات جيدة بملعبهم وجماهيرهم تتوقع منهم الكثير". وتشهد مباريات السبت أيضا لقاء ليستر سيتي مع كريستال بالاس وبيرنلي مع إيفرتون وهال سيتي مع ستوك سيتي وسوانزي سيتي مع وانفورد.

مرسى لودوغورييتس البلغاري في دوري الأبطال منتصف الأسبوع. وقال مدرب أرسنال الفرنسي أرسين فينغر "بفضل الانتصارات المتتالية التي حققناها في الآونة الأخيرة تبدو معنويات اللاعبين مرتفعة. نريد المواصلة على النهج ذاته". وأكد فينغر "يبدو أنه مستمتع بمذاق تسجيل الأهداف. نريد أن يواصل دوره في صناعة وتسجيل الأهداف ويبدو أنه يواصل تطوير قدراته في كلا الجانبين". وربما يتقرب توتنهام وليفربول أي كبة لمانشستر سيتي وأرسنال، لانتزاع الصدارة، حيث يحتل توتنهام المركز الثالث برصيد 18 نقطة ويليه ليفربول في المركز الرابع برصيد 17 نقطة.

مواجهة المواهب

يفتتح توتنهام منافسات المرحلة عندما يحل ضيفا على بورنموث، السبت، قبل ساعات من مواجهة ليفربول مع ضيفه ويست برومويتش البيون. كذلك يامل سنדרلاند في تحقيق انتفاضة على حساب مضيغه ويستهام السبت، حيث لم يحصل سنדרلاند سوى على

ضرورة تصحيح مسار الفريق اعتبارا من مباراة الأحد. وقال غوارديولا "الوضع كان متشابها في كل مباراة اعتبارا من مباراة سيلتيك الأسكتلندي (التي انتهت بالتعادل 3-3 ضمن منافسات دوري الأبطال)". وأضاف "لقد سجلت أهدافا بالخطأ (من لاعبين) في شبانكا، وأهدرنا ضربات جزاء وكنا بحاجة إلى تغيير السيناريو الذي سارت عليه الأمور". وكان مانشستر سيتي قد أهدر ضربتي جزاء خلال المباراة التي انتهت بالتعادل مع إيفرتون 1-1، السبت الماضي، كانت إحداهما من نصيب سيرجيو أغويرو الذي فضل المدرب إراحته في مباراة برشلونة، لكن ينتظر عودته أمام ساوثهامبتون.

وقد يستغل أرسنال مرحلة انعدام التوازن التي يمر بها مانشستر سيتي، خصوصا أن الفريق اللندني يخوض مباراة سهلة على ملعبه ضد ميدلزبره. وفاز أرسنال في مبارياته الـ11 الأخيرة في مختلف المسابقات، مقدما عروضاً هجومية رائعة بفضل الثنائي التشيلي الكسيس سانشيس وصانع الألعاب الألماني مسعود أوزيل صاحب ثلاثية في

سيميووني يبحث عن تحد جديد في الدوري الإنكليزي

وأثبت أتلتيكو مدريد الأسباني مجددا أنه أفضل من يدافع عن مرماه في مسابقة دوري أبطال أوروبا، خلال عهد المدرب الأرجنتيني ديفغو سيميووني. أتلتيكو حافظ على نظافة شبابه ضد روستوف الروسي (1-0)، لتكون هذه المباراة رقم 25 له التي يحافظ خلالها على نظافة شباهة في دوري الأبطال تحت إمرة سيميووني من أصل 40 مباراة خاضها الفريق. واهتزت شباك "الروخي بالانكوس" في 15 مباراة فقط من أصل 40 مباراة خاضها الفريق في دوري أبطال أوروبا. خلال المواسم الأربعة الأخيرة. ويعدّ موسم 2015-2016 الأفضل له في هذا المضمار، حيث تلقفت شباك الفريق الأهداف في 5 مباريات من أصل 13 مباراة، فيما لم تتلق شباهة أي هدف خلال الموسم الجاري في 3 مباريات حتى الآن.

ومن جانب آخر قرر فريق أتلتيكو مدريد عدم التقدم بطلب رفع العقوبة "مؤقتا"، في ما يخص منعه من التعاقدات لولايتين من



خطوات سريعة في اتجاه جديد

نغمة الانتصارات

وفي المقابل، يريد مانشستر سيتي المتصدر بفارق هدف واحد عن أرسنال استعادة نغمة الانتصارات بعد فشله في الفوز في آخر أربع مباريات في مختلف المسابقات، وذلك عندما يستضيف ساوثهامبتون على ملعب الاتحاد. وتعرض فريق الـ"سيتيزينس" لنكسيتين متتاليتين في الدوري المحلي بخسارته أمام توتنهام 0-2 ثم سقوطه في فخ التعادل على أرضه مع إيفرتون 1-1. أما في دوري الأبطال فسقط في فخ التعادل مع سلتيك 3-3 قبل أن يسقط سقوطا كبيرا أمام برشلونة 4-0 الأربعاء.

ودفع سيتي، الذي يديره المدير الفني جوسيب غوارديولا، ثمن الأخطاء الدفاعية وطرد حارس مرماه كلاوديو برافو خلال المباراة أمام برشلونة، ويؤكد غوارديولا على

ومن المتوقع أن يجري مورينيو تعديلات كثيرة على تشكيلته، علما بأنه خاض مباراة فريغشة بسبعة لاعبين مختلفين عن التشكيلة التي واجهت ليفربول قبل أربعة أيام وقد يكرر الأمر ذاته، وهذا يعني عودة السويدي زلاتان إبراهيموفيتش ولاعب الوسط الأسباني أندير هيريرا والظهير الأيمن الإكوادوري أنطونيو فالنسيا وربما البلجيكي مروان فاباني. ولا شك بأن مورينيو سيحظى باستقبال حار من قبل جماهير تشيلسي نظرا للنجاحات التي حققها في صفوف الفريق اللندني في الفترتين اللتين تولى فيهما الإشراف عليه. أما تشيلسي بقيادة مدربه الجديد الإيطالي

◀ **توتنهام يفتتح منافسات المرحلة عندما يحل ضيفا على بورنموث، قبل مواجهة ليفربول مع ضيفه ويست برومويتش ألبيون**

فوتش يستمر مع ليستر حتى عام 2019

◻ **ليستر** (إنكلترا) – أعلن نادي ليستر سيتي حامل لقب الدوري الإنكليزي تجديد عقد مدافعه كريستيان فوتش حتى يونيو 2019. وظهر المدافع النمساوي فوتش (30 عاما) بمستويات رائعة في أول موسم له بالدوري الإنكليزي الممتاز ساهمت في تتويج الفريق باللقب. ولعب فوتش المباراة رقم 45 له بقميص ليستر سيتي، الثلاثة الماضي، والتي انتهت بالفوز على كوينهاغن الدنماركي 1-0 في الجولة الثالثة من مباريات دور المجموعات ببطولة دوري أبطال أوروبا. وقال فوتش "أنا سعيد ولملزم إزاء هذا النادي. قدما مستويات جيدة في الموسم الماضي ونظهر بشكل جيد أيضا في دوري أبطال أوروبا هذا الموسم". وأضاف "اشعر بالسعادة هنا، فهذا الفريق اقضي فيه أفضل فترات مسيرتي. لقيي هو الثعلب النمساوي وأنا الآن ساستمر مع الثعالب الإنكليزية".

دل بوسكي يرفض التدريب في الصين

◻ **مدريد** – كشف فيسنتي دل بوسكي المدير الفني السابق للمنتخب الأسباني لكرة القدم أنه رفض عرضا مغريا من الصين، دون أن يهتم بمعرفة ما إذا كان معروضا عليه تدريب المنتخب الصيني أو أحد أندية الدوري هناك. وقال إنه تلقى عرضا قيمته عشرة ملايين يورو للعمل في الصين. ولا يزال دل بوسكي، الذي قاد المنتخب الأسباني للتتويج بلقبَي كاس العالم 2010 وكأس الأمم الأوروبية 2012، دون عمل منذ رحيله عن تدريب المنتخب الأسباني عقب يورو 2016 التي أقيمت بفرنسا.

ومع ذلك لم يتردد دل بوسكي (65 عاما) في رفض العرض الذي تلقاه من الصين دون معرفة المزيد من التفاصيل. وقال دل بوسكي "يمكنني الإعلان عن تلقي عرض قيمته عشرة ملايين يورو من الصين، لكنني لا أعرف ما إذا كان لتدريب أحد الأندية أم المنتخب... كي أكون صادقا، لم أهتم بالأمر كثيرا".

صباح العرب



علي السوداني

وقد نزل عليهم داعش نعمة ورحمة

لا كتبنا غير مرة ومرة أنّ الدواعش قد نزلوا، نعمة ورحمة وفائدة للحرمية والخائنين في المحمية الطبيعية الخضراء ببغداد العلييلة حتى الآن، حيث تمّ تغليف وتلحيف كل الفضائح والفضائح والمصائب، بغلاف ثقيل عنوانه أنّ كل شيء مؤجل ما دامت البلاد تقاتل داعش وأخواته اللاتي لم تسلط عليهن الأضواء كما سلطت على الأخ الأكبر.

أيضا هبط الأمر برداً وسلاماً وباب طعام كثير وشراب وفير، على ثلة الأدباء والفنانين المخضرمين منهم، أو الذين تمّ تصنيفهم وتلميعهم وإشهارهم في مطابخ الغزاة، إذ صار بمستطاع واحددهم أن يردّ بعين غير مكسورة ولا تستحي، على سؤالك المتصل بسكوت الأديب والفنان، ليقول لك ها أنا كما تسمعنني وتراني، أعبىء صفحتي على الفيسبوك والجريدة والشاشة الملوثة، بجبل شتائم ضد الإرهاب، وعندما تقول له يا صاحبي يا هداك الله، إنّ الإرهاب هو عنوان قضاياهم تمّ تفصيله وتلبيسه برأس الأدوات وليس برأس الصناعات، وإنّ عليك أن تكون شريفاً وواضحاً فتكتب ضد الإرهاب الأميركي ومتبوعاته من دول وأفراد، وتكتب ضد المؤسسة الدينية الخائفة المختلفة التي تقود الحكم من المقعد الخلفي للعربة، فإن صاحب الأديب الفنان سيضع ذيله بين فخذيته، ويقوم بعملية انسحاب باردة، وليسان حاله يريد أن يقول لك، إذهب أنت وحرّك وقائلاً، إنا ها هنا ساكتون ناكل ونشرب ونصوص وننام وننتاسل.

من الظواهر الأخرى المشتقة من هذا الباب الملتبس، أنّ جمعا من الأدباء والفنانين قد ضحوا بأسمائهم الأدبية والفنية التي اشتهروا بها، واستعملوا أسماء جديدة تتناغم مع عواطف ودولارات المزاد، فواحد أضاف لإسمه العتيق مفردة "سيد" وهي خرافة تدّر على حاملها في العراق اليوم، مالا وجاها ووظيفة وسطوة وسلطة.

آخرون جعلوا ألقابهم وكناهم وعشائرهم تسجل مسماهم القديم، لتضيف إليه لمعانا وسلطانا قويا في ظل دولة العمامة والعشيرة والأمية ورجال الدين التجاريين. آخرون ذهبوا إلى ما هو أخطر والعن مما فات، فراحوا يزورون ويخدرون ويخرفنون الرعية، بمؤلفات تلفزيونية وسينمائية وتمثيلية وأدبية، تخرج واقعة تاريخية مندرسة نائمة، وتقوم بتلميعها وتغليظها بفرشاة غسل وتنويم الضمير، وتحولها إلى ما يشبه مقدسات الغفلة.

ما بعد زمن داعش قد يكون أقسى مما قبله وأوانه، إنّ لم تنتكس البلاد من المفخخات الفكرية والعقائدية والخرافات التي أنتجت كل هذا الخراب الشامل .

أصغر فارس في العالم لبنانية لم تتجاوز الثمانية أعوام



الأميرة الصغيرة ماريا عمران عراجي

وخلال حديثه عن نادي قلعة الفرسان حيث تتدرب الطفلة ماريا اعتبره "النادي الوحيد الذي يلبي حاجات الراغبين في الريادة الفروسية على امتداد محافظة البقاع شرقي لبنان في ظل أقل الإمكانيات اللوجستية وأعلى النتائج التدريبية". ويراهن المدرب العراجي على أن ماريا "ستصل يوما إلى الأولمبياد ولن نستسلم قبل بلوغ هذه النتيجة، وذلك لأننا نعتزم دفعها هي وكل متدربينا إلى المشاركة في المسابقات الوطنية والإقليمية والعالمية على حد السواء ولدينا طاقات نثق بإمكانية تألقها".

وينظم نادي الجواد العربي مسابقات سنوية ودورية تستهدف الفئات في كل أقسام الفئز الفروسي بدءا من الفئز على ارتفاع 80 سنتيمترا وصولاً إلى 140 سنتيمترا. وشملت المسابقة الأخيرة كل الفئات العمرية وصولاً إلى من هم في عمر الخمسين عاما.

متصورة أنها تسدي له جميلاً بمشاركته ما تحب".

وعن رؤيتها للمستقبل ردت الفارسة الصغيرة بالكثير من الثقة بالنفس قائلة إنها ترغب في أن تصبح عالمة وطبيبة عندما تكبر، مضيفة "لكني أتمنى أن أستمّر في التدريب كل يوم على ركوب الخيل حتى لو أصبحت مشهورة، لأن النجم يحتاج إلى تكرار التمرينات لكي يكون حاضرا ومستعدا لأي مباراة أو مسابقة في العالم".

وعن واقع نوادي الفروسية في لبنان، قال المدرب عمران عراجي إن هذه النوادي "لا تلقى الدعم الحقيقي الذي تستلزمه ولكن تحتكر نواذ قليلة الرعاية الفائقة، وفي الحقيقة هي ليست نوادي عامة بل مخصصة للطبقة الأرستقراطية فقط".

وعلى الرغم من دخول هذه الرياضة إلى لبنان في الخمسينات، وفق المدرب نفسه، فإنها ما زالت تُعد نوعاً من الترف الشخصي بالنسبة إلى بعض المسؤولين اللبنانيين.

من مختلف الدول العربية. وشاركت أكثر من 11 دولة أجنبية وحوالي 20 دولة عربية في المسابقة الأخيرة التي نظمت في العاصمة الأردنية عمان.

وتقول رجاء جبيري والدة ماريا، إن ما يميز ابنتها بالفروسية يرجع إلى عدة أسباب أهمها التدريب المبكر الذي تلقته منذ عمر السنتين.

وتضيف "كانت ماريا تجلس بصحبة والدها على الفرس إلى أن استطاعت في عمر الأربع سنوات أن تقود الخيول بنفسها بعد سلسلة من التدريبات التدريجية التي تلقته في نادي قلعة الفرسان المجاور للمنزل، وتعلمت وهي لا تزال في سن الخامسة الفئز لفئة الثمانيين سنتيمرا".

وتتابع "كل يوم يحمل لي شغفها الكبير بالخيول مفاجأة جديدة، بحيث أدخل إلى المنزل أحيانا وأجد دمية لفرس صغير الحجم يتجول في الغرف برفقة ماريا، وأحيانا تشاطره الطعام الذي تاكله كاشوكولاتة

لم تُفتح صالة الشرف في مطار رفيق الحريري الدولي بالعاصمة بيروت، يوما لمن هم في عمر الطفولة. وحدها الطفلة ماريا عراجي ابنة الثمانية أعوام استطاعت كسر تلك القاعدة، بعد تتويجها بلقب أصغر فارس في العالم.

البقاع (لبنان) - استقبلت الطفلة اللبنانية ماريا عراجي استقبال الأبطال بعد عودتها من مسابقة فروسية الجواد العربي العالمية، حيث فتحت لها صالة الشرف في مطار رفيق الحريري الدولي ببيروت في أواخر يوليو الماضي، وهي حاملة لقب "الفارسة الأصغر في العالم"، وسط استقبال رسمي وشعبي. وقالت ماريا التي تحب مناداتها بـ"الأميرة ماريا عمران عراجي"، "منذ فوزي في المسابقات المختلفة أصبح من حولي ينادونني بأسماء كثيرة كزهرة البقاع وأحيانا أسمعه يقولون إني نجمة الفروسية اللبنانية، كما قال لي أحدهم إني ملكة الخيل الجميلة".

ومثلت ماريا لبنان في مسابقة الياسمين التي نظمها نادي "الجواد العربي للفروسية" بالأردن، في يوليو الماضي، حيث حازت حينها المركز الثاني في بطولة الفئز عن حواجز فئة تسعين سنتيمترا، كما صنفت في الوقت نفسه أصغر فارس عالمية حسب إدارة النادي والمشرفين على المسابقة.

وسافرت ابنة الأعوام الثمانية لمدة شهر بمفردها إلى الأردن للمشاركة في المسابقة، وتؤكد أنها تمكنت من اجتياز العقبات كلها وسجلت جولة كاملة دون أي أخطاء.

وتروي ماريا قائلة "في الحقيقة كنت خائفة في البداية ومتوترة بعض الشيء، لكنني ألفت الجواد بعد أيام وتدربت كثيراً وكنت أهتم به وأعتني باحتياجاته وأطعمه كما لو أنه لي، حتى أحبني وأحببته ووصلت إلى هذا الفوز وأصبحت مشهورة".

وتشهد بطولة الياسمين الدولية كل عام مشاركة واسعة من الفرسان العرب والأجانب وتتميز بمنافسة قوية، نظرا لكونها تمتد إلى سبعة وعشرين عاما تنظم فيها المباريات السنوية والدورية"، بحسب عمران عراجي مدرب ماريا.

ووفق عراجي المدرب، شارك في المسابقة على مدار الأعوام السابقة العديد من كبار أبطال الفروسية، وتقيم الأداء لجنة متخصصة

«فن القرآن» يمد جسور التواصل مع المسلمين في الولايات المتحدة

قبل كل شيء إزاء متحف فني. نحن نقارب هذا الموضوع من زاوية تحول القرآن إلى نص مجموع في كتاب، وكيف تطور فن الخط معه".

وتقول مفوضة المعرض معصومة فرهاد "نريد أن نظهر التنوع الكبير في المخطوطات"، موضحة أن النسخ المعروضة جمعت من مختلف بقاع العالم الإسلامي؛ من العراق إلى أفغانستان مروراً بتركيا.

ومن المخطوطات المعروضة ما كتب على جلود حيوانات، ومنها نسخة من العراق أو إيران تعود إلى ما بين القرن الثامن ومطلع القرن التاسع، ومصحف كبير طوله متران وعرضه متر واحد من مدينة شيراز في إيران يعود إلى عام 1599، وهو مكتوب بحبر ملون ومطعم بحروف من ذهب.

ويفتتح هذا المعرض قبل أسبوعين على الانتخابات الرئاسية الأميركية، وفي ظل خطاب متشدد يعتمد المرشح الجمهوري دونالد ترامب تجاه المسلمين.

نفسه. وتلقي هذه النسخ التي خطت في مختلف مراحل التاريخ الإسلامي الضوء على تطور رسم المصاحف، منذ جمعها للمرة الأولى في زمن الخلافة الراشدة، وحتى العصور اللاحقة.

وفي صدر الإسلام، كان القرآن محفوظا في صدور المسلمين الأوائل الذين سمعوه من النبي على مدى أكثر من عشرين عاما، وعلى مخطوطات متفرقة خطها من كانوا يعرفون الكتابة آنذاك، إلى أن جمعت في مصحف واحد في زمن الخليفة الثالث عثمان بن عفان، ونسخت منها سبع نسخ وزعت على المدن الإسلامية، وصارت المرجع في كتابة المصاحف في ما بعد. وإذا كان هذا المعرض ذا ملامح دينية بحكم أنه يستعرض نسخا من الكتاب الذي يؤمن المسلمون بأنه وحى من السماء، إلا أن الهدف الأول منه هو إظهار القيمة الفنية للمخطوطات، بحسب سيمون ريتينغ أحد المسؤولين عنه، ويقول "نحن

واشنطن - يقيم متحف الفن الآسيوي في واشنطن، اعتبارا من اليوم السبت، معرضا كبيرا هو الأول من نوعه في الولايات المتحدة، لنسخ قديمة من القرآن بهدف استعراض التاريخ الإسلامي الغني بفن رسم المصاحف، ومد جسور مع المسلمين.

ويضم المعرض حوالي 60 مصحفا أو مخطوطة لنص قرآني، كتبت بين القرن السابع، أي القرن الأول للهجرة، والقرن الـ17، وهي تعد تحفا فنية في الخط العربي.

ويستمر هذا المعرض المسمى "فن القرآن" حتى 20 فبراير 2017، ويقام في متحف "فريز ساكلر" في قلب العاصمة الأميركية.

وغالبا ما كانت هذه النسخ تكتب بطلب من الخلفاء والسلاطين أو الأثرياء والنافذين في العهود الإسلامية المختلفة، ومعظمها، 47 من أصل 63، حصل عليها المتحف من متحف الفنون التركية والإسلامية في اسطنبول، أما الباقي فهو من خزانة المتحف الأميركي

محاولة اختطاف هيفاء وهبي في باريس

باريس - بعد الضجة الكبيرة التي أحدثتها عملية سرقة نجمة تلفزيون الواقع الأميركية كيم كارداشيان مؤخرا في باريس، تعرضت الفنانة اللبنانية هيفاء وهبي هي الأخرى لمحاولة اختطاف، حسب ما ورد على صفحاتها على مواقع التواصل. ونشرت وهبي على حسابها الشخصي في تطبيق "سناب شات" تفاصيل تعرضها لمحاولة اختطاف أثناء توجهها إلى الفندق بعد وصولها إلى مطار العاصمة الفرنسية باريس.

وكتبت وهبي على "سناب شات" أنها ذهبت إلى مركز الشرطة في باريس بعد محاولة سائق السيارة التي نقلها اختطافها أثناء نقلها إلى الفندق، وطمانت الفنانة جمهورها بعد ساعات طويلة على إنهاء إجراءات الإبلاغ عن تجربتها القاسية، محذرة الجميع من مخاطر الاختطاف بغرض السرقة التي يمكن أن يتعرضوا لها في باريس. وأكدت أنها كانت محظوظة لاكتشافها الأمر، داعية محبيها إلى أخذ الحيطة والحذر.

وكانت وسائل إعلام عالمية قد ضجت مطلع الشهر الجاري بأخبار السطو المسلح الذي تعرضت له كيم كارداشيان وسرقة مجوهراتها في باريس.

